وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم علوم الإعلام والاتصال

تخصص اتصال تنظيمي

مذكرة ماستر تحت عنوان

دلالات الصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي

دراسة تحليلية سيميولوجية على عينة من الصور خلال حرب غزة 2023

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة :

1- آية مصطفاوي

2- مروة بلعطاف

إشراف الأستاذة :

د .وفاء مطروح

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أكرم بوطورة	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
وفاء مطروح	أستاذ محاضر -ب-	مشرفا ومقررا
وفاء قحفاز	أستاذ محاضر -ب-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2025/2024


بسم الله الرحمن الرحيم

" المشكلة الحقيقية ليست ما إذا كانت الآلات تفكر، و إنما إن كان البشر يفكرون."

" بروهوس فردريك سكينر"

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
القرآن الكريم	
شكر وعرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ – ج
الفصل الأول :الإطار المفاهيمي والمنهجي	
خطة الفصل الأول	03
أولا : موضوع الدراسة	04
1-إشكالية الدراسة	06-04
2-تساؤلات الدراسة	06
3-أسباب اختيار الموضوع	07-06
4-أهمية الدراسة	07
5-أهداف الدراسة	08
6-الدراسات السابقة	24-08
7- ضبط المفاهيم	30-25
ثانيا : الإجراءات المنهجية	38-31
1-المقاربة النظرية للدراسة	38-31
2- توظيف المقاربة النظرية	39-38
3-منهج الدراسة وأدواته	41-39
4-مجتمع البحث وعينته	42-41
5-الإطار الزماني و الوثائقي للدراسة	43
6- صعوبات الدراسة	44
خلاصة الفصل المفاهيمي والمنهجي	45
الفصل الثاني: الإطار النظري	
الفصل الأول: الصورة الاعلامية والتضليل الاعلامي	48
خطة الفصل الأول	48
تمهيد	49

أولا: الصورة الإعلامية	51-50
1-مراحل تطور الصورة الاعلامية	51-50
2-أهمية و أهداف الصورة الإعلامية	52-51
3-خصائص و وظائف الصورة الإعلامية	53-52
4-أنواع الصورة الإعلامية و دلالتها	59-54
5-دور الصورة الإعلامية في تشكيل الرأي العام	60-59
ثانيا :التضليل الإعلامي	61-60
1-الفرق بين التضليل الإعلامي و المفاهيم المشابهة (الدعاية ،التعتيم الإعلامي ،التلاعب الإعلامي، المعلومات المضللة ،حرب المعلومات ،الأخبار الكاذبة ،الأخبارالخاطئة والأخبار الزائفة)	61-60
2-أهداف التضليل الإعلامي ووسائله	63-62
3-أشكال وأساليب التضليل الإعلامي	66-63
4-علاقة التضليل الإعلامي بتطور وسائل الاعلام	68-67
خلاصة الفصل الأول	69
الفصل الثاني : دورالذكاء الاصطناعي في الصناعة الإعلامية	70
خطة الفصل الثاني	70
تمهيد	71
أولا : الذكاء الاصطناعي	76-72
1-مراحل تطور الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام	76-72
2-أنواع الذكاء الاصطناعي وأسباب الاهتمام به	78-76
3- تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامه في الإعلام	81-78
4-تحديات مهنة الإعلام في زمن الذكاء الاصطناعي	81
ثانيا : الذكاء الاصطناعي والصناعة الاعلامية	85-82
1-الصناعة الإعلامية والإعلام الرقمي	85-82
2- توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى	86-85
3- مستقبل الذكاء الاصطناعي في الاعلام الرقمي	88-87
4-دور الذكاء الاصطناعي في توليد الصور المضللة	90-88
خلاصة الفصل الثاني	91
الفصل الثالث : الإطارالتطبيقي	
تمهيد	95-94

أولا : تحليل عينة من الصور المضللة خلال حرب غزة 2023	131-96
ثانيا :النتائج العامة للدراسة	134-132
خاتمة	137-136
التوصيات	138
ملخص الدراسة	141-140
قائمة المصادر والمراجع	151-143

شكروعرفان

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ" (الزمر: 9)

الحمد لله الذي وفقنا وسدد خطانا لإتمام هذا العمل، وجعل لكل مجتهد نصيبًا.

نتقدم بخالص الشكروالامتنان للأستاذة المشرفة الدكتورة مطروح وفاء ، على توجيهاتها السديدة ودعمها المتواصل الذي ساهم بشكل كبيرفي إنجازهذه المذكرة.

كما نعبرعن تقديرنا لأساتذة الجامعة في قسم علوم الاعلام و الاتصال، بالأخص الدكتورأكرم بوطورة على جهوده في توفيربيئة علمية داعمة ومحفزة للبحث والتعلم ،و مساندته المستمرة طوال هذه المرحلة.

جزى الله خيرًا كل من كان له دورفي إتمام هذا العمل، ووفّق الجميع لما فيه الخير.

إهداء

"وَآخِرُدَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"

الحمد لله عند البدء وعند الختام

من قال أنا لها نالها.

لقد كانت طريقًا طويلة مليئة بالنجاحات، فخورين بكفاحنا لتحقيق أحلامنا

لحظة طالما انتظرناها وحلمنا بها.

اليوم تُكتب نهاية مرحلة، وبداية أخرى تحمل في طياتها طموحات أكبر.

بعد مشوارٍ طويل من الاجتهاد، ها نحن نودّع مرحلةً ونستعد لأخرى، حاملًين معنا كل الدروس والتجارب.

لم يكن الطريق سهلًا، لكنه كان يستحق العناء، فكل لحظة تعب كانت خطوة نحو تحقيق الحلم.

وهنا تُطوى صفحة لتُفتح أخرى فالقادم أجمل بإذن الله.

والشكر موصول لمن كان سن

المقدمة

مقدمة

"في عالم تُعاد فيه كتابة التاريخ بلغة الخوارزميات، يصبح الماضي نفسه موضع شك" في خضم التحولات العميقة التي يشهدها العالم بفعل ثورة الاتصالات والمعلومات، حيث يبرز الإعلام الرقمي كقوة محورية تتجاوز حدود الزمان والمكان في تشكيل الوعي العام وتوجيه الرأي المحلي الإقليمي والعالمي، فلم يعد الإعلام الرقمي مجرد قناة لنقل الأخبار والمعلومات في اتجاه واحد، بل تحول إلى فضاء تفاعلي متعدد الأبعاد ومتداخل الأطراف يتيح للمستخدمين المشاركة في صناعة المحتوى وتداوله على نطاق واسع، فقد أسهمت هذه الثورة الرقمية في تقويض الاحتكارات التقليدية للإعلام، وفسحت المجال لظهور منصات جديدة وفاعلين متنوعين مما أدى إلى إعادة تشكيل الخريطة الإعلامية العالمية.

وفي هذا السياق المتسارع، تتشابك المعلومة مع الإشاعة والحقيقة مع التضليل، ويصبح دور الإعلام الرقمي في صياغة الأحداث وتفسيرها أكثر حساسية وتعقيدا، ومع التطور التكنولوجي المتسارع والمستمر يبرز الذكاء الاصطناعي كقوة دافعة لإعادة تشكيل آليات إنتاج المحتوى وتوزيعه، لذا لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة لتحليل البيانات أو أتمتة بعض المهام الروتينية، بل أصبح فاعلاً أساسياً في صناعة الصور ومقاطع الفيديو بشكل لم يكن متاحا من قبل. فمن خلال الخوارزميات المتطورة يبدع الذكاء الاصطناعي في توليد صور تحاكي الواقع مجسدة له أو صانعة لواقع جديد، وتركيب مشاهد معقدة والتلاعب بالصور الموجودة بطرق تجعل اكتشاف حقيقتها وخباياها بالعين المجردة صعبا. هذه القدرة الفائقة على توليد المرئيات تفتح آفاقاً واسعة للإبداع والتعبير، ولكنها في الوقت نفسه تثير تحديات جوهرية تتعلق بمصداقية ما تتضمنه هذه الصور وتأثيرها المحتمل على تصورات الجمهور وتوجهاتهم خاصة في سياق الدعاية أثناء الحروب .

فالدعاية التي لطالما سعت لاستخدام الصور والرموز المؤثرة لتوجيه الرأي العام، تمثل أداة فاعلة في تشكيل المواقف والمعتقدات وتعتمد على استراتيجيات مدروسة لاستغلال العواطف والقيم، حاملة دلالات رمزية تسعى لترسيخ صور نمطية أو تعزيز رؤى معينة، وخلال الحروب والصراعات تكتسب الدعاية أهمية خاصة كأداة في الحرب النفسية للتأثير على المعنويات وحشد الدعم، مما يجعل فهم آلياتها ودلالاتها أمراً بالغ الأهمية.

كما تكتسب الدعاية في ظل سطوة الذكاء الاصطناعي القادر على محاكاة الواقع حد الخداع وقدرته المتزايدة على توليد صور ومقاطع فيديو فائقة الواقعية أبعاداً جديدة ومثيرة للقلق، هذه التقنية تمنح صنّاع الدعاية أدوات قوية لإنتاج محتوى بصري يصعب تمييزه عن الحقيقة، لتجسيد مقولة " أول ضحايا الحرب هي الحقيقة " حيث يصبح التضليل البصري أكثر اقناعا وفتكا من أي وقت مضى، مما يزيد بشكل كبير من فعاليتها في خلق صور نمطية مضللة، وتشويه الحقائق وتوجيه الرأي العام نحو أجندات معينة.

مقدمة

وفي سياق القضية الفلسطينية التي تشهد صراعاً إعلامياً موازياً للصراع العسكري، هذه القضية التي لها جذور تاريخية عميقة تتمحور حول حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على أرضه التاريخية وقد تسببت عقود من الاحتلال والنزاعات في معاناة إنسانية هائلة ونزوح أجيال من الفلسطينيين، مما جعلها واحدة من أكثر القضايا تعقيداً واستعصاءًا على الحل في منطقة الشرق الأوسط. وفي أعقاب عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023، تصاعدت حدة التوترات بشكل كبير ليشهد قطاع غزة حرباً مدمرة ومستمرة، تميزت هذه الحرب بضراوة القصف الصهيوني والخسائر الفادحة في الأرواح والبنية التحتية الفلسطينية، وتصاعد التحذيرات من كارثة إنسانية وشيكة، وقد أثارت هذه الأحداث ردود فعل دولية واسعة النطاق، وانقساماً حاداً في المواقف تجاه أسباب الحرب وتداعياتها المحتملة على المنطقة، حيث تتنافس الروايات وتتصادم الحقائق ليبرز الذكاء الاصطناعي التوليدي المسلح كأداة تضليلية خطيرة، تجسيداً لمقولة "الحرب خدعة"، فقدرة هذه التقنية على توليد صور فائقة الواقعية تزيد من صعوبة التمييز بين الحقيقة والوهم، وهو ما يضاعف من حدة الانقسام ويغذي نار الصراع، إذ يصبح التصدي لسيل المعلومات المضللة مهمة شاقة.

تناولت دراسات عديدة موضوع القضية الفلسطينية، الذكاء الاصطناعي والتضليل الإعلامي، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي خلال حرب غزة 2023. ودور الذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي واستخداماته في التضليل الإعلامي، وكشف الستار عن الدوافع وراء الترويج لهذه الصور المفبركة خلال الصراع الفلسطيني الصهيوني.

وسنركز في هذه الدراسة على فهم الدلالات البصرية والرمزية للصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي وكيفية توظيفها واستغلالها للتأثير على الجمهور المتلقي في ظل الطوفان الرقمي، وذلك من خلال التحليل السيميولوجي والكشف عن الدلالات التأويلية المختلفة التي تتضمنها عينة من هذه الصور خلال حرب غزة 2023. وللإحاطة بجميع جوانب موضوعنا محل الدراسة ارتأينا اعتماد الخطة البحثية التالية:

- **الفصل الأول** :وهو الفصل المنهجي، عالجنا فيه إشكالية الدراسة وتساؤلاتها ، أسباب اختيار الموضوع وأهميته والأهداف المرجوة من الدراسة، الدراسات السابقة وضبط المفاهيم، إضافة إلى المقاربة النظرية للدراسة والمنهج المستخدم ثم مجتمع الدراسة والعينة.
- **الفصل الثاني** :وهو الفصل النظري، يضم جزئين، يتمحور الجزء الأول حول الصورة الإعلامية والتضليل الإعلامي، أما الجزء الثاني فتطرقنا فيه إلى دور الذكاء الاصطناعي في الصناعة الإعلامية.
- **الفصل الثالث** :وهو الجزء التطبيقي من الدراسة، تضمن تحليل عينة من الصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي في إطار حرب غزة 2023، اعتمادا على المنهج السيميولوجي وهو الأنسب لتسليط

الضوء على الدلالات الخفية التي تتضمنها هذه الصور، ثم استخراج أهم النتائج التي تم التوصل اليها من خلال هذا التحليل، ثم **خاتمة** الدراسة التي عرضنا فيها أهم النتائج.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والمنهجي

خطة الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي

أولا : موضوع الدراسة

1-إشكالية الدراسة

2-تساؤلات الدراسة

3-أسباب اختيار الموضوع

4-أهمية الدراسة

5-أهداف الدراسة

6-الدراسات السابقة

7-ضبط المفاهيم

ثانيا : الإجراءات المنهجية

1-المقاربة النظرية للدراسة

2-منهج الدراسة وأدواته

3-مجتمع البحث وعينته

4-الإطار الزماني و الوثائقي للدراسة

5--صعوبات الدراسة

أولا : موضوع الدراسة

1-إشكالية الدراسة:

يعد الصراع الفلسطيني الصهيوني جوهر القضايا العربية اليوم، وهو من أكثر الصراعات تعقيدا وتأثيرا وإثارة للجدل عبر التاريخ .إذ تعود بداية وجود الصهيونية بالمعنى السياسي كما أشار إليها المفكر والكاتب اليهودي النمساوي ناثان بيرنباوم(1864-1937)م في صحيفته (die selbstemanzipation)1885 م بمعنى التحرر الذاتي، حيث هاجم من خلاله حركة الاندماج التي كانت تسعى لدمج اليهود في المجتمعات الأوروبية والتخلي عن قوميتهم ودينهم . دعى فيه لإقامة دولة يهودية ككيان قومي مستقل، وقد ساهمت هذه الحركة القومية في تطور الفكر الصهيوني بعقد اتفاقية وعد بلفور 1917م، هذاما دفع الحكومة البريطانية إلى التعهد بدعم إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين عقب فتح المجال للهجرة اليهودية في ظل الانتداب البريطاني (1920 -1948)م إلى فلسطين. وهو مافتح ساحة مواجهة شرسة بين محاولة إثبات الحق الفلسطيني ودحض المخططات الاستعمارية الصهيونية، باستغلال كل مايروج لمشروعها الاستيطاني، بتطوير فكرة البارانويا[1] (ندى الشقيفي المريني، 2011، صفحة 15)التي تعود لواقعة المحرقة "الهولوكوست "التي حلت باليهود على أيدي النازية . حيث تمت إبادة جماعية ممنهجة في ألمانيا (1933-1945) م بقيادة أدولف هتلر وهو مازاد اقتناعهم بالهجرة إلى فلسطين . تواصل المد الثوري لمواجهة الاعتداء الصهيوني هذا الأخير الذي سرعان ما اكتسب الدعم الدولي القوي لارتكاب أبشع الجرائم لكسر إرادة الشعب الفلسطيني وطمس هويته وسلب عروبته، مع تصاعد الصراع الفلسطيني الصهيوني كانت الحروب الإعلامية موازية للحروب العسكرية بهدف التلاعب بالرأي العام والتأييد العربي والعالمي و تضليله عبر استغلال كل ماهو متاح من وسائل وتقنيات.

حيث ركز الإعلام الصهيوني على تصوير الكيان بأنه ضحية وله الحق في الدفاع عن رموزه وحريته وعمل دوما على سرقة التاريخ وتزييف الحقائق، عن طريق صياغة مضامين إعلامية للتشويش على المحتوى الإعلامي الفلسطيني بتقديم محتوى مزيف والضخ المفرط في المعلومات. إلاأن الانتشار اللامحدود لتكنولوجيات الاتصال الذي يشهده عالمنا اليوم، وإتاحتها لكل من يرغب في امتلاكها وفر فضاء مفتوحا لعرقلة أهداف ومخططات الكيان الصهيوني، من خلال تسليط الضوء على القضية الفلسطينية ونشر كل ما يثبت الاعتداءات الصهيونية وكشف الصورة الحية الحقيقية لما يمارسه الإعلام الصهيوني. وهو مازاد إرباك

[1] تعتبر البارانويا آلية نفسية غير واعية تتضمن إسقاط عدوانية المريض على الآخر من جهة، ورفع ثقته واعتزازه بنفسه من جهة أخرى. وهي تصل إلى الجمهور العادي، بحيث يخلق الجمهور (والأفراد) البارانويا بشكل غير واعٍ بالمرة.

وتخوف المؤسسات الإعلامية الدعائية المتحدثة باسم للكيان الصهيوني، على حسب قول مناحيم بيغن رئيس وزراء سابق في الكيان الصهيوني " :يجب أن نعمل، ولنعمل بسرعة قبل أن يستفيق العرب من سباتهم فيطلعوا على وسائلنا الدعائية، فإذا استفاقوا ووقعت بين أيديهم تلك الوسائل وعرفوا دعامتها وأسسها فعندئذ سوف لا تفيدنا مساعدات أمريكا وتأييد بريطانيا وصداقة ألمانيا. عندئذ سوف نقف أمام العرب وجها لوجه مجردين من أفضل أسلحتنا". (المرجع السابق، صفحة 10)

وهو ما انعكس على الساحة الإعلامية الرقمية لتغطية أحداث حرب غزة 2023التي فجرتها عمليات طوفان الأقصى7 أكتوبر2023م، التي تميزت ببعدها الإنساني غير المسبوق على الرغم من اختلاف جنسيات وأديان صانعي المضامين الإعلامية، المتجسدة في نشر صورة للمأساة الإنسانية الجارية في قطاع غزة ونقل المواقف والآراء تجاه القضية الفلسطينية، وما يتعرض له الشعب من قتل وتدمير ومعاناة واغتصاب وهدم للمنازل والمستشفيات والملاجئ في سياق مخطط يستهدف تدمير غزة بالكامل .

بالرغم من أنّ الصورة كانت رفيقة الإنسان منذ وجوده وبداية تشكل وعيه بذاته وعالمه بل حتى أنها سابقة الوجود عن الكلام نفسه (لامية طالة، 2021، صفحة 195)، فإنها اليوم تكسب أهمية كبيرة وتتميز بتأثير عميق لحضورها في شتى مجالات الحياة اليومية. فطغيان الصورة كفضاء بصري مركب على مخيلة الإنسان والتدفق الهائل لها جعل منها سلطة لا تقل عن باقي السلطات قوة وإحكاما، إذ تلعب دورا أساسيا في تشكيل الوعي المرتبط بالتفكير البصري والنشاط الذهني والنفسي لاستحواذها على بصيرة المتلقي بطابعها التقني والرقمي كوعاء دلالي عميق في ظل عصر ثورة المعلومات والقفزات التكنولوجية المستمرة متجاوزة حدود المرئي، فالصورة نص بصري تساهم في بناء دلالات رمزية وإيحائية تحمل معاني خفية تتجاوز ظاهرها، تخدم أهدافا سياسية وإعلامية تسهم في تجسيد الواقع بل وإعادة بنائه تفسيره وفق منظور إيديولوجي معيّن.

على الرغم من الجرائم البشعة التي يستمر الكيان الصهيوني في ارتكابها، وعدم قبولها من طرف الرأي العام المحلي والعالمي، إلا أنه يحاول استغلال آخر ما توصلت إليه التطورات التكنولوجية وهو "الذكاء الاصطناعي التوليدي المسلح"، هذه التقنية المستحدثة والأداة الفعالة التي تحاكي العقل البشري وتتجاوز قدراته في إنتاج ومعالجة المحتوى البصري كعنصر محوري وسلاح فتاك ومخادع ووسيلة دعائية في الحرب الإعلامية الرقمية لدعم مخططاته وتجسيد نواياه.

حيث حقق الذكاء الاصطناعي خطوات كبيرة في مجال الصحافة لإعادة تشكيل ديناميكيات الخطاب الإعلامي و التأثير على العقول، ذلك عن طريق صناعة محتوى خيالي، وهمي ومزيف لتضليل المشاهد والتستر على

مشروعه الاستيطاني في فلسطين، وتشكيل تصورات غير دقيقة عن الواقع متجاوزة حدود التلاعب التقليدي ليرسّخ طوفان رقمي يشوه الواقع من خلال إنتاج صور مزيفة ومضللة، وتوظيفها لإعادة بناء الإدراك البصري للأحداث المتداولة حول حرب غزة وفهم الواقع الرقمي للصراع الفلسطيني الصهيوني.

وفي إطار ما تم عرضه نطرح التساؤل التالي :

ماهي الدلالات التي تتضمنها الصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي خلال حرب غزة 2023 م؟

2-تساؤلات الدراسة:

انطلاقا من التساؤل الرئيسي وبهدف الإحاطة بالموضوع من مختلف جوانبه نطرح التساؤلات الفرعية التالية :

1- ماهي الخصائص التقنية التي تجعل الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي قابلة للتصديق ومشابهة للصور الحقيقية ؟
2- ماهي الدلالات الرمزية التي تحملها الصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي خلال حرب غزة 2023؟
3- ماهي الدلالات التأويلية المختلفة التي تدل عليها الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي في سياق حرب غزة 2023؟
4- كيف ساهمت الصور المضللة في تشكيل الرواية الإعلامية حول حرب غزة 2023؟

3-أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا للموضوع محل دراستنا لم يكن عشوائيا بل كان لعدة أسباب أهمها :

1- الرغبة في دراسة الموضوع على اعتباره واحدا من المواضيع المندرجة ضمن التخصص .
2- حب التطلع والتعرف على الجديد بكل المستجدات المتعلقة بميدان التكنولوجيات الرقمية الحديثة .
3- المساهمة في إثراء رصيد المكتبة الجامعية بهذا النوع من الدراسة نظرا لجدة الموضوع و طريقة طرحه.
4- الاهتمام بالمنهج السيميولوجي خاصة سيميولوجيا الصورة الثابتة، لأنه أحد المناهج الكيفية التي يتيح دراسة الدلالات الخفية والقراءة العميقة لما تحمله الصور .
5- الاهتمام بالقضية الفلسطينية باعتبارها قضية رأي عام و نظرا لتداول أحداثها الأخيرة أكثر مما سبق .
6- أهمية وجدة الموضوع في الوقت الراهن باعتبار الصور المضللة سلاح إعلامي خلال الحرب.

7- دور الذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي، وانعكاساته السلبية في التضليل الإعلامي.

8- كشف الستار عن الدوافع التي كانت وراء الترويج لهذه الصور المفبركة خلال حرب غزة 2023.

10-تنبيه أفراد المجتمع إلى توخي الحذر من جراء مشاهدة هذه الصور و القدرة على التفريق بين ماهو حقيقي وماهو مزيف.

11-كثرة انتشار الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي الذي زاد من كثرة تساؤلاتنا حول مختلف المعاني والقيم التي تحملها هذا النوع من الصور.

12-الصورة الحالية التي أصبحت تعكسها المضامين الإعلاميةخلال الحرب الفلسطينية الصهيوني .

4-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على :

1- فهم الدلالات البصرية والرمزية للصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي وكيفية استخدامها للتأثير على الجمهور المتلقي في ظل الطوفان الرقمي .

2- إعادة تعريف النضال الفلسطيني في استعمار رقمي موازي للاستعمار العسكري.

3- دور الذكاء الاصطناعي في إنتاج محتوى مرئي مضلل مخادع في سياقات خاصة مثل حرب غزة 2023.

4- تساهم الدراسة في تعزيز الشفافية الإعلامية على المستوى العالمي والكشف عن كيفية استخدام الصور المضللة كأداة لقمع القضية الفلسطينية، ودعم الروايات التي تعكس معاناة الشعب الفلسطيني وتغيير دلالات الأحداث.

5- تقدم الدراسة تحليل سيميولوجي لعينة من الصور مما يساعد في فهم الرسائل الخفية والأهداف الكامنة وراء استخدامها .

6- تركز الدراسة على طغيان الصورة المصطنعة على كافة المجالات كسلاح إعلامي دعائي يتلاعب بنفسية المشاهدين ويعكس ما يحمله الواقع .

5-أهداف الدراسة:

1. دراسة الخصائص التقنية التي تجعل الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي قابلة للتصديق ومشابهة للصور الحقيقية.
2. تحليل الدلالات الرمزية للصور المولدة بالذكاء الاصطناعي خلال حرب غزة 2023.

3. تمحيص الدلالات التأويلية المختلفة التي تدل عليها الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي في سياق حرب غزة 2023.
4. توضيح كيفية مساهمة الصور المضللة في تشكيل الرواية الإعلامية حول حرب غزة 2023.

6-الدراسات السابقة:

تشكل الدراسات السابقة جزءا حيويا وركيزة أساسية في أي بحث علمي، ومن المهم جدا على أي باحث أن يستعين بالدراسات التي سبقت حيث تساهم في توضيح المسار الذي سلكه الباحثون السابقون في موضوع بحثه . فهي توفر إطارا مرجعيا ورؤية شاملة لفهم التطورات التي طرأت على الموضوع محل الدراسة، ومن خلال استعراض هذه الدراسات يمكن تحديد الفجوات البحثية التي تحتاج إلى استكمال والبناء على ماتم انجازه مسبقا. وتحديد الاتجاهات البحثية السائدة من زوايا مختلفة، وفي هذا الإطار تمت مراجعة مجموعة من الدراسات التي تناولت جوانب مختلفة في موضوع بحثنا مع التركيز على المنهجيات المتبعة والنتائج التي تم التوصل إليها. سيتم عرض هذه الدراسات بشكل تحليلي لتسليط الضوء وتوضيح مساهماتها في تطوير المعرفة لاستكمال الصورة البحثية ،وربطها بأهداف البحث الحالي وقد تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محوريين :

- **المحور الأول :** توظيف الصورة الاعلامية المضللة في تغطية احداث حرب غزة 2023

✓ **الدراسة الأولى :**

أ) المعلومات البيبليوغرافية :

عنوان الدراسة : دلالة الصور الصحفية حول الحرب على غزة 2023 – 2024في المواقع الالكترونية الأخبارية الفلسطينية (دراسة تحليلية مقارنة)

اسم الباحث : محمد أحمد العواودة

الدرجة العلمية: دراسة منشورة في مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع العدد 103ص-152 106

سنة النشر: أفريل2024

ب) المضمون:

مشكلة الدراسة:

حددت مشكلة الدراسة في الكشف عن دلالة الصور الصحفية لأحداث حرب غزة 2023 – 2024في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية، والتعرف على موضوعاتها ومضامينها وأهدافها ومصادرها وشخصياتها المحورية وأنواعها، ومدى استخدام التعليق وأساليب إبرازها وموضوع نشرها في مواقع الدراسة ومعرفة أوجه الاتفاق والإختلاف بين موقعي الدراسة فيما يتعلق بالحرب .

منهج الدراسة :

اختار الباحث المنهج المسحي في إطار أسلوب تحليل المضمون لفهم شامل لمضمون وشكل الصورة الصحفية لأحداث حرب غزة 2023 – 2024. في موقعي الدراسة ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة لدراسة العلاقة بين الحقائق التي تم الحصول عليها وفي إطار أسلوب المقارنة المنهجية بين موقعي الدراسة .

مجتمع البحث والعينة : تمثل مجتمع البحث في المواقع الالكترونية الفلسطينية أما العينة فهي وكالة معا وموقع دنيا للوطن

نتائج الدراسة:

1- تصدر موضوع مجازر الاحتلال موضوعات الصورة الصحفية بنسبة 18.8 % تراها موضوع قصف الاحتلال بنسبة 14.1 % ثم تدمير البنية التحتية بنسبة 12.6 %

2-حاز هدف كشف جرائم الاحتلال على المرتبة الأولى بين أهداف نشر الصورة الصحفية بنسبة 37.5 % تراها في المرتبة الثانية هدف استعطاف الرأي العام بنسبة 20.8 % ثم عرض إنجازات الفصائل بنسبة 11.9%

3-تصدر مجهولين المصدر الصحفي للصورة المرتبة الأولى بنسبة 36.7 % تراها أرشيف الموقع بنسبة 33 % ثم مواقع التواصل أصل الاجتماعي بنسبة 16.9 % ز تراها مصور الموقع بنسبة 9.7%

4-جاء اتجاه الصورة الصحفية السلبية في مقدمة الاتجاهات بنسبة 64.1 %تراها الصورة الايجابية بنسبة 24.6 % و أخيرا الصورة المحايدة بنسبة 11.3%

5-جاء المواطنين كشخصية محورية فاعلة في الصورة الصحفية للحرب على غزة بالمرتبة الأولى بنسبة 27.6 % وتراها بلا شخصية بنسبة 27.4 % ومن ثم الفصائل الفلسطينية بنسبة 11.6 %

6-تصدرت دلالة صورة البيت أو المؤسسة المدمرة جميع الدلالات وجاءت بنسبة 19.7 % تراها صورة الشهداء و الجرحى بنسبة 14.2 % ومن ثم دلالة النيران و الدخان بنسبة 10.7 % وتلاها المسعفين و الإسعاف و الدفاع المدني بنسبة 9.8 % (العواودة، دلالة الصورة الصحفية حول الحرب على غزة في المواقع الالكترونية الاخبارية ، 2024)

✓ **الدراسة الثانية :**

أ) المعلومات البيبليوغرافية :

عنوان الدراسة : دور الصورة في ممارسات التضليل اللغوي بين الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي

اسم الباحث :د حسين عمر دراوشة

الدرجة العلمية : دراسة منشورة في أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة جامعة باتنة 01 - الجزائر – المجلد 03 العدد 02 ص 103 – 126

سنة النشر: سبتمبر 2021

ب) المضمون :

مشكلة الدراسة :

حددت مشكلة الدراسة في الكشف عن دور الصورة ودلالتها المسكوت عنها في نصوص الخطاب الإعلامي المقدم للجمهور في ظل الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين ، بمحاولة إسرائيل في التسويق لرواياتهم بما يخدم أجندتهم على مختلف المستويات والتأثير في ثقافة المجتمعات .

منهج الدراسة : اختار الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي القائم على الوصف والتحليل والدراسة لمضامين البحث ومحاوره .

مجتمع البحث والعينة :تتمثل في الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي، وتعتمد عينة البحث على الصورة المنشورة في وسائل الإعلام الفلسطينية والإسرائيلية.

نتائج الدراسة :

1 .تحمل الصورة شيفرات دلالية ذات ارتباطات بصرية تشكل القناعات الذهنية وتستبدلها عند توظيفها في التضليل اللغوي، وتحتوي على اختزالات دلالية محورية ذات عمق ثقافي وفكري تتطلبه طبيعة الصراع القائم.

2 .تحقق الصورة غايات التضليل اللغوي بشكل متفاعل لأنها تجمع بين الخطاب المعلن والخطاب المسكوت عنه في ذوات متلقي الخطاب الإعلامي، وتؤثر في التكوين الدلالي الراسخ في عقول الجماهير.

3 .تعددت آليات التضليل اللغوي في الخطاب الإسرائيلي مثل استخدام الصورة المبتورة أوالمشوهة أو التحريف في المادة اللغوية المرافقة للصورة وتقديم الرواية الخاطئة التي تخالف الحقيقة والواقع، كل ذلك يرتبط بالتطلعات المستقبلية ومجريات الصراع . (حسين عمر دراوشة، 2021)

✓ **الدراسة الثالثة :**

أ) المعلومات البيبليوغرافية :

عنوان الدراسة : التأطير الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على الفيسبوك دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي بإسم الجيش الاسرائيلي.

اسم الباحث : محمد زيدان الخرابشة

الدرجة العلمية : دراسة منشورة في المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية المجلد 14 العدد 2

سنة النشر: 2021

ب) المضمون :

مشكلة الدراسة :

حددت مشكلة الدراسة في فرض مواقع التواصل الاجتماعي نفسها بقوة خلال السنوات الأخيرة وأصبحت جزءا أساسيا في حياة الأفراد، كما اعتمدتها الدول كأداة دبلوماسية رقمية ومن بين هذه المنصات يعد الفيسبوك الأكثر استخداما نظرا للتفاعل الكبير للمستخدمين فيه، حيث توفر هذه المواقع أدوات للنشر والتفاعل وكيفية استخدام هذه الصفحات التي تروج للاحتلال الإسرائيلي والتي ساهمت في توجيه الرأي العام عبر التلاعب بالمعلومات .

منهج الدراسة :اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على منهج المسح من خلال أسلوب تحليل المضمون للتأطير الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على موقع الفيسبوك .

مجتمع البحث والعينة :

يتكون مجتمع الدراسة من مجموع منشورات الناطق الرسمي باسم جيش الدفاع الإسرائيلي على منصة فيسبوك وتتمثل عينة الدراسة في أسبوع صناعي على مدار الفترة بين 2018\01\01 إلى الفترة 2018\03\25

نتائج الدراسة :

1. اعتماد الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي في منشوراته على الإطار الاستراتيجي بنسبة كبيرة في بثه للدعايات السياسية الإسرائيلية وحصول هذا الإطار على العدد الأكبر من التكرارات في عينة البحث 122 تكرارا .
2. اعتماد الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي في فئة الهدف من وراء منشوراته على الفئة الفرعية (استعراض القدرات العسكرية للجيش الإسرائيلي) بعد تكرارات (73) وجاء في الترتيب الأول يدل ذلك على ممارسته لدوره الإعلامي واستخدامه لإطار الصراع لبيان ما تود إسرائيل ايصاله الى الجمهور العربي
3. حصلت الفئة الفرعية بدون مصدر من الفئة الرئيسة للمصادر الإعلامية على أعلى عدد من التكرارات ب (85 تكرار) ويمكن ربط هذه النتيجة بما سبقها وهي محاولة الناطق الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي العمل على أن تكون صفحته على الفيسبوك مصدرا للمعلومة بالنسبة إلى الجمهور العربي المتابع له . (محمد زيدان الخرابشة، 2018)

✓ **الدراسة الرابعة :**

أ) المعلومات البيبليوغرافية :

عنوان الدراسة : معالجة صفحات القنوات الإخبارية الموجهة باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي لأحداث طوفان الاقصى 2023 (دراسة تحليلية)

اسم الباحث : د هبة أحمد رزق سنيد

الدرجة العلمية : دراسة منشورة في المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري كلية الإعلام جامعة بني سويف ص 535 – 607

سنة النشر: 2023

ب) المضمون :

مشكلة الدراسة : تتمثل مشكلة الدراسة في رصد وتحليل كيفية معالجة صفحات القنوات الإخبارية الموجهة باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي وبصفة خاصة موقع فيسبوك لأحداث طوفان الاقصى 2023.

منهج الدراسة : اعتمدت الباحثة في دراستها بشكل أساسي على منهج المسح الذي يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن.

مجتمع البحث والعينة : يتكون مجتمع الدراسة من صفحات القنوات الإخبارية التي تناولت أحداث طوفان الأقصى 2023 و تمثلت عينة الدراسة في مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لتحديد أكثر القنوات متابعة

نتائج الدراسة :

1. تصدر موضوع الاعتداءات الاسرائيلية على غزة قائمة الموضوعات المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى حيث يعد ذلك نتيجة طبيعية لتلك الأحداث والتي بدأت منذ السابع من أكتوبر 2023 ومازالت مستمرة حتى كتابة هذه السطور .
2. مجيئ الاتجاه المحايد في معالجة الموضوعات المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى في المرتبة الأولى بما يشير الى تمتع كل من صفحتي الدراسة بالحيادية في معالجة الموضوعات المختلفة .
3. أما فيما يتعلق بهدف المعالجة فقد جاءت المعالجة الاستعراضية في المرتبة الأولى بما يتفق مع وصف تلك الصفحات بالحيادية والموضوعية في عرضها للموضوعات المختلفة وهو ما يحسب لهذه الصفحات التي كانت تعتمد في غالبية الأوقات على استعراض النواحي المختلفة للموضوع او استعراض الأحداث التي تقع على أرض الواقع دون التدخل بالرأي حيث أن هذه الصفحات أيضا هي صفحات إخبارية بالدرجة الأولى .
4. وفيما يخص أسلوب عرض الموضوعات أثبتت النتائج أن العرض المجرد للموضوعات جاء في المرتبة الأولى وذلك لارتباط ذلك بنسبة كبيرة بطبيعة القضية الفلسطينية والنزاع الاسرائيلي الفلسطيني الذي يعتبره الكثير من المحللين والسياسيين سبب أزمة المنطقة وتوترها بالرغم من أن هذا النزاع يحدث ضمن منطقة جغرافية صغيرة نسبيا إلا أنه يحظى باهتمام سياسي وإعلامي كبير نظرا لتورط العديد من الأطراف الدولية فيه . (هبة احمد رزق سنيد، 2023)

✓ **الدراسة الخامسة :**

أ) المعلومات البيبليوغرافية :

عنوان الدراسة : أطر تغطية أحداث طوفان الأقصى في المواقع الإلكترونية الأجنبية الناطقة بالعربية CNN و BBC أنموذجا

اسم الباحث : مروان محمد عبد العزيز و آخرون

الدرجة العلمية : دراسة منشورة في المجلة العلمية لدراسات الإعلام الرقمي والرأي العام جامعة بني سويف ص 85 – 159

سنةالنشر: 2024

ب) المضمون :

مشكلة الدراسة :حددت مشكلة الدراسة في محاولة رصد وتفسير وتحليل أطر التغطية الإخبارية لأحداث طوفان الأقصى في المواقع الإلكترونية الأجنبية الناطقة بالعربية CNNو BBC بالعربي أنموذجا لمعرفة تفاصيل أحداث الحرب وآخر التطورات أول بأول .

منهج الدراسة :تعتمد هذه الدراسة بشكل رئيسي على منهج المسح لدراسة الأوضاع الراهنة والتعرف على المتغيرات الاجتماعية.

مجتمع البحث و العينة : يتكون مجتمع الدراسة من مجموع المواقع الإلكترونية العربية وتمثلت العينة في الأخبار المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى التي تم تناولها في موقعي CNN و BBC بالعربي خلال فترة من بين 7 أكتوبر 2023 م و14 اكتوبر 2023 م .

نتائج الدراسة :

1- كشفت نتائج التحليل عن هيمنة الأخبار المصاحبة للبيانات والمعلومات على الأخبار ذات الاستشهادات الدينية، واحتلالها المرتبة الأخيرة ويعزل ذلك إلى ما سبق توضيحه أخبار كل من موقعي "بي بي سي" و"سي إن إن" للعدو المحتل من خلال تضعيفه في تقديم الموقف الإخباري، وتصوير غزة بشكل بطولي على عكس استخدام بيان الصورة المنتقاة للعدو لتعزيز صورة إسرائيل الإيجابية. وجاءت الاستشهادات الدينية بنسبة ضعيفة وهي3%. وينظر للنصوص الدينية المقدسة أحياناً كدليل على صحة الحجة وإقناع الطرف الآخر وإذا تم ذكرها يضعف من موقف العدو المحتل.

2- جاءت اللغة العربية الفصحى في المرتبة الأولى بنسبة (83.8%) ويعكس ذلك حرص الشبكتين على مخاطبة جمهور يتحدث اللغة العربية الفصحى كلغة رسمية أو لغة ثانية. وجاءت اللغة الإنجليزية في المرتبة الثانية ويعود ذلك إلى رغبة الشبكتين لاستخدام مصطلحات تقنية عديدة لا تتوفر لها مرادفات دقيقة باللغة العربية مثل استخدام كلمة "force" باللغة الإنجليزية يشير إلى صعوبة ترجمتها بدقة إلى اللغة العربية دون فقدان المعنى المقصود.

3- هيمنة الأخبار الإيجابية بنسبة (55.5%) على موقعي "سي إن إن" و"بي بي سي" ما يجعلها الموضوع الأكثر شيوعاً، تلتها الأخبار السلبية في المرتبة الثانية بنسبة (30.5%) ، وتأتي الأخبار المتوازنة في المرتبة الأخيرة بنسبة (13.88%) ما يشير إلى قلة وجود محتوى موضوعي محايد على المنصتين.

4-هيمنة الأخبار التي تقدم وجهة نظر واحدة على المشهد الإعلامي بنسبة (61.6%) ، بينما لم تتجاوز الأخبار التي تقدم وجهة نظر متعددة (27.7%) ، وتأتي في المرتبة الثانية بالنسبة للموقعين وزيادة هيمنة وجهة النظر الواحدة تعزز الاستقطاب وتضعف الحوار البناء، وجاءت الأخبار بسرد المعلومات بنسبة (38.8%) ، لتتوسط الأخبار ذات وجهات النظر الواحدة ووجهات النظر المتعددة.

5- كشفت نتائج تحليل التركيز الانتقائي للصور المصاحبة للأخبار في موقعي "سي إن إن" و"بي بي سي" عن الهيمنة العميقة على المحتوى المرئي، وهذا يوضح التركيز على الجانب الإسرائيلي على عكس الجانب الفلسطيني حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة (61.6%)، بينما حلت الصور الصالحة في المرتبة الثانية بنسبة (36.2%)،وكانت الصور المتوسطة في المرتبة الأخيرة بنسبة.(8.3%)

6- تشير النتائج أن الأخبار التي تعرض صوراً مع النصوص المكتوبة تعد النوع المفضل في المحتوى على موقعي "سي إن إن" و"بي بي سي" العربية حيث احتل المرتبة الأولى بنسبة (67%)، وأن الأخبار ذات المقاطع الصوتية تأتي في المرتبة الأخيرة بنسبة (3%) ولا تحظى بنسبة كبيرة على المنصتين.

7-هيمنة فئة الأطر التي تجمع بين المنطق والعاطفة حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة (41.6%) في أخبار موقعي "BBC"و "CNN"بالعربية، بينما احتل الإطار المنطقي المرتبة الأخيرة بنسبة (25%)، يشير هذا إلى أن الصور المستخدمة في هذه الأخبار تهدف إلى إثارة مشاعر الجمهور، واحتلال الأطر العاطفية المرتبة الثانية بنسبة (33.33%)هيمنة فئة الاستنكار حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة (33.33%)، وتشير هذه النتيجة إلى وجود حالة من السخط والغضب لدى الجمهور العربي تجاه الأحداث ويعكس شعوراً بالعجز والإحباط من قلة الحلول. وجاءت نسبة الإشادة والتقدير في المرتبة الأخيرة بنسبة (16.6%) توحي باليأس وفقدان الأمل لدى الجمهور. (مروان محمد عبد العزيز، 2024)

- **المحور الثاني :** دور الذكاء الاصطناعي في الصناعة الإعلامية الرقمية لحرب غزة 2023

✓ **الدراسة الأولى :**

أ) المعلومات البيبليوغرافية :

عنوان الدراسة : أساليب الدعاية الإسرائيلية في مواقع التواصل الإجتماعي أثناء الحرب على غزة عام 2024 – 2023 (دراسة تطبيقية على صفحة اسرائيل تتكلم العربية)

اسم الباحث : محمد أحمد العواودة

الدرجة العلمية : دراسة منشورة في مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع العدد 111 ص 291 250-

سنة النشر: اوت 2024

ب) المضمون :

مشكلة الدراسة :حددت مشكلة الدراسة في الكشف عن أساليب الدعاية الإسرائيلية في مواقع التواصل الاجتماعي أثناء الحرب على غزة 2023 – 2024 والتعرف على قضايا وموضوعات هذه الدعاية واتجاهاتها وأهدافها ومصادرها ومعرفة الشخصيات الفاعلة فيها وأساليب الاتصال المستخدمة في رصد عناصر التدعيم والتفاعلية التي استخدمتها صفحة إسرائيل تتكلم العربية .

منهج الدراسة :تعتمد هذه الدراسة على منهجين هما منهج الدراسات المسحية للكشف عن الأساليب الدعائية الإسرائيلية في صفحة إسرائيل تتكلم العربية ومنهج دراسة الحالة في دراسة صفحة إسرائيل تتكلم العربية على موقع الفيسبوك .

مجتمع البحث والعينة : يتكون مجتمع الدراسة من الصفحات الإسرائيلية على موقع الفيسبوك وتتمثل عينة الدراسة في صفحة إسرائيل تتكلم العربية بين فترة 01\03\2024 و 30\04\2024

نتائج الدراسة :

1-تصدرت "القضايا السياسية" قضايا الدعاية الإسرائيلية في صفحة إسرائيل العربية أثناء الحرب على غزة عام 2023-2024 بنسبة 30.8%، تلاها في المرتبة الثانية القضايا الإنسانية بنسبة 24.3%، وحصلت القضايا العسكرية على المرتبة الثالثة بنسبة 15.3%.

2-جاء موضوع اتهام حماس بأحداث 7 أكتوبر في صدارة موضوعات الدعاية الإسرائيلية بنسبة 20.4%، تلاه في المرتبة الثانية موضوع شيطنة المقاومة بنسبة 11.9%، وحصل موضوع أسرى ومختطفون إسرائيليون على المرتبة الثالثة بنسبة 10.4%.

3-حاز الاتجاه السلبي للمنشورات الدعائية الإسرائيلية في صفحة إسرائيل العربية أثناء الحرب على غزة عام 2023-2024 على المرتبة الأولى بنسبة 56%، تلاه في المرتبة الثانية الاتجاه الإيجابي بنسبة 31%، وأخيراً الاتجاه المحايد بنسبة 13%.

4-جاء أسلوب التكرار في مقدمة أساليب الدعاية الإسرائيلية في صفحة الدراسة بنسبة 19.7%، تلاه في المرتبة الثانية أسلوب التحريض والاتهام بنسبة 14.5%، وحصل "تشويه الآخر" على المرتبة الثالثة بنسبة 8.4% واشترك "الاستعطاف الديني والإنساني" و"الاستضعاف وتقمص دور الضحية" في المرتبة الرابعة بنسبة 8.6% لكل منهما.

5- تقدم مصطلح "حماس توازي داعش" كأحد العبارات والمصطلحات التي استخدمت في الدعاية الإسرائيلية في المرتبة الأولى بنسبة 19.9%، تلاه في المرتبة الثانية الإرهابيون والمجرمون والمخربون بنسبة 16.6%، وأخيراً مصطلحات مثل الذئاب المنفردة، إرهاب الملاحي، وحزب الله والحوثي على المرتبة الثالثة بنسبة 13.3%.

6- حصد هدف تحريض المجتمع الدولي على فلسطين على المرتبة الأولى بنسبة 15.8%، تلاه في المرتبة الثانية "تشويه الحقائق" بنسبة 12%، وجاء تشويه صورة المقاومة في المرتبة الثالثة بنسبة 10.8%، وفي المرتبة الرابعة هدف الوعيد لحزب إيران وحزب الله والحوثي بنسبة 9.8%، وجاء في المرتبة الخامسة إظهار التفوق والتميز الإسرائيلي بنسبة 8.9%.

7-تصدرت الشخصيات الإسرائيلية الفاعلة في الدعاية الإسرائيلية في صفحة الدراسة بنسبة 43.6%، تلاها في المرتبة الثانية فئة "الشخصيات الفلسطينية والعربية" بنسبة 17.2%، واشتركت الشخصيات الدولية في الحصول على المرتبة الثالثة بنسبة 13.3%، وتلاها في المرتبة الرابعة الشخصيات الدولية بنسبة 10.2%. (محمد احمد العواودة، 2024)

✓ **الدراسة الثانية :**

أ) المعلومات البيبليوغرافية :

عنوان الدراسة : تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام الواقع والتطورات المستقبلية دراسة تطبيقية على القائمين بالاتصال بالوسائل الإعلامية المصرية والعربية .

اسم الباحث : د مي مصطفى عبد الرزاق

الدرجة العلمية : دراسة منشورة في المجلة المصرية لبحوث الإعلام العدد 81 الجزء الاول ص 01-74

سنة النشر: 2022

ب) المضمون :

مشكلة الدراسة :تسعى الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات القائمين بالاتصال نحو تبني واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتأثير ذلك على واقع ممارساتهم الإعلامية ومحاولة التعرف على التطورات المستقبلية لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام .

منهج الدراسة :تستخدم الباحثة منهج المسح بفرعيه الكمي والكيفي وذلك بالاعتماد على أسلوب المسح بالعينة وأسلوب المقارنة المنهجية لتوضيح أوجه الشبه والإختلاف بين الوسائل الإعلامية المصرية والعربية ولإبراز العوامل المؤثرة على تبني وقبول استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي خاصة العوامل الديمغرافية المختلفة .

مجتمع البحث والعينة :يشمل مجتمع الدراسة القائمين بالاتصال في الاعلام المصري والعربي وتمثلت عينة الدراسة في 451 مفردة من القائمين بالاتصال مقسمة إلى عينة قوامها 265 مفردة من المنتمين إلى وسائل الإعلام المصرية و 186 مفردة من المنتمين إلى وسائل الإعلام العربية وتم سحب العينة من وكالات الأنباء و الصحف و المواقع الإلكترونية والمحطات الإذاعية التلفزيونية وحسابات من مواقع التواصل الاجتماعي خاصة المهتمين بمتابعة الجديد في مجال الذكاء الاصطناعي .

نتائج الدراسة:

1-يتابع المبحوثون الأخبار الخاصة بتقنيات الذكاء الاصطناعي بمعدل مرتفع، ويأتي ذلك في إطار أن الذكاء الاصطناعي أصبح حاضراً نعيشه وسط جدال مستمر حول فوائده المتعددة ومخاطره المحتملة وقدراته المتطورة باستمرار.

2-أشار المبحوثون إلى قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي على محاكاة السلوك البشري في القيام بالعديد من المهام الإعلامية، وتؤكد هذه النتيجة أهمية تلك التقنيات وضرورة العمل على امتلاكها واستثمارها والاستفادة مما تحققه من إيجابيات ولكن تحت إشراف ومتابعة دقيقة من العنصر البشري.

3-تعد المجالات الأكثر استخداماً لتقنيات الذكاء الاصطناعي وفقاً لآراء المبحوثين هي المجالات التالية: الصحافة، التسويق، الإعلام، والإدارة، وتؤكد هذه النتيجة أن الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي لا تقتصر فقط على العمل الصحفي بل تمتد لتشمل الجوانب الإدارية والتسويقية في المؤسسات الإعلامية. حيث يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي المديرين التنفيذيين في منافذ الأخبار على اتخاذ قرارات بشأن نوع المحتوى الذي سيتم إنتاجه، والمشتركين الذين يجب استهدافهم، والحملات التسويقية التي سيتم تشغيلها وتحديد

تكلفة الإعلانات والاشتراكات. كما يمكن استخدامه في عمليات الأرشفة لمختلف البيانات مع القدرة على حفظها واسترجاعها وقت الحاجة، والعمل على بناء وتنظيم قواعد البيانات وغيرها من المهام الإدارية والرقمية الأخرى.

وتتمثل أهم تقنيات الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر عينة الدراسة في "معالجة البيانات وتحويل النصوص للبيانات بمختلف الأشكال"، وتقنيات الترجمة الآلية الأخرى، أو "استنتاج الروبوت في عمليات التحرير الصحفي" أو "تقديم الأخبار من استوديو ميداني"، واستخدام BOTS الدردشة الآلية للرد على استفسارات وتعليقات الجمهور.

4-تمثلت الموضوعات الأكثر توظيفاً لتقنيات الذكاء الاصطناعي بصورة أكبر من وجهة نظر إجمالي عينة الدراسة في الصحافة الخدمية كمراقبة أحوال الطقس، أسعار العملات والذهب، وغيرها، والصحافة الاقتصادية، فالتركيز على الموضوعات المالية أكثر ما اعتمدت عليه البرامج الحاسوبية، اعتماداً على القوى الحسابية للذكاء الاصطناعي. فقد أوضحت الدراسة أن الصحافة الاقتصادية تستند بشكل أقوى في المجالات التي تتطلب البيانات والأرقام والإحصائيات القابلة للتحويل لبيانات نصوص، ويتحقق ذلك في الصحافة الاقتصادية والمالية بدلاً من الصحافة السياسية، بخلاف المجال الرياضي وغيره من المجالات التي تعتمد على الرصد والتحليل والتفسير. كما أن هناك مدونات متخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي وفقاً لعينة الدراسة مثلArtificial Intelligence Blog وخدمات تقدمها منصات مثل Wordsmith خاصة في مجالات تقارير الأعمال ونتائج سوق المال، وإعلانات الاندماج والاستحواذ، ونتائج المباريات الرياضية. (مي مصطفى عبد الرزاق، 2022)

✓ **الدراسة الثالثة :**

أ) المعلومات البيبليوغر افية :

عنوان الدراسة : العمليات الإدراكية للصور المولدة عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأثرها على الأمن الفكري لدى عينة من طلاب قسم الصحافة بجامعة بني سويف (دراسة شبه تجريبية)

اسم الباحث : د شاهندة عاطف عبد السلام

الدرجة العلمية : دراسة منشورة في المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري كلية الإعلام جامعة بني سويف ص 01 – 110

سنة النشر: 2024

ب) المضمون :

مشكلة الدراسة : تسعى الدراسة إلى رصد وتقييم علاقة تعرف الطلاب للصور المولدة بالذكاء الاصطناعي والأمن الفكري لديهم داخل مجتمعهم بما يؤدي إلى تزايد المخاطر المتعلقة بالانتشار السريع للمعلومات والأفكار الغير موثوقة والمضللة التي تدعمها الصور المختلفة والمولدة بتقنيات الذكاء الاصطناعي مما يتطلب المزيد من الجهد لتعزيز الوعي وبناء المناعة ضد الافكار المتطرفة والضارة وقياس اثر هذه الصور على الأمن الفكري .

منهج الدراسة : تعتمد هذه الدراسة على المنهج التجريبي .

مجتمع البحث والعينة :يشمل مجتمع الدراسة قسم الصحافة بني سويف و تمثلت عينة الدراسة في عينة من طلاب قسم الصحافة بني سويف .

نتائج الدراسة :

1-تُظهر نتائج الدراسة أن المجموعة التجريبية تتمتع بوعي أقوى ومستوى أعلى من المشاركة الجماعية فيما يتعلق بالأمن الفكري مقارنة بالمجموعة الضابطة، حيث يتضح أن المجموعة التجريبية تُعطي أهمية أكبر للتوعية بمخاطر تقنيات الذكاء الاصطناعي، ما يعزز من مستوى "الأمن الفكري". كما تبرز هذه المجموعة في مكافحة الشائعات على وسائل التواصل الاجتماعي، ما يشير إلى قدرتها على التعامل مع التحديات الاجتماعية بفعالية أكبر وبشكل عام، بعكس الفروق الطفيفة للمجموعة الضابطة الأكثر ارتباطًا بتعزيز الأمن الفكري والاستقرار الاجتماعي من خلال زيادة الوعي والمشاركة الفعالة.

2-يُظهر التحليل المقارن بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تفوقًا ملحوظًا للمجموعة التجريبية في عدة جوانب تتعلق بإدراكهم واهتمامهم تجاه الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي والأمن الفكري، على الرغم من أن الفروقات في بعض الحالات ليست كبيرة بما يكفي لتكون ذات دلالة إحصائية قوية، إلا أن المجموعة التجريبية تُظهر وعياً أعلى وإدراكاً إيجابياً أكبر للصور المولدة، ما يشير إلى أن تحسين تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدم في المجموعة التجريبية قد ساهم في رفع جودة الصور المولدة وتقييمها بشكل أكثر إيجابية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

3-تتمتع المجموعة التجريبية بقدرة أكبر على التعامل مع الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي بحذر ووعي، حيث تُعطي أهمية كبيرة للتحقق من مصادر الصور قبل مشاركتها، ما يعكس استعدادًا أكبر لاستخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة لضمان مصداقية الصور، وأن هذا يُقابله تفضيل المجموعة الضابطة للاعتماد على التفكير النقدي. (شاهنده عاطف عبد السلام، 2025)

✓ الدراسة الرابعة :

أ) المعلومات البيبليوغرافية :

عنوان الدراسة : how Israel lost the 2023 Gaza propaganda war

الدعاية في الحرب على غزة 2023 : كيف خسرت إسرائيل سرديتها ؟

اسم الباحث : باسم تويسي

الدرجة العلمية : دراسة منشورة في مجلة المنطقى المجلد 07 العدد 01 ص 126-141

سنة النشر : 2024

ب) المضمون :

مشكلة الدراسة : تسعى الدراسة الى تحليل الرواية الدعائية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة 2023 وفهم كيف فقدت إسرائيل السيطرة على السردية الإعلامية العالمية لصالح الرواية الفلسطينية

منهج الدراسة ::تعتمد هذه الدراسة على تحليل محتوى كيفي

مجتمع البحث والعينة :يشمل مجتمع الدراسة على المحتوى الإعلامي الدعائي والأفلام الوثائقية والتصريحات الرسمية و تمثلت عينة الدراسة في عينة من المنصات مثل تويتر و يوتيوب وأفلام دعائية مثل فيلم شهادة على مذبحة 07 اكتوبر بالإضافة إلى عينة من التصريحات الرسمية للقيادات الإسرائيلية .

نتائج الدراسة :

1-هيمنت الرواية الإسرائيلية على السرد الإعلامي خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من الحرب، مدعومة بصدمة الهجوم الفلسطيني في 7 أكتوبر 2023، واستثمار إسرائيل الكبير في الإعلام الرقمي .

2-بدأ التحول في التصور العالمي بعد قصف مستشفى الأهلي العربي في 17 أكتوبر 2023، حيث بدأت رواية جديدة تتعارض مع الرواية الإسرائيلية بالظهور، خاصة على منصات الإعلام الرقمي .

3-على الرغم من الجهود الدعائية الكبيرة، فشلت إسرائيل في الحفاظ على السيطرة على السردية بسبب العنف المفرط ضد المدنيين في غزة، وتزايد الشكوك حول صحة الرواية الإسرائيلية، خاصة بعد الكشف عن معلومات كاذبة حول أحداث 7 أكتوبر .(Tweissi، 2024)

✓ الدراسة الخامسة :

أ) المعلومات البيبليوغرافية :

عنوان الدراسة : Evaluating the role of generative AI and color patterns in the dissemination of war imagery and disinformation on social media .

تقييم دور الذكاء الاصطناعي التوليدي في أنماط الألوان في نشر صور الحرب و المعلومات المضللة على وسائل التواصل الاجتماعي

اسم الباحث : إستيباليز غارسيا-هويتي وآخرون

الدرجة العلمية : دراسة منشورة بمجلة آفاق الذكاء الاصطناعي

سنة النشر: 06 جانفي 2025

ب) المضمون :

مشكلة الدراسة :تحددت مشكلة الدراسة في انشار المعلومات المضللة (fake news) والصور المزيفة على وسائل التواصل الاجتماعي خاصة في سياق الصراعات والحروب مثل الصراع بين روسيا وأوكرانيا مع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي أصبح من السهل إشاء صور وهمية تبدو حقيقية للغاية .

منهج الدراسة :اعتمد الباحثون في دراستهم على المنهج التجريبي من خلال استخدام التجربة التوليدية لإنشاء صور حرب وهمية تحاكي الصور الحقيقية بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي .

مجتمع البحث والعينة :في هذه الدراسة، لم يتم تحديد "مُجتمع بحث" تقليدي (مثل مجموعة من الأفراد أو المؤسسات) لأن البحث يركز على تحليل الصور وتقنيات الذكاء الاصطناعي بدلاً من دراسة مجموعة بشرية محددة. ومع ذلك يمكن وصف المُجتمع الذي تمت دراسته بشكل غير مباشر و هو الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي والصور الحقيقية وتمثلت عينة الدراسة في 50,000 صورة باستخدام النموذج التوليدي للذكاء الاصطناعي. تم اختيار 700 صورة من هذه الصور لتحليلها بشكل مفصل بناءً على أنماط الألوان والرسوم البيانية وقد تم استخدام صور حقيقية من مصادر مختلفة للمقارنة مع الصور المولدة.

نتائج الدراسة :

1-أظهرت الدراسة أن تطبيق أنماط الألوان (LUTs) على الصور المولدة يمكن أن يزيد من إدراكها كصور حقيقية. وتم تحديد أنماط ألوان محددة تعزز واقعية الصور المولدة.

2- من خلال تحليل الرسوم البيانية (histograms) تم اكتشاف أن الصور المولدة تميل إلى أن يكون لها توزيع غير منتظم للسطوع مقارنة بالصور الحقيقية. ومع ذلك فإن بعض الصور المولدة كانت قريبة جدًا من الصور الحقيقية من حيث التوزيع اللوني، مما يجعل تمييزها صعبًا.

3-أظهر الإطار serverless كفاءة عالية في إنشاء الصور المولدة، حيث تم إنشاء 50,000 صورة في أقل من دقيقتين وتم تحقيق توفير كبير في التكلفة مقارنة بالطرق التقليدية

4-أشارت الدراسة إلى أن التكنولوجيا المستخدمة يمكن أن تسهم في نشر المعلومات المضللة بشكل أسرع وأكثر فعالية وتم التأكيد على الحاجة إلى تطوير أدوات لكشف الصور المزيفة ووضع إرشادات أخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إنشاء المحتوى. (García-Huete، 2025)

- **التعقيب على الدراسات السابقة :**

1-أوجه التشابه:

تناولت الدراسات السابقة مثل الدراسة الحالية على حرب غزة والذكاء الاصطناعي بتوضيح طريقة ممارسة التضليل الإعلامي الرقمي من خلال الصور والأساليب الدعائية المتبعة لنشر المعلومات المضللة، و كما تتقاطع هذه الدراسة مع الدراسات الأخرى في تناول تلك الدراسات عن إنتاج المحتوى الإعلامي الرقمي المفبرك وتأثيره على الرأي العام وتشويه الحقيقة.

2-أوجه الاختلاف:

1. تختلف الدراسة الحالية في طبيعة الموضوع أولا حيث تطرقت إلى الصور المضللة التي يتم إنتاجها بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي، بينما ركزت الدراسات السابقة على الصور الصحفية التقليدية التي تنشر مع معلومات تشوه الحقيقة، أو تحليل الخطاب الإعلامي المرتبط بالحرب والدعاية.

2. تختلف الدراسة من حيث المنهج حيث اعتمدنا فيها على منهج التحليل السيميولوجي في تحليل الدلالات البصرية للصور المولدة بالذكاء الاصطناعي، بينما اعتمدت الدراسات الأخرى على المنهج الوصفي التحليلي أو التجريبي لما ينتجه الذكاء الاصطناعي من معلومات مضللة .
3. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في العينة المختارة، حيث تم اختيارها قصدا نظر لسمات تحملها تخدم موضوع الدراسة .

3-أوجه الاستفادة:

1. ساهمت الدراسات في إنارة جانب كبير حول توفير أرضية علمية ومنهجية تساعد في بناء الإطار المنهجي .
2. توفر هذه الدراسات فهما معمقا لآليات التضليل الإعلامي و الدعاية خلال الحروب، مما يساعد في تحديد العوامل المشتركة بين الصور الصحفية التقليدية المرفقة بمعلومات مزيفة، والصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي .
3. توفر بعض الدراسات تحليل تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام والدعاية، مما ساعدنا في فهم دور الذكاء الاصطناعي في التضليل البصري وصناعة السرديات تعكس ما يحمله الواقع .

7-ضبط المفاهيم:

أ-الدلالة:

- **لغة:**

يُقصد بالدّلالة لغةً الإرشاد إلى الشّيء والإبانة عنه، واشتُقّت هذه الكلمة بالأصل من الفعل (دَلَلَ) بمعنى استيضاح الأمر بدليل نفهمه، والدّليل: ما يُستَدَلّ به، فدّله على الشَّارع؛ أيّ يدلّه دِلالة ودَلالة. (السيد العربي يوسف، 2016، صفحة 02)

- **اصطلاحا:**

يعتبر رولان بارث خير من مثل هذا الاتجاه أن البحث السيميولوجي لديه هو دراسة الأنظمة والأنسقة الدالة، فجميع الوقائع والأشكال الرمزية والأنظمة اللغوية تدل: فهناك من يدل باللغة وهناك من يدل بغير اللغة المعهودة، بيد أن لها لغة خاصة ومادامت الأنساق والوقائع كلها دالة، فلا عيب في تطبيق المقاييس اللسانية على الواقع غير اللفظي أو الأنظمة السيميولوجية اللسانية لبناء الطرح الدلالي غير. (نجيب بخوش، 2009، صفحة 27)

- **اجرائيا:**

هي العلاقة بين الرمز أو الإشارة والمعنى الذي تحمله، حيث يتم تفسيرها بناءً على السياق والثقافة والتجربة الشخصية للمتلقي. هذه العلاقة ليست ثابتة، بل تتشكل وتتغير مع الإطار المحيط بالرمز والمخزون المعرفي للفرد.

ب-الصورة:

- **لغة:**

لقد وردت كلمة الصورة في القران في عدة سور ذات مواضيع مختلفة ومتنوع

قال تعالى :" في أي صورة ما شاء ركبك" (سورة الانفطار، الآية 8)

وقال أيضا : "وهو الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى" (سورة الحشر، الآية 24)

قال الله تعالى : "ولقد خلقناكم ثم صورناكم " (سورة الأعراف، الآية 10)

وكلها تدل على القدرة الإلهية للمولى عز وجل في خلقه، وتصويرهم في أحسن صورة، وأفضل هيئة وتعني كذلك الصفة فيقال عند العرب قديما صورة الأمر أي صفته، كما تعني الهيئة فنقول صورة العقل كذا أي هيئته وصورة الشيء هي خياله في الذهن أو العقل (امينة ايت الحاج، 2020\2021، صفحة 25)

- **اصطلاحا:**

عادة ما تُعرّف الصورة اصطلاحاً بأنها شيء أُنجز ليكون مرئياً، وهي تمثيل عن شيء أو تقليد له وهي تسجيل شكل الجسم أو المنظر بطريقة قابلة للدوام، ويمكن رؤيته مباشرة أو عن طريق إطار أو جهاز (وسيلة اتصالية) يسمح بالمشاهدة قد تكون عبارة عن رسم، صورة فوتوغرافية، لوحة فنية، إشارة إرشادية، لافتة إشهاريةأو صورة علمية (فلكية، طبية...) وتأتي على هيئتها النهائية، بفضل إخراج المصور (المرسل) والذي يسعى إلى الجودة لتبدو الصورة (الرسالة) على أحسن مظهر من حيث: التناظر، زاوية الرؤية، الألوان، النص المرافق... إلخ . والصورة أياً كان نوعها ثابتة أو متحركة توجه لمشاهديها (المستقبلين) رسالة معينة (ابو بكر الصديق جدو، 2022، صفحة 1631)

- **اجرائيا :**

هي تمثيل مرئي ثابت أو متحرك يعبر عن فكرة أو موضوع ويتم تفسير معناها بناءً على عناصرها البصرية وسياق عرضها، وتأثيرها على المتلقي لا يقتصر الأمر على مجرد ما نراه بل يشمل كيفية تنظيم الألوان والأشكال لتوجيه انتباه المشاهد نحو دلالات محددة مما يؤثر على فهمه وتصوراته.

ج- الاعلام :

- **لغة:**

مصدر الفعل الرباعي أعلَم، يقال: أعلَم يُعلِم إعلاماً، وأعلَمته بالأمر، أي بلّغته وأطلعته عليه، جاء في لسان العرب: "استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه، واستعلمتُ الخبر فأعلمتُه إياه"، والإبلاغ أي ما يُنقَل إليك أو يسمعك في الحديث: "بلّغوه."

- **اصطلاحا :**

عرّفه الألماني المتخصص في شؤون الإعلام (أوتوجروت) بأنه "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولوجهها وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت". كما يُعرف بأنه "الوسيلة الفعالة لنشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة" (فريد عاوي، 2018، صفحة 2)

د- الصورة الاعلامية :

- **اصطلاحا :**

وتعتبر الصورة في الإعلام مصدراً مؤثراً على الخبر، فهي وسيلة إيضاحية يستعاض بها عن الكلام لتعريف الأهداف وتوضيحها، بل إنها من أيسر السبل المؤدية إلى المعرفة وأسهلها فهي التي توضح النص وتدعمه بتقديم البرهان بعناصر إضافية إعلامية وتعبيرية، فإن تأثيرها قد يكون أعمق بكثير من المادة الإعلامية المكتوبة ولذلك عرفت على أنها تعبر عن ألف كلمة". (عمرو محمد جلال محمد، 2024، صفحة 562)

اجرائيا :

هي نقطة التقاء بين الفن والخوارزمية وهي لقطة بصرية مصطنعة تولدها برامج الذكاء الاصطناعي لتُعرض في الفضاء الإعلامي وظيفتها الأساسية بناء واقع بديل أو معزز، من خلال تركيب عناصر بصرية ذات مغزى ويُفهم تأثيرها المضلل من مدى قدرتها على إعادة تشكيل الإدراك البصري للمتلقي وتوجيه تفسيراته للحقائق.

هـ- التضليل الاعلامي :

مفهوم التضليل :

- **لغة :**

تعريف و معنى التضليل في معجم المعاني الجامع مصدر ضَلَّلَ سَعَى إِلَى تَضْلِيلِهِ: جَعْلُهُ ضَالاًّ، دَفْعُهُ إِلَى الضَّلاَلِ من ضلل ، تعمد إخفاء بعض الأمور (معجم المعاني الجامع، 2025)

أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (آية 2/سورة الفيل)

أي: في باطل و إِضْلاَلٍ لأنفسهم. (التضليل : تعريف وشرح ومعنى في قاموس النور، 2025)

- **اصطلاحا :**

هو الانتشار العرضي للمعلومات المغلوطة أو المعلومات غير الدقيقة، فإن "التضليل " هو السعي إلى نشر معلومات مغلوطة قصدا إلى الخديعة وإلحاق ضرر وخيم.

ولا يعد مفهوم التضليل بشكل عام هو الكذب؛ لأن الكذب هو عكس الحقيقة ومفهوم التضليل كي يحقق مغزاه لا يجب أن يكون عكس الحقيقة لكنه يجب أن يحتوي على جزء من الحقيقة لكي يخفي معالم التضليل ويستنكر وجوده.

ويشير المصطلح إلى محاولات مصادر معلن عنها أو غير معلن عنها للتلاعب بالرأي العام أو بجهات أخرى عن طريق وسائل الإعلام، وباستعمال معلومات كاذبة أو مفبركة أو ممسرحة أو إخفاء معلومات حقيقية لتحقيق أهداف سياسية أساساً. (نبيلة جعفري، 2021، الصفحات 427-428)

- **مفهوم التضليل الإعلامي :**

التضليل الإعلامي هو عملية عمدية لنشر معلومات خاطئة أو مضللة بهدف التأثير على الرأي العام وتوجيه السلوكيات. قد يأخذ هذا التضليل أشكالاً متنوعة بدءًا من نشر أخبار كاذبة وانتهاءً بالتلاعب بالصور والفيديوهات أو حتى التحيز الإعلامي المتعمد. ببساطة التضليل الإعلامي هو محاولة خداع الجمهور وتزويده بمعلومات مغلوطة بهدف تحقيق أغراض معينة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية. (عدنان القاسم، 2024، صفحة 3)

من جهة أخرى، يعرف أحد الباحثين التضليل الإعلامي على أنه: "الاستعمال المقصود للمعلومات بهدف تلويث إدراك الدراية للواقع. كما يهدف إلى تضليل الخصم أو التأثير على الرأي العام، أو تقديم الكذب كحقيقة ".(السعيد بومعيزة، صفحة 91)

وهو عرض جزء من الحقيقة أو البناء الخاطئ على حقائق واضحة وثابتة وموثقة، وذلك للوصول إلى تحقيق الهدف من وجود هذا البناء الخاطئ في المفاهيم أو الخلط بين مفهومين أو أكثر على اعتبار أنها مترادفات لمعنى واحد، وذلك في غياب وتغييب مفهوم كل عنصر من عناصر الخلط على حده. و كانت وسائل الإعلام قادرة على نشر المعرفة وتزويد الناس بالمعلومات والحقائق الكمية بتوسيع آفاقهم، فإنها تستطيع أيضًا تزيف الحقائق، ومن ثم تستطيع أن تفرض على الناس مفاهيم وآراء مغايرة مضادة لما يتطلعون إليه من أهداف وقيم اجتماعية سامية.

ويشير التضليل الإعلامي إلى تزويد وسائل الإعلام بمعلومات كاذبة لا تخلو من مزج واضح بين الواقع وتفسيرها بشكل مقصود مختلط بالأكاذيب، كي لا يفاجأ المتلقي عند تلقي التكذيب فلا يعد بإمكانه معرفة الحقيقة من التضليل. (مجد نبيل محمود عثمان، 2015، صفحة 46)

- **اجرائيا :**

هو عملية نشر أو تداول معلومات مغلوطة أو مشوهة عبر وسائل الإعلام بهدف توجيه الرأي العام والتأثير على المعتقدات أو تحقيق مصالح معينة. يتم ذلك من خلال التزييف، التلاعب بالسياق أو الانتقائية في عرض الحقائق. وتشمل هذه العملية الآن بشكل متزايد استخدام المحتوى السمعي والبصري، حيث يمكن التلاعب بمقاطع الفيديو أو الصور لتظهر وكأنها حقيقية أو عرضها خارج سياقها الأصلي لإعطاء انطباع خاطئ. هذا التوسع في استخدام الوسائط السمعية والبصرية يعزز من قدرة التضليل على التأثير بعمق أكبر على المتلقي مستهدفًا حواسه مباشرة لإيهامه بالصدق.

و- الذكاء الاصطناعي:

هو جملة مركبة من الذكاء ومصطلح اصطناعي، لذلك ينبغي الانطلاق من ضبط لهذين الحدين:

- **لغة:**

الذكاء:

جاء في قاموس لسان العرب أن الذكاء: حدة الفؤاد والذكاء، سرعة الفطنة. قال الليث: الذكاء من قولك قلب ذكي إذا كان سريع الفطنة وقد ذكي بالكسر يذكى ذكا. ويقال ذكا يذكو ذكاء فهو ذكي. (ابن منظور، 2005)

وعليه الذكاء هو القدرة على إدراك وفهم وتعلم الحالات أو الظروف الجديدة، مع القدرة على ابداع الحلول وتجاوز العوائق والمشكلات بطريقة جديدة. (محمد مناد، 2023، صفحة 60)

الإصطناعي:

صنع: صنعه يصنعه صنعا، فهو مصنوع وصنع، عمله، وجاء في سورة النمل الآية 77 قوله تعالى:(وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرمر السحاب، صنع الله الذي أتقن كل شيء، إنه خبير بما تفعلون).

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة الاصطناعي هو" ما كان مصنوعا غير طبيعي. (احمد مختار عمر، صفحة 287)

الذكاء الاصطناعي:

- **لغة :**

معنى ذكاء اصطناعي في معجم المعاني الجامع: قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعليّ والإصلاح الذَّاتيّ.

حسب قاموس الكل قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى **ذكاء** مثل الاستدلال الفعليّ والإصلاح الذَّاتيّ. (معجم المعاني الجامع، 2025)

- **اصطلاحا:**

يعرف بأنه:" محاولة لجعل الالات تفكر وتتصرف مثل البشر ".

يعرفه د عادل عبد النور بانه : " علم يهتم بصناعة آلات تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان تصرفات ذكية". أو ببساطة أكثر يعرفه رسل بيل – أحد العاملين في هذا المجال – على أنه محاولة "جعل الآلات العادية تتصرف كالآلات التي نراها في أفلام الخيال العلمي". فالذكاء الاصطناعي إذًا هو علم هدفه الأول جعل الحاسوب وغيره

من الآلات تكتسب صفة الذكاء، ويكون لها القدرة على القيام بأشياء ما زالت إلى عهد قريب حصرًا على الإنسان كالتفكير، والتعلم، والإبداع، والتخاطب. (عادل عبد النور، 2005، صفحة 7)

- **اجرائيا :**

الذكاء الاصطناعي هو تقنية حديثة تستخدم الخوارزميات لمعالجة البيانات واتخاذ القرارات وفهم العمليات المعقدة بطريقة تحاكي الذكاء البشري، بهدف تنفيذ المهام بكفاءة ودقة وتحسين الأداء في مختلف المجالات كما يتميز بقدرته على توليد الصور ذلك من خلال إنشاء صور بصرية جديدة وأصلية لم تكن موجودة سابقًا. يتم ذلك عن طريق تدريب خوارزميات متخصصة على كميات هائلة من البيانات والصور الحقيقية، مما يمنحها القدرة على فهم الأنماط البصرية المعقدة والخصائص الجمالية والدلالية لتلك الصور ومن ثم استخدام هذا الفهم لتوليد محتوى بصري جديد كليًا، قد يكون واقعي المظهر بدرجة يصعب تمييزها عن الصور الفوتوغرافية الحقيقية، أو يتضمن عناصر وخصائص محددة يمكن التحكم بها بدقة.

ي- التعريف الاجرائي لحرب غزة 2023:

هي مواجهة عسكرية اندلعت في 7 أكتوبر 2023 (طوفان الاقصى) بين المقاومة الفلسطينية والكيان الصهيوني ، شملت عمليات هجومية من قبل المقاومة وردود فعل عسكرية عنيفة من الكيان على قطاع غزة مما أدى الى خسائر بشرية جسيمة و دمار واسع وأزمة إنسانية غير مسبوقة في حين استخدمت بعض المنصات الرقمية كأداة للدعاية والحرب النفسية ونقل مجريات الحرب في ظل الصراع القائم والتأثير في الخطاب السياسي الدبلوماسي .

ثانيا : الإجراءات المنهجية

1-المقاربة النظرية للدراسة:

إن الباحث في دراسته لمختلف المشكلات العلمية لا بد أن يعتمد على أطر مرجعية من حل استحضار المعارف والدراسات السابقة يساعده في استيعاب المشكلة المطروحة وتحليلها بشكل دقيق، حيث يمثل الإطار المرجعي و العدسة العلمية التي تمكنه من الاقتراب أكثر من طبيعة الظاهرة قيد الدراسة فمن خلال هذه الخلفية المعرفية يستطيع الباحث تحديد أبعاد المشكلة والتعمق في فهم عناصرها والعلاقة التي تربط متغيراتها والكشف عن مكامن الخلل والقصور التي أدت إلى بروز المشكلة. (وفاء مطروح، 2020، صفحة 73)

- ✓ **مفهوم المقاربة :** تشير في مدلول مجمع اللغة العربية إلى الدنو والاقتراب .وهي وسيلة لتحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية ودراستها كما تساعد الباحث على تحليل الموضوعات الاكثر اهمية وتوضيح جوانبها الاساسية (كتاب جماعي، 2019، صفحة 125)
- ✓ **مفهوم النظرية :** هي جملة من القضايا والافتراضات المترابطة فيما بينها التي تحاكي سبب الظاهرة من حيث الوجود أو العدم .
- ✓ **مفهوم المقاربة النظرية :** إن المقاربة النظرية تشير إلى تبني نظرية علمية يمكن من خلالها إعطاء تصور فهمي تفسيري للظاهرة محل الدراسة، عن طريق تبني مختلف المفاهيم والقضايا المنبثقة عن تلك النظرية قصد تحليل مجمل الارتباطات المتواجدة في الدراسة المعنية. (عشور مكاوي، 2022، صفحة 291)

ويقول مؤسس السيميولوجيا فردينان دو سوسير أن السيميولوجيا هي النظرية العامة للغة و الأنظمة الغير اللغوية، وبالتالي هي ذلك العلم الذي يدرس نظام الدلائل داخل الحياة الاجتماعية سواء كانت هذه الدلائل لغوية أو غير لغوية . حيث انطلقت السيميولوجيا بدافع قوي لتأسيس لعلم يتم من خلالها الاستناد إلى نظام العلامات لاكتشاف الأنماط الثقافية و الاجتماعية، وبالتالي فالسيميولوجيا تهتم بدراسة دورالإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية.

و عليه، فإن أغلب ما تعرف به السيميولوجيا أنها تهتم بالتحليل البنيوي الذي يركز على العلاقات البنيويةالموجودة في المنظومة الدلالية، وبالتالي فالسيميولوجيا تسعى دائما للبحث في دلالة الإشارات في الحياةالاجتماعية، وأنظمتها اللغوية بمعنى أن السيميولوجيا تعنى بدراسة الأنماط والأنساق العلاماتية اللسانية وغير اللسانية.

و في نفس السياق، يمكن القول أن دي سوسير أطلق على هذا الحقل المعرفي اسم السيميولوجيا على أنه علم موضوعه أنواع الدلالات و المعاني، ويدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي يوضح في كتاباته أن اللغة نظام من العلامات تعبر عن الأفكار، و العلامات اللغوية عنده هي كيان ثنائي المبنى مكون من الدال و المدلول، كما يذكر أن العلامة اللغوية ذات طبيعة اعتباطية أي لا ترتبط بدافع ولكن ميز بين علامات العلامة الرمزية و العلامة البصرية. (رضوان بلخيري، 2014، صفحة 58)

و في المقابل أطلق بيرس على هذا العلم السيميوطيقا وهي تعنى بنظرية عامة للعلامات في الفكر الإنساني، فهي صفة لنظرية عامة للعلامات والأنساق الدلالية في كافة أشكالها، فهي بذلك تطابق علم المنطق لأنها نظرية جمعية تقوم خارج علم اللغة و هي كيان ثلاثي المبنى .

أما رولان بارث يعتقد بأن السيميولوجيا ماهي إلا نسخة من المعرفة اللسانية، و هو بذلك فسح المجال لدراسةالأساطير واهتم بدراسة أنظمة العلامات التي سقطت في سيميولوجيا سوسير كالأطعمة، الأزياء والخطابات.

و عند الحديث عن الأصول المنهجية لابد من تحديد موضوع السيميولوجيا و مجالات تطبيقها، حيث يتضح من خلال قراءة التعاريف المختلفة للمفهوم السيميائيات أنها جميعها تتضمن مصطلح "العلامة **"Le signe** وهذامؤشر واضح على أن العلامات وأنساقها هي الموضوع الرئيس للسيميائيات.

إنّ هذه الاعتبارات التي تجعل صياغة تعريف واحد للعلامة أمرًا عسيرًا، لم تمنع الباحثين والنقاد من الاجتهاد في تعريف العلامة. وسنحاول في هذا الصدد تقديم بعض التعريفات التي عُرف بها مفهوم العلامة عند الغربيين خاصة.

إنّ العلامة (أو الدليل) عند سوسير كيان سيكولوجي مجرد قوامه عنصران متلازمان (دال ومدلول). حيث يؤكد هذا الأخير أنّ "العلامة اللسانية وحدة نفسية ذات وجهين..." .

وهذان العنصران مرتبطان ارتباطًا وثيقًا، ويتطلب أحدهما الآخر مع العلم أنّ العنصرين مرتبطين ارتباطًا وثيقًا. (المرجع نفسه، صفحة 67)

وننطلق على التأليف بين التصور **(Concept)** والصورة السمعية **(Image acoustique)** للعلامة. ونقترح الاحتفاظ بكلمة "علامة **(Signe)** "لتعيين المجموع، وبتعويض التصور "بالمدلول **(Signifié)** "والصورة السمعية "بالدال.**(Signifiant)** "

ويرى سوسير أنّ العلاقة بين وجهي العلامة لا تقوم على المشابهة والمناسبة، بل تقوم على الاعتباط. ومن هنا فإنّ مفهوم العلامة عند سوسير مفهوم ضيق، لأنه يجعل علاقة الدال بالمدلول اعتباطية**(Arbitraire)** مستثنيًا من ذلك ما كان رمزًا **(Symbole)** أو إشارة .**(Signal)** ثم إنّ سوسير أهمل علاقة العلامة بالواقع وأوضح أنّ قيمة العلامة إنّما تكمن في علاقتها بما يجاورها من العلامات الأخرى. (يوسف نقماري، 2022، الصفحات 61 - 62)

- **الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة**

سيميولوجيا التواصل:

ينطلق هذا التوجه من اعتبار الدليل أداة تواصلية، و أنه يأخذ قيمته من خلال أدائه للوظيفة التواصلية. و عليه يكون هدف السيمياء وفق هذا التصور هو دراسة طرق التواصل و الوسائل المستخدمة للتأثير في الغير.

و يمثل سيميولوجيا التواصل كلا من بريتو Prieto ومونان G.Mounin وبويسنس **Buyssens** الذين يعتبرون الدليل مجرد أداة تواصلية تؤدي وظيفة التبليغ وتحمل قصدا تواصليا و هذا القصد التواصلي حاضر في الأنساق اللغوية و غير اللغوية.

و يرى أصحاب هذا الاتجاه أنهم أثناء تناولهم للعملية التواصلية بين أمرين هما:

الدال : و تمثلها الوحدات التي تؤثر على قصد التواصل.

المدلول : و تمثله الإشارات **indication** وهي الوحدات التي لا تنوي على قصد التواصل.

فالأساس انطلاقا من هذا التصور هو وظيفة الدليل القائم على القضية التواصلية، فأن لم يقدر الدليل على هذه القضية فالمقصد عندئذ يتعلق بالإشارات أو الدلالات و لا يمكن حينها للممارسة السيميائية

- كما ذهب أصحاب هذا التوجه أن تقسم الإشارات الخارجية هي نطاق الممارسة السيميائية إلى ثلاث أنواع:

✓ الأمارات العفوية: و تمثلها الوقائع الحاملة للإشارة دون أن تكون هذه الوقائع قد أنتجت لهذا الغرض مثلا لون السماء قد يشير الى حالة الجو يوم الغد.

✓ الأمارات العفوية المغلوطة: إذ يوحي لنا بأن المتكلم أجنبي وغريب عن البلد من خلال طريقة كلامه .

✓ الأمارات القصدية: مثل إشارات المرور. (توسان، 2000، صفحة 44)

إذن فموضوع السيميولوجيا في نظر هذا الاتجاه هو تلك العلامات القائمة على القضية التواصلية لما حيث سيميولوجيا التواصل وهي حلقة مهمة في تطور السيميائيات الحديثة نظرا الى أهمية موضوعها و آفاقها.

- **سيميولوجيا الدلالة:**

انطلاقا من كون العلامات تحمل دلالات مختلفة، جاء أصحاب سيميائية الدلالة لتشكيل اتجاههم وهو رد فعل على سيميولوجيا التواصل.

لما كانت الأشياء تحمل دلالات وكانت للدلالة أهمية خطيرة في الواقع، فقد نشأ في مجال السيميائيات تيار يبحث في هذا الأمر وهو تيار يعود تيار يعود للفرنسي رولان بارث الذي أوضح أن جانبا هاما من البحث السيميولوجي المعاصر يعود إلى مسألة الدلالة.

تؤكد التجربة أن – بالإمكان – إنتاج الدلالة وتحقيق فعل التواصل بواسطة الأنساق السيميولوجية اللغوية وغير اللغوية، ولعل هذا ما جعل بارث يسند بمهمة التواصل إلى أنساق اللغة وإلى الأشياء **(choses)** على حد سواء . ويرى بارث أن اللغة هي مؤول كل الأنساق بأنواعه .

وإذا كان سوسير يستخدم مصطلحات "العلامة **(Signe)** "و "الدال **(Signifiant)** "و "المدلول**(Signifié)** " فإن بارث قد استعمل – مكانها – مصطلحات "الدلالة **(Signification)** "و "التعبير **(Expression)** " و "المحتوى . **(Contenu)** "ويقسم بارث – في مقال "عناصر السيميولوجيا" الصادر عام 1964– الدلالة إلى دلالة حقيقية تعيينية **(Dénotation)** ودلالة إيحائية.**(Connotation)**

وتعرض بارث للعديد من الانتقادات ووصفت تحليلاته بالبساطة ولكن هذا لا ينقص من قيمة جهود بارث في دراسة الدلالة والأنساق السيميولوجية، وقد واصل تلاميذ بارث وآخرون السير في هذا الاتجاه لدراسة الحقل السيميولوجي. (المرجع نفسه، الصفحات 45-46)

- السيمياء الثقافية:

يقوم هذا الاتجاه على اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية و أنساق دلالية، وقد راج هذا الاتجاه في روسيا على يد لوتمان، و إيفانوف أما في ايطاليا أمبرتو إيكو ، روسي لاندي و غيرهم.

ويرى هؤلاء أن العملية الإدراكية عند الإنسان تسير وفق ما تمليه الثقافة بواسطة أنساقها الدالة، والتي تعمل على تأطير ممارسات الإنسان داخل المنظومة الاجتماعية . (ربيعة لواتي، 2019، الصفحات 67-70)

- **مدارج و مستويات التحليل السيميولوجي حسب مقاربة رولان بارث :**

من بين أهم الطرق الحديثة التي أثرت تطور الدراسات الخاصة بالإعلانات، مقاربة رولان بارت في تحليل الصورة الإعلانية وهي الطريقة المعتمدة في العديد من الدراسات السيميائية إذ تتميز بالشمولية و عمق التحليل.

و يقوم التحليل السيميولوجي للرسالة الإعلانية وفقًا لهذه الطريقة على ثلاثة دلالات دراسية، تتضمن كل دلالة خطوات تحليلية خاصة و هي ما يلي:

- تحليل العناصر المورفولوجية : (الدراسة الشكلية - الوصفية) وهو تحليل حجم الصورة ووضعها و تنطوي على الخطوات التالية:

✓ الدراسة المورفولوجية : وتسمى بالمدونة الهندسية للعناصر يحلل فيها شكل الصورة، خطوطها، محاورها التركيبية أو ما يسمى: التكوين الخطي للرسالة المرئية.

✓ الدراسة الفوتوغرافية : وتحلل فيه فنيات التأطير، الزوايا وما يقابلها من جانب المتلقي من حركة العين وضع المركز البصري، جدلية الضوء والظل في الصورة. (وائل بركات، 2002، الصفحات 60-64)

✓ دراسة الألوان: وهي دراسة ما يسمى بالمدونة اللونية وتحليل قيمة الألوان طبيعتها ومدى سيطرتها على الصورة .وتسمى هذه الدراسة بالمعنى وتعني الدلالة المشتركة التي لا يختلف فيها اثنان.

- الدراسة الإيحائية : و تتضمن الخطوات التالية:

- دراسة الأبعاد السيكولوجية للصورة من خلال:

✓ تحليل المعطيات الفوتوغرافية كالتأطير، اختيار الزوايا، الإضاءة.

✓ تحليل و تفسير الأبعاد المتعلقة بالنمط....

✓ تحليل سيكولوجي للألوان.

✓ دراسة التضمينات الاجتماعية والثقافية للصورة من:

✓ تحليل المدونات التعبيرية.

✓ تحليل مدونة الإشارات والحركات.

✓ تحليل مدونة الوضعيات.

✓ تحليل سوسيو ثقافي للألوان.

وتعرف الدراسة الأيقونية بكونها فن الكشف عن الدلالة الخفية للنسق السيميائي .

يسمى بالتضمين وهو ذلك الجزء الخفي الذي يناشدخبرة الباحث و يشير إلى القيم الثقافية لمفكك الرموز .

- الدراسة الألسنية :

يتم فيها دراسة علاقة الصورة بالرسالة الألسنية في بعديها الترسيخ والمناوبة (نبيل شايب، 2021، الصفحات 4-10)

مستويات التحليل عند رولان بارث :

-التحليل المحايث: ويقصد به البحث عن الشروط الداخلية المتحكمة في تكوين الدلالة وإقصاء كل ما هو خارجي.

-التحليل البنيوي: يفترض وجود نظام ومجموعة من العلاقات. مما يؤدي إلى التسليم بأن النص لا دلالة له إلا عبر شبكة من العلاقات، لذا يستدعي الإهتمام بمظاهر الاختلاف والتشاكل المتآلفة والمختلفة، ويستوجب البنيوي الدراسة الوصفية الداخلية للنص.

-تحليل الخطاب: المستويات المنهجية تبدأ بأصغر وحدة وهي الصوت لتنتقل إلى أكبر وحدة لغوية وهي الجملة، ثم تحليل الخطاب. (اسماعيل زياد، 2018، صفحة 8)

- بما أن التحليل السيميولوجي يهتم اهتماما خاصا بالصورة باعتبارها تماثل الواقع وتتطلب إجراءات عديدة لاكتشاف دلالاتها الخفية، وهناك مقاربات عديدة اهتمت بتحليل الصورة الثابتة منها مقاربة رولان بارث ومارتين جولي وورومان جاكبسون .

وعليه نقول من وجهة الدراسة الحالية في تحليلنا لعينة من الصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي خلال حرب غزة2023، تم اختيار مقاربة مارتين جولي التي تعتبر مقاربة مطورة لمقاربة رولان بارث وباعتبارها من أبرز الباحثين في مجال السيميولوجيا البصرية وتحليل الدلالات المرتبطة بالصور .

✓ مقاربة مارتين جولي :

هي مقاربة تحليلية تقوم على مراحل ومستويات، وتركز في نظامها على العناصر المشكلة للصورة وترى مارتين جولي أن الأنساق البصرية تتميز ببناء محكم تتضافر فيه مختلف مكوناته التعبيرية لتبليغ رسالة محددة وهناك بعض العناصر التي تتوفر في نسق وتغيب في آخر، إلاّ أن هناك عناصر مشتركة في كل نسق بصري.

كان الهدف الأول لمارتين جولي إنتاج معرفة تخص الاشتغال السيميائي الأيقوني كخطوة أولى، ثم التوجه نحو معرفة أشكال ومعنى الرسائل البصرية، وأيضًا معرفة الاستراتيجيات الخطابية البسيطة والجوهرية. وركزت في تحليلها على مصطلحات متعددة تراها "جولي" أساسية لمعرفة بلاغة الصورة لكونها تعد جزءً من مغامرات التأويل الواسع لتجمع المعارف وتأويلها بإمكانات بصرية وفكرية ترتبط بالمحتوى التمثيل والتشكيل (غانية كباش، 2024، صفحة 338)

- المحتوى: قصة الصورة أو موضوعها الرئيسي.
- التمثيل: كيف تم تصوير هذه القصة أو الموضوع (زاوية، إضاءة، عناصر مرئية).
- التشكيل:شكل الصورة وألوانها وخطوطها وتأثيرها البصري العام.

ولعل كتابها "مدخل إلى تحليل الصورة" **Introduction à l'analyse de l'image** من المراجع التي تتضمن إجراءات تحليلية لبعض الصور الثابتة بحيث بنت بلاغة الصورة الإشهارية لـ"بارث" "منظمة بلاغية وفكرية متنامية تتخطّى في مجموعة من الدّلالات والمدلولات المتنوعة، تشمل على البعد الأيقوني والبلاستيكي واللّغوي وعلى البعد الداخلي ويكون التأويل في هذه الحالة مرتبطًا بمعرفة البعد الدلالي والسوسيولوجي ثقافيًا لدى المتلقي، كما أن الصورة الإشهارية تمتلك في بنياتها خصائص دلالية مستمدة من أصل الأشكال الألوان والخطوط، الفضاء، الوضعيات....

تتركز في تحليها على تقاطع ثلاثة أنواع من الدلالة (المستويات) المباينة شكليًا والمكاملة نصيًا وهي: (المرجع نفسه، 2024، صفحة 340)

- **الرسالة التشكيلية (الوصف):**من بين العلامات المرئية التي تحتوي على رسائل مرئية نجد العلامة الشكلية والتمييز النظري بين العلامة الشكلية والعلامة الأيقونية، يسمح لنا الوصف بحصر مفهوم الصورة لأنه يعتمد على ملاحظة كل ما هو موجود عليها من رسائل حتى يتم تفكيكها حسب الثقافة والمستوى العلمي لكل فرد.

فتتمثل الرسائل الشكلية مما يلي:

- ✓ **الحامل:** هي المادة التي تطبع عليها الصورة.
- ✓ **الإطار:** هي الحدود الفيزيائية للصورة.
- ✓ **التأطير:** المسافة بين الهدف و الموضوع.
- ✓ **التقاط زاوية النظر واختيار الهدف:** زاوية التقاط الصورة هي التي تحدد مدى أهمية الأشكال بالمقارنة إلى أشكال أخرى.
- ✓ **زوايا التقاط الصورة:** وهي عديدة الزاوية العادية، الزاوية الفوقية، الزاوية التحتية.
- ✓ **التركيب و الإخراج على الورقة:** العناصر الشكلية الأساسية.
- ✓ **الأشكال:** ترجمة الأشكال التي تحتويها الصورة.
- ✓ **الألوان و الإضاءة:** ترجمة الألوان و الإضاءة.

- ✓ **البعد:** هي صفة السطح يرتبط بثلاثية الأبعاد.

- **الرسالة الأيقونية:**الأيقونة هي الطريقة البسيطة التي تسمح بالتعرف على الشيء، أي تمثيله الخاص إما بتصويره أو برسمه أو وضع مخطط يمثله، فهي تقوم على فكرة إعادة تمثيل للسمات الخاصة بهذا الشيء، فإن كان التمثيل محكما لهذه السمات فإن الشيء يدرك مباشرة وهذا يشترط اختبار الخطوط الخاصة من أجل استحضار أو تمثيل الشخصية.
- **الرسالة اللسانية:** بمعنى فهم الرسالة الألسنية ودورها في قراءة و فهم الصورة، و ترى مارتين جولي أن الصورة غالبا ما تكون متعددة المعاني لأنها تحمل العديد من المعلومات، وللرسالة الألسنية وظيفتين هما:
  - ✓ **وظيفة الترسيخ:** هي إيقاف سلسلة المعاني التي تتولد من دلالات الصورة .
  - ✓ **وظيفة المناوبة** :تتمثل في نوع من التكامل بين الصورة والكلمة .
- **المستوى التضميني:** يخص هذا المستوى القراءة أي ما تحمله من دلالات و قيم رمزية، يتم تحليلها من سياق ثقافي مشترك. (المرجع نفسه، 2024، الصفحات 344-345)

- **توظيف المقاربة النظرية في الدراسة :**

في إطار هذه الدراسة الموسومة بـ"دلالات الصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي خلال حرب غزة2023" تم الاعتماد على مقاربة مارتين جولي في تحليل الصورالإعلاميةالمتداولة في الفضاء الرقمي باعتبارها من أهم الأدوات السيميولوجية لإنتاج المعنى وخطابًا بصريًا مشحونًا بالدلالات والرسائل التي تتجاوز البعد الإخباري نحو التأثير الايديولوجي والمعرفي. إذ تقوم هذه المقاربة على دراسة البنية السيميائية للصورة من خلال تحليل مستويات الدلالة الثلاثة التي تقترحها جولي: المستوى الأيقوني الذي يهتم بالمظهر الحسي للصورة، المستوى الرمزي الذي يبحث في الإشارات والدلالات الثقافية المرتبطة بها، والمستوى التضميني الذي يكشف عن العلاقة بين عناصر التشكيل البصري في بناء المعنى وإيصال الرسالة الإعلامية. وفي سياق الحرب على غزة في عمليات طوفان الاقصى 2023 أصبح الذكاء الاصطناعي التوليدي أداة رقمية حديثة تستخدم في إنتاج صور مضللة تحاكي الواقع، مما يفرض طرح إشكالية الدراسة حول كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في إنتاج الصور المضللة المرتبطة بالحرب وتساؤلات بحثية وفق ما جاءت به المقاربة حول آليات التلاعب البصري ومستويات الدلالة داخل الصورة، وتأثير هذه الصور في تشكيل الرأي العام العالمي للأحداث. وعليه تهدف هذه الدراسة إلى تفكيك البنية الدلالية لهذه الصور عبر تحليل مكوناتها البصرية، وتحديد الاستراتيجيات التقنية التي يعتمدها الذكاء الاصطناعي في صناعة صور تبدو واقعية لكنها تحمل محتوى مضلل . مستندة إلى مقاربة جولي في استقراء الرسائل المشفرة داخل الصورة الإعلامية وتوضيح كيف يمكن للبعد البصري أن يتحول إلى

وسيلة للتضليل الإعلامي والتأثير السيكولوجي على المتلقي. وبذلك فإن اعتماد هذه المقاربة المنهجية يتيح إطارًا تحليليًا علميًا يمكن من خلاله دراسة طبيعة للتضليل البصري في الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي خلال الحرب، ويفتح المجال أمام فهم أعمق لكيفية توظيف التكنولوجيا في صناعة الحقيقة البديلة في الفضاء الرقمي.

2-منهج الدراسة وأدو اته:

- **تعريف المنهج** :هو الطريق المؤدية بالعلم إلى التقدم من مجرد الشك والتصور والوهم إلى الحقائق الموثوق فيها والنتائج السليمة الموضوعية، فهو يعتمد على كل من المنطق والأساليب للتحقق والقياس.

ويعرفه موريس أنجرس :أنه طريقة تصور وتنظيم بحث وبنص على إتباع خطوات وتصور لدراسة ما (موريس انجرس، 2004-2006، صفحة 32)

إن طبيعة دراستنا الموسومة بدلالات الصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي دراسة تحليلية على عينة من الصور خلال حرب غزة 2023، والتي تعتبر من الدراسات الوصفية فكان يجب الاعتماد على منهج التحليل السيميولوجي الذي أصبح لا يمكن الاستغناء عنه في علوم الإعلام والاتصال . وهو من أهم المناهج المستخدمة في دراسة وتحليل الصور والرسائل البصرية، واستقراء معمق للعلامات وأنساقها والرموز في مختلف أشكالها والعلاقات الداخلية للأبعاد الدلالية الخفية التي تحملها الصور، من خلال فهم العلاقة بين الشكل البصري والمعنى الذي تحمله البنية الظاهرية .

- **مفهوم التحليل :**

هو عملية ذهنية تتضمن تفكيك الواقع إلىعناصر بهدف معرفة طبيعته . (نعمان بوقرة، 2010، صفحة 96)

- **مفهوم السيميولوجيا :**

هي العلم الذي يدرس العلامات داخل الحياة الاجتماعية وهي علم العلامات .

هو مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لتحليل ووصف شئ باعتباره له دلالة في حد ذاته. (رضوان بلخيري، 2010، صفحة 14)

- **مفهوم التحليل السيميولوجي :**

هو مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة للبحث في صيغ اكتمال حلقة الدلالة في نسق معين، وهو الأسلوب العلمي الذي يكشف و يحلل و ينقد المعنى في نظام ما، وينتقد أيضا العناصر المكونة لهذا المعنى و لقوانينه. (فايزة يخلف، 2012، صفحة 71)

✓ **خصائص التحليل السيميولوجي :**

ويتميز من هذا المنظور بجملة من الخصائص يمكن إجمالها في ما يلي : (وردية راشدي، 2022، الصفحات 4-5)

1. **التحليل السيميولوجي تحليل كيفي:** بمعى أنه لا يبحث عن الكم من خلال تكميم الظاهرة الإنسانية بل يبحث عن الكيف بمعنى يحلل الظاهرة ويفسرها ويؤولها للولوج إلى المتغيرات العميقة المتحكمة فيها .
2. **التحليل السيميولوجي تحليل استقرائي:**بمعنى يقوم على الاتيان بالدلالات من خلال الارتكاز على الحجج والبراهين والأدلة، واستحضار متغيرات المشكلة لدلالة النسق وينتقل من الجزء ليصل إلى الكل.
3. **التحليل السيميولوجي غايته الأساسية النقد:** يبحث عن الدوال الخفية للنسق، من خلال التفسير والتأويل ونقد الدلالات لمعرفة فعاليتها في ايصال مضمون الرسالة .
4. **التحليل السيميوولوجي تحليل معمق:** يهتم بعمق العلامة ومضمونها ودلالتها وبنيتها الخفية ومستوياتها العميقة .
5. **التحليل السيميولوجي تحليل محايث:** إذ يحلل العلاقات الداخلية بين أجزاء ذلك النسق .
6. **التحليل السيميولوجي تحليل بنيوي:** حيث يركز على فكرة النسقية من خلال اعتباره العلامات عناصر أوأجزاء مشكلة للكل الذي هو النظام أو البنية .
7. **التحليل السيميولوجي يهتم بالمرجعية الداخلية والخارجية معا:** إحصاء العلامات التي يتضمنها النسق ووصفها وإبراز موقعها في الخطاب ككل .
8. **التحليل السيميولوجي يعطي لمستقبل الرسالة دورا فعالا و ايجابيا:** إضافة معاني عميقة تشكل ما يسمى بالسيموز أي سيرورة الدليل .

✓ **مستويات التحليل السيميولوجي:**

- مستوى ظاهري وصفي: قراءة ماهو ملموس ظاهري في علامات النسق والمستوى التعييني أخذا عن مفهوم الدال .

- مستوى عميق: وهو التضميني المستوى الخفي والباطني الذي يهدف إلى النقد وهو المدلول . (المرجع نفسه، 2022، الصفحات 6-7)

✓ أدوات التحليل السيميولوجي:

1. **القراءة السيميائية:** وهي ترجمة ألسنية تمكن من اكتشاف أنماط جديدة للمعنى يتم من خلال الإدراك الأولي للنسق السيميائي واكتشاف خاصيته الرمزية التي تستحق التحليل .
2. **التأويل السيميائي:** يتحدد بكونه اشتغال الفهم على فك الرموز وتعني الجهد الذي نقوم به في إرجاع معنى ظاهر ومجازي إلى معنى باطن أو حقيقي .
3. **التفسير السيميائي :** إزالة المعنى الزائف السطحي وصولا إلى المعنى الباطني الصحيح .
4. **النقد السيميائي :** يتحدد في المساءلة بين الدوال المدركة والدوال المسجلة والتحقيق في درجات التشابه والتطابق بينهما. (المرجع نفسه، 2022، الصفحات 8-9)

إضافة إلى هذه الأدوات تم استخدام الملاحظة كإحدى أدوات جمع البيانات في التحليل السيميولوجي .

- **تعريف الملاحظة :** عملية فطرية وشخصية، وتعتمد على قدرات المشاهدة والانتباه للتفاصيل الدقيقة. يجب على الباحث أن يكون حساسًا للمحيط وينتبه للتفاصيل الصغيرة التي قد يغفلها الآخرون، فالملاحظة الدقيقة والمتأنية تفتح الباب لفهم طبيعة المشكلة وتوجيه التحقيقات العلمية المستقبلية. (محمد تيسير، 2023)

وقد ساهمت الملاحظة في فهم العلامات المرئية في سياقها الحقيقي والكشف عن المعاني الضمنية التي قد لا تظهر عبر أدوات أخرى، مما أتاح فهمًا أعمق لعملية إنتاج المعنى واستهلاكه .

3-مجتمع البحث وعينته:

1. مجتمع البحث :

إنَّ طبيعة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته تستدعي تحديد مجتمع الدراسة، حيث تم اختيار الفضاء الرقمي تحديدًا لاعتباره المنبر والمساحة الواسعة لنشر المعلومات الزائفةوالتشكيك، والصور المضللة التي يتم توليدها بالذكاء الاصطناعي بهدف تضليل الرأي العام خلال حرب غزة 2023.

2. عينة الدراسة :

تعريف العينة : وهي عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سيتم التعامل معها منهجيا و أن يكون العدد ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع (محمد عبد الحميد، 2000، صفحة 133)

هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة ، يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة . (الياس طلحة، 2017، صفحة 1)

وقد اعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية "وهي العينات التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم الباحث باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات . وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث وعناصره المهمة وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة" . (احمد بن مرسلي، 2005، صفحة 296)

- وتم أخذ عينة قصدية من هذا المجتمع، وهي عبارة عن 4 صور ثابتة متداولة على الفضاء الرقمي تخدم موضوع دراستنا دلالات الصور المضللة المولدة بالذكاءالاصطناعي بين فترة انطلاق حرب غزة في عمليات طوفان الأقصى سنة 2023 وسنة 2024 لأحداث مختلفة .
- تم جمع عينة الدراسة المكونة من أربع صور ثابتة مضللة بشكل قصدي من الفضاء الرقمي

ويعني الفضاء الرقمي سيطرة الوسائل الرقمية على غيرها من الوسائل الأخرى في مجال الاتصال ومعالجة المعلومات وتبادلها بين الأفراد، وتتسم هذه السيطرة بعدد من السمات ومنها السرعة والدقة وتقريب المسافة وإلغاء الحدود وهو ذلك العالم الافتراضي أو الفضاء السيبراني أو العالم الالكتروني الذي يشمل الاتصال المستمر بين سكان الأرض على مستوى شبكة الانترنت بما يقتضي التزامنية (العمري، 2024، صفحة 10)

يتميّز الفضاء الرقمي بالتفاعلية، حيث يتيح للمستخدمين التبادل الفوري للمعلومات والآراء عبر وسائل متعددة كالمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي. كما يتسم بالتعددية، إذ يجمع بين مختلف الأشكال الاتصالية مثل النصوص، الصور، الفيديوهات، والصوت. ويُعتبر لا محدوداً جغرافياً، لأنه يتيح التواصل دون اعتبار للمكان أو الزمن، مما يجعل الوصول إلى المعلومات والأشخاص أسرع وأسهل. إضافة إلى ذلك، يتميّز بالانتشار السريع للمحتوى، مما يُمكّن المعلومات من الوصول إلى عدد كبير من الناس في وقت قصير. و يُعدّ الفضاء الرقمي مساحة ديمقراطية نسبياً، حيث يمكن لأي فرد أن يُنتج ويشارك المحتوى، مما يعزز حرية التعبير والتنوع الثقافي.

وذلك لأنه يمثل الساحة الرئيسية والبيئة الحاضنة لانتشار وتداول هذا النوع من الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي خلال الأحداث الجارية مثل حرب غزة 2023، وهذا الانتشار الرقمي الواسع هو المرآة الحقيقية لتأثير هذه الصور على الرأي العام وتشكيل الوعي بالقضية الفلسطينية في العصر الحالي. كما يوفر الفضاء الرقمي كمية هائلة ومتنوعة من البيانات التي تعكس مختلف أشكال التضليل والسياقات التي تظهر فيها هذه الصور، مما يتيح الوصول إلى عينة ذات صلة مباشرة بأهداف الدراسة المتمثلة في فهم دلالاتها وآليات تأثيرها.

بالإضافة إلى أن طبيعة الدراسة التي تتناول تأثير هذه الصور في تشكيل الوعي في البيئة الرقمية تجعل من المنطقي أن تكون نقطة الانطلاق لجمع العينة هي هذا الفضاء نفسه، مما يسمح بتحليل الظاهرة في سياقها الطبيعي وتتبع انتشارها. وإن اختيار الفضاء الرقمي كأداة لجمع العينة يضمن مصداقية النتائج وقدرتها على عكس الواقع الفعلي لتداول وتأثير الصور المضللة في الخطاب الإعلامي المعاصر حول حرب غزة.

4-الإطار الزماني والوثائقي:

- تنقسم مجالات البحث الى قسمين المجال الزماني و المجال الوثائقي للدراسة، واللذان يحصران موضوع البحث في مكان ووثائق محددة التي تسهل علينا الدراسة، ومجالات هذه الدراسة تتمثل في:

✓ الإطار الزماني للدراسة :

في ظل الصراع الفلسطيني الصهيوني والذي تجلى في سلسلة من الحروب والاعتداءات المتكررة إلى مستويات غير مسبوقة مع اندلاع عملية طوفان الأقصى في 7أكتوبر 2023، حيث مثلت هذه العملية نقطة تحول جوهري في المشهد العسكري والسياسي وخاصة المشهد الإعلامي كأحد الجبهات الأكثر تأثيرا على الرأي العام العالمي بالتزييف البصري للحقائق، بواسطة أخر ما توصلت له التكنولوجيا وهو الذكاء الاصطناعي .

يمثل المجال الزمني التي تستغرقه الدراسة من إعداد لمشروعها وإلى غاية كتابة تقريرها النهائي، من أهم المراحل المهمة في البحث العلمي حيث قسمت هذه الفترة إلى المراحل التالية :

- المرحلة 1:وامتدت من موعد قبول الموضوع من طرف إدارة قسم علوم الإعلام والاتصال إلى غاية 24\03\2025أين تم في هذه الفترة القيام بإنجاز الإطار المنهجي للدراسة، وهذا بعد الضبط الأخير لعنوان الدراسة وتحديد الإشكالية والتساؤلات الفرعية وتحديد متغيرات الدراسة وتجميع الدراسات السابقة وتعيين منهج والمقاربة النظرية التي تخدم الدراسة، ومجتمع وعينة الدراسة والصعوبات التي تم التعرض إليها في إنجاز هذه الدراسة ثم التطرق إلى الإطار النظري وفق خطة تحتوي على فصلين وكل فصل بمبحثين شاملة لكل جوانب الدراسة.

- المرحلة 2: وامتدت من 2025\03\20 إلى غاية2025\05\25 حيث تم خلال هذه الفترة

إنجاز الإطار التطبيقي والتحليلي للدراسة، وهي آخر مرحلة في الدراسة بعد تحديد دقيق لعينة الدراسة تم تحليل الصور المختارة وفقا للمقاربة ، والمنهج المتبع مع استخلاص نتائج الدراسة في صورتها النهائية.

✓ الإطار الوثائقي للدراسة :

ويعني طبيعة المادة التي تخضع للتحليل والدراسة، وتتمثل في أربع صور متداولة عبرالفضاء الرقمي على حرب غزة 2023. والتي تم التحقق من كونها مضللة بواسطة منصات كشف التزييف العميق والتي تم إنشائها بشكل كامل بواسطة الذكاء الاصطناعي لأغراض دعائية وتضليلية وعليه حددنا العينة المدروسة.

5-صعوبات الدراسة:

في دراستنا لموضوع دلالات الصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي خلال حرب غزة 2023صادفتنا بعض الصعوبات تمثلت في :

1- تعذر الوصول إلى الدراسات المشابهة التي تتخذ من السيميولوجيا منهجا لاستنباط العلاقة بين الصور المضللة والذكاء الاصطناعي، لاعتباره موضوع حديث نسبيا قد يحد من توفر مراجع أكاديمية كافية لدعمه .
2- صعوبة التحقق من مصدر الصور نظرا للاعتماد المتزايد على تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج الصور .
3- صعوبة التمييز بين التلاعب البصري للتعديلات العادية مثل الفوتوشوب، والتزييف العميق للصور بأدوات الذكاء الاصطناعي بهدف التضليل مما يؤثر على دقة التصنيف والتحليل .
4- سرعة انتشار الصور المضللة مما يصعب تتبع مصدرها وتحليلها في الوقت المناسب .

خلاصة الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة :

مايمكننا قوله هو أن الفصل المنهجي للدراسة أساسي وضروري في بحوث الإعلام والاتصال كونه يسهل للباحث القيام بدراسته، فمن خلال المشكلة يتسنى الباحث الإلمام والإحاطة بكامل تفاصيل موضوعه وتغطيته من جميع الجوانب، مما يسهل معرفة مشكلة البحث من قبل المتطلعين على الدراسة .

وقد تطرقنا من خلاله على كافة المراحل والإجراءات المنهجية اللازمة والضرورية لإنجاز الدراسة ، ذلك بالاعتماد على المنهج المناسب والمقاربة النظرية التي تخدم الموضوع .

الفصل الثاني

الإطار النظري

الفصل الأول: الصورة والتضليل الاعلامي

تمهيد

أولا :الصورة الإعلامية

1-مراحل تطور الصورة الإعلامية

2-أهمية و أهداف الصورة الإعلامية

3-خصائص و وظائف الصورة الإعلامية

4-أنواع الصورة الإعلامية و دلالاتها

5- دور الصورة الإعلامية في تشكيل الرأي العام

ثانيا :التضليل الإعلامي

1-التضليل الإعلامي و المفاهيم المشابهة (الدعاية، التعتيم الإعلامي، التلاعب الإعلامي، المعلومات المضللة وحرب المعلومات، الأخبار الكاذبة، الأخبار الخاطئة ، الأخبار الزائفة)

2-أهداف التضليل الإعلامي و وسائله

3-أشكال و أساليب التضليل الإعلامي

4-علاقة التضليل الاعلامي بتطور وسائل الاعلام

تمهيد

لقد تعودت المجتمعات البشرية على بناء آرائها وفقًا لما تمليه السياسات العامة للمنصات الرقمية فنحن نعيش اليوم عصر سلطة الصورة، بفضل تطور المشهد الإعلامي أصبحت الصورة الإعلامية من أقوى أدوات التأثير في العصر الحديث، اذ تساهم في بلورة الرأي العام والتأثير في وعي الجماهير وتوجيه آرائهم، فهي تتمتع بخصائص ووظائف متعددة تجعلها أداة أساسية في إيصال الرسائل الإعلامية. ومع تطور وسائل الإعلام والاتصال برزت ظاهرة التضليل الإعلامي التي تعتمد على نشر معلومات مغلوطة أو مشوهة بهدف التأثيرفي المتلقين، حيث أصبح من السهل التلاعب بالمعلومات والأحداث لتحقيق أهداف معينة . وعليه تناولنا في هذا الفصل مراحل تطور الصورة الاعلامية وأهميتها اضافة الى أنواعها ودلالتها ودورها في تشكيل الرأي العام، إلى جانب دراسة ظاهرة التضليل الإعلامي، أشكاله، أساليبه، و علاقته بتطور وسائل الإعلام .

أولا :الصورة الإعلامية

1-مراحل تطور الصورة الإعلامية :

1-مرت الصورة الإعلامية بعدة مراحل تطور تاريخية وتقنية حتى أصبحت جزءًا أساسيًا من الإعلام الحديث يمكن تقسيم هذه المراحل إلى:

المرحلة البدائية: الصورة كوسيلة تعبير (قبل الميلاد - القرن الـ19)

بدأت الصورة كوسيلة للتواصل والتوثيق منذ العصور القديمة عبر النقوش والرسومات على جدران الكهوف (مثل كهوف التاميرا ولاسكو).استخدمت الحضارات القديمة مثل الفراعنة والسومريين الصور في الكتابات الهيروغليفية والمنحوتات لتوثيق الأحداث .في العصور الوسطى، استخدمت الصور في المخطوطات الدينية والمراجع العلمية لتوضيح النصوص. (لامية طالة، 2021، صفحة 321)

2-المرحلة الفوتوغرافية: اختراع التصوير الفوتوغرافي (القرن الـ19)

في عام 1826، التقط جوزيف نيسبور نيبيس أول صورة فوتوغرافية دائمة .تطورت تقنيات التصوير بسرعة،مما ساهم في استخدام الصور في الصحافة لتوثيق الأحداث بدقة .في أواخر القرن الـ19، ظهرت الصحف المصورة التي استخدمت الصور الفوتوغرافية لنقل الأخبار. (توينكل، 2010)

3-المرحلة السينمائية والتلفزيونية (القرن الـ20 - منتصفه)

اختراع التصوير السينمائي عام 1895 على يد الأخوين لوميير أدى إلى ظهور الأفلام الإخبارية والتوثيقية.مع ظهور التلفزيون في الأربعينيات والخمسينيات، أصبحت الصورة المتحركة عنصرًا رئيسيًا في الإعلام.البث التلفزيوني للأحداث مثل هبوط الإنسان على القمر عام 1969 عزز دور الصورة في الإعلام. (محمد شرقي، 2009، صفحة 96)

4-المرحلة الرقمية: التصوير الرقمي وانتشار الإنترنت (أواخر القرن الـ20 - بداية القرن الـ21)

اختراع الكاميرا الرقمية في السبعينيات وانتشارها في التسعينيات أدى إلى ثورة في التصوير الإعلامي .مع ظهور الإنترنت، أصبح من السهل نشر الصور بسرعة عبر المواقع الإخبارية ووسائل التواصل الاجتماعي .تحسنت جودة الصور بفضل تقنيات المعالجة الرقمية والذكاء الاصطناعي .إن ما أنجزته الكاميرا الرقمية هو نصف ما كان يقوم به مركز فرز الألوان. فحين تلتقط صورة بأية كاميرا رقمية كبيرة كانت أم صغيرة، فالصورة تكون منقطة. وتسمى هذه النقاط بكسلز . ويرتبط وضوح الصورة وقابليتها للتكبير بكثافة عدد البكسلز في المساحة

المحددة. ولهذا راحت الشركات المنتجة لآلات التصوير الرقمي تسعى إلى زيادة عدد هذه النقاط حتى وصلت إلى كثافة في بعض الآلات الاحترافية إلى إمكانية تكبير الصورة حتى مقاييس تكيَّل بالأمتار من دون أن تفقد وضوحها. (جمال السعيدي، 2018)

2-أهمية و أهداف الصورة الإعلامية

- **أهمية الصورة الاعلامية :**

تلعب الصورة اليوم دورًا مهمًا في المجال الإعلامي على العموم، والصحافة المكتوبة بصفة خاصة، وذلك نظرًا لدورها في تبسيط الأخبار والمعلومات من ذهن القارئ وتحفيز خياله لاستيعاب حيثيات الأحداث وتصوّرها. كما أن هناك بعض الأخبار التي يكون موضوعها غامضًا، وبالتالي يتعين على الصحفي تدعيمها بالصور حتى تصل بصورة واضحة للمتلقي.

الصورة الاعلامية تنقل الرسالة إلى القارئ بأقل قدر من التحريف والأخطاء، لذلك فهي رسالة تتميز بقدرة إقناعية عالية لأنها من أصدق الأدوات التي يستخدمها الإعلاميون، علاوة على دورها في إثارة المحتوى ودعمها للمادة التحريرية، وذلك لأن المعلومات التي يتلقاها القارئ من خلال الصور تبقى مدة أطول في الذاكرة من المعلومات المستقاة عن طريق القراءة. وفي هذا السياق يقول مارشال ماكلوهان إن الصورة الصحفية تعد إحدى الرسائل الاتصالية الساخنة لأنها تقدم المعلومات التي تعجز عنها آلاف الكلمات، وهو ما يؤكد أهمية دورها الاتصالي والإقناعي والجمالي.وقد ازدادت أهمية الصورة الاعلامية مع انتشار وسائل الإعلام الإلكترونية والرقمية، فهي تعد أحد أهم مقومات الصحف الإلكترونية، فقد تغيرت سمات المتلقي الذي صار يتسم بالجمالية والسرعة، وعدم القدرة على قراءة المقالات الطويلة، لهذا اتجه الصحفيون نحو الاعتماد على الصورة كبديل ملائم يتناسب بتطلعات الجديدة للجمهور، حيث يمكن للصورة أن تقرأ النص، وتلخص الخبر،وتختصر النص، بل وتقدمه في أقرب للحواس. (خالد حاجي، 2023)

- **أهداف الصورة الاعلامية :**

تهدف الصورة الإعلامية إلى نقل الواقع بموضوعية وتوثيق الأحداث، كما تساعد في تبسيط المعلومات وجعلها أكثر وضوحًا للجمهور. تمتلك الصورة قدرة كبيرة على جذب الانتباه والتأثير العاطفي، مما يسهم في توجيه الرأي العام وإقناع المتلقي. إضافة إلى ذلك، تعزز الصورة من مصداقية الأخبار وتزيد من تفاعل الجمهور مع المحتوى الإعلامي. كما تُستخدم في الترويج والإعلان وإضفاء الطابع الجمالي على المادة الإعلامية، إلى جانب

دورها المهم في التأريخ والتوثيق البصري للأحداث والمجتمعات. (ابو بكر الصديق جدو، 2022، الصفحات 1637 -1638).

3-خصائص و وظائف الصورة الإعلامية:

- **خصائص الصورة الاعلامية :**

تمتع الصور الإعلامية التي تختارها وتنتقيها وكالات الأنباء، بعدة خصائص يعبر عنها الدكتور حسنين شفيق بالتالي:

أ- **خصائص الصور من حيث الشكل :** ويقصد بها الخصائص التي يكون فيها الشكل في خدمة المادة الخبرية،وأبرزها :(عثمان كباشي، 2016)

1-الحجم المناسب: يجب ألا تكون الصورة صغيرة جدا، وإلى الحد الذي لا يجذب الأنظار إليها، ويمر عليها القارئ دون التوقف عندها، لأن صغر الحجم يجعلالقارئ غير محيط بتفاصيلها، إضافة إلى أن الحجم الصغير يؤثر سلبا على مخرجي الصحف، مما يؤدي إلى عدم إعطاء المادة الخبرية المصاحبة الأهمية المكانية المناسبة لها. كما أن الحجم المناسب لا يعني أن تكون الصورة المصاحبة للموضوع أو التقرير كبيرة أو كبيرة جدا، إلى الحد الذي يمكن معه أن تعطي انطباعا لا يتناسب مع أهمية التقرير، أو أن تكون مزدحمة بالتفاصيل غير المهمة، أو أن تكون تفاصيلها غير واضحة.

2-الوضوح: يجب أن تكون الصورة واضحة الشكل، بكل جوانبها وأبعادها وتفاصيلها، وهذا الوضوح يتناسب مع حجمها المعقول ودرجة أهميتها.

3-التنوع: بمعنى أن تتنوع أحجام الصور الخبرية المصاحبة للمواد الخبرية والمساحات التي تحتلها على الصفحات، كما يمكن أن تتنوع من حيث كونها ملونة أو بالأبيض والأسود

ب- **خصائص الصورمن حيث المضمون :** أي أن تتميز بما يلي :

- أن تكون ذات صلة قوية ووثيقة بالحدث الذي وقع بكل تفاصيله وأشخاصه ونتائجه المسجلة بآلة التصوير.
- أن تكون بمنزلة الوثيقة الشاهدة على تأكيد صحة الخبر ووقوعه

- **وظائف الصورة الاعلامية :**
  - هناك عدد من الوظائف الخاصة بالصورة الاعلامية، نجملها في ما يلي:

-الوظيفة البصرية الإدراكية: أي أنها تنبّه القارئ او المتلقي أو زائر الموقع إلى الموضوع الاعلامي المعين، فالصورة -باعتبارها عنصرا بارزا- تجذب العين مباشرة إلى المادة الاعلامية. هذه الخاصية تجعل الصورة نقطة ارتكاز بصرية أساسية في التصميم، توجه انتباه المشاهد نحو الرسالة المراد إيصالها دون تشتيت فقوة الجذب البصري للصورة تكمن في قدرتها على اختصار الوقت اللازم لفهم المحتوى، حيث تلخص أحياناً فكرة كاملة بنظرة واحدة. كما أن التكوين الجيد والإضاءة المناسبة في الصورة يعززان هذه الوظيفة الإدراكية، مما يجعل تأثيرها أكثر فعالية. بالتالي، تعتبر الصورة أداة حيوية في تصميم المواد الإعلامية لضمان وصول الرسالة بوضوح وسرعة. (المرجع نفسه، 2016)

-الوظيفة الطبوغرافية: أي أن الصورة تمثل -إلى جانب العناوين والنص والأشكال الأخرى- عنصرا مهما من عناصر بناء الصفحة، سواء كان ذلك في الاعلام أو الموقع الإلكتروني، فهي إذن عنصر توازن وعنصر تنوع. هذه الوظيفة تمنح الصورة دور الشاهد الأمين على الأحداث أو الحقائق، مما يجعلها مصدراً هاماً للمعلومات المرئية التي تدعم المحتوى النصي. ففي الأخبار، تقدم الصورة دليلاً قوياً على وقوع الحدث وتفاصيله، بينما في المواد التعليمية، تساعد على تصور المفاهيم بشكل أوضح وأكثر رسوخاً في الذهن. كما أن وجود صور متنوعة في التصميم يساهم في كسر الرتابة وجعل المحتوى أكثر جاذبية للمتلقي. بالتالي، لا تقتصر أهمية الصورة على الجانب الجمالي فحسب، بل تمتد لتشمل دورها الحيوي في توثيق المعلومات وإضفاء التنوع على العرض.

-الوظيفة الاتصالية: أي أن الصورة تؤدي وظيفة اتصالية مكملة ومتممة للنص باحتوائها على ما يمكن اعتبارها معلومات. فالصورة هنا ليست مجرد إضافة جمالية، بل هي وسيلة تواصل فعالة تختصر الكثير من الكلمات وتنقل الأفكار والمشاعر بشكل مباشر وقوي. يمكن للصورة أن تتجاوز الحواجز اللغوية والثقافية،لتصل بالرسالة إلى أوسع شريحة من الجمهور. في الإعلانات، تستخدم الصور للتأثير العاطفي وإقناع المشاهدين، بينما في الصحافة، تنقل الأخبار والأحداث بصورة حية ومؤثرة. لذا، تعتبر الصورة عنصراً أساسياً في عملية الاتصال الإعلامي، قادرة على إيصال المعلومات وإحداث التأثير المطلوب بكفاءة عالية. (المرجع نفسه، 2016)

4- أنواع الصورة الإعلامية و دلالتها:

هناك أكثر من معيار يمكن وفقه التفريق والتمييز بين أنواع الصورة الإعلامية، سواء من حيث الحجم أو الموضوع المتناول أو الأهمية. غير أننا في دراستنا، ركزنا على نوع الصورة الإعلامية من حيث الشكل والدلالة في المضمون، وذلك طبقًا للنماذج المتناولة في موضوع هذه الأطروحة. وعليه، سوف نُجزّئ أنواع الصورة حسب الشكل فيما يلي:

- **الصورة الثابتة:** تعرف حسب عمار عبد الرحمان بالصور الفوتوغرافية وهي قطعات محددة بمحيط يتطلب سلطة تصويرية مهمة مرتبطة بالمحيط، في أصل التصوير "بول ألماسي" الصورة الثابتة إلى نوعين الصور الجمالية والصور النقعية التي تشمل الصور الإخبارية والإشهارية. (كباش، 2024، صفحة 338) هي اللقطة الثابتة في مكان وزمان محددين والتي تعبر عن حدث ما أو قضية تهم الجمهور. أو هي العملية التي يتم من خلالها إنتاج الصور والمناظر بواسطة الأشعة الضوئية. وتنعكس من المناظر أشعة تعكس خيالًا داخل مادة حساسة للضوء، وهذه المادة تعالج وتنتج عن معالجتها صورة تمثل المنظر. وهذا التصوير يطلق عليه التصوير الضوئي، وكذلك التصوير المنظوري الفوتوغرافي . وأصبحت الصورة الفوتوغرافية اليوم تعرف على أنها تصوير ضوئي للواقع وليس الواقع ذاته فهي تشبه الواقع في شكله الظاهري. وإذا حللنا كلمة فوتوغرافيا، نجدها ذات أصل إغريقي تعني الكتابة بالضوء أو الرسم بالضوء. ومن هنا نستطيع القول إن الصورة الفوتوغرافية هي ما هي إلا تسجيل ضوئي للواقع على سطح حساس. (عبد العالي بشير، 2021، صفحة 42)

- **أنواع الصورة الثابتة :**

من بين أنواع الصورة الثابتة نذكر ما يلي:

1. الصورة الرقمية: وهي الصور التي تلتقط بواسطة آلات التصوير المعروفة وقد تكون الصور الفوتوغرافية صورا لأشخاص أو مناظر طبيعية أو أشياء طبيعية يستخدمها الإنسان في حياته أو غير ذلك. (سامية نجاعي، 2021، صفحة 107)
2. الصورة الفوتوغرافية الصحفية: هي الصور الفنية البيضاء أو السوداء أو الملونة ذات المضمون الحالي والمهم، والمعبرة بصدق وأمانة وموضوعية عن الأحداث أو الأشخاص أو الأنشطة أو الأفكار والقضايا، أو النصوص والوثائق أو المناسبات المختلفة المتصلة غالبًا بمادة تحريرية معينة تكون صالحة للنشر على صفحات جريدة أو مجلة أو توزيعها وكالة أنباء، ينظر لها بعمق على أنها وسيلة اتصالية كغيرها من الوسائل

في الصحافة، رسالة اتصالية قائمة وفاعلة ومؤثرة بشكل كبير بها فعلا في مواضيع كثيرة وجدت وقد أكد أيضًا محمد عبد الحميد على دور الصورة الصحفية بقوله: "الصورة الصحفية تستطيع أن تلعب دورًا فاعلًا ومؤثرًا كوسيلة اتصال إنسانية عامة تساعد في حياته، وبالأحرى في إزالة العوائق والحدود التي تكسر الروابط الإنسانية وتقوي العلاقات بين البشر. (منصة الضياء، 2023)

- وتحتوي الصورة الصحفية بصفة عامة حسب الدكتور لعقاب على ثلاثة مواضيع رئيسية وهي:

✓ الأحداث: وهي نقل الواقع الموضوعي للدلالة على وقوع الحدث وتنتشر هذه الصور في العادة مصاحبة التقارير والتعليقات والتقنيات والأحداث والمقالات.

✓ الأشخاص: تركز الصورة في موضوع الأشخاص على صانعي الأحداث وأبطال الواقع سواء تعلق الأمر بشخص أو بمجموعة من الأشخاص سواء كانت الشخصية تاريخية أو عصرية.

✓ النشاطات: تغطي الصورة في هذا المجال النشاطات على اختلافها مثل: النشاط العلمي، الرياضي، الأدبي والديني.

3.الصورة الإعلانية: وهي رسالة مرئية تستهدف نقل معلومات من المعلن إلى جمهور معين من المستهلكين عن سلعة أو خدمة، بغرض إحداث تأثير في سلوك هؤلاء المستهلكين يجعلهم أكثر قبولًا وطلبًا للسلعة أو الخدمة المعلن عنها أو أقل اعتراضًا أو احتمالًا للتحول عنها. (طارق اسماعيل محمد، 2022، صفحة 57)

4.الصورة الإشهارية: تعتبر الصورة الإشهارية نظامًا ناقلًا للمعنى الاتصالي في آن واحد، وفي هذا الصدد يقول رولان بارث: "تهدف الصورة الإشهارية إلى إيصال رسالة معينة، فهي إذن اتصالية بالدرجة الأولى وهي موجهة للقراءة العامة، فهي حقل مناسب لملاحظة ميكانيزمات إنتاج المعاني عن طريق الصورة." (عبيدة صبطي، 2022، صفحة 403)

5.الصورة الفنية: منذ القدم حاول الإنسان أن يخلد صورًا مادية للأحداث التي عاصرها في جوانب الكهف الذي يسكنه وفي الطبيعة، واستمر الأمر كذلك حتى ظهرت الشرائط والفيلم السينمائي، فكانت صور جدران الكهف الذي يعيش فيه لكل أشكال الحيوانات التي تخفيه بألفتها، والصورة الفنية تبين ارتباط الإنسان ونظمه الاجتماعية الاقتصادية وارتباطه بالأفكار الإيديولوجية، وتعتبر الصورة الفنية مصدرًا للجمال وهي وسيلة للتعبير يستغلها الفنان من أجل بث مشاعره ومواقفه تجاه القضايا التي تهمه والتي تعكس بدورها البيئة التي تحيط به، ومنه زيادة على ذلك مساهمة مشحونة بالرسائل التي تستهدف الجمهور المتلقي وتحاول التأثير فيه،وذلك باستخدام لغة خاصة بالصورة في لغة الدلالات البصرية، بما فيها أشكال وخطوط والألوان وهي في

مجملها حقل خصب غني بالدلالات والمعاني المبنية التي تحتاج إلى من يبسط الضوء عليها ويكشفها. (نعيمة شلغوم، 2016، صفحة 95)

6.الصورة الكاريكاتورية: هي نوع فني صعب العناية بلمس فيه التصوير الساخر المبالغ فيه، ويعتمد على المحاكاة والتحوير (تحوير الشخصيات والأشياء). ويستهدف الكاريكاتور النقد الاجتماعي والسياسي وهو وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري، وذو دلالة إعلامية في المقام الأول، ينقل الرسالة إلى المتلقي كونه يتميز بشكل فيه تفاعل خاص، عرفه قانون وصامويل (كاركاتوريون) يملكون أن تنصب أنفسهم لسان الحال لكثير من الناس في الأوضاع الاجتماعية ونقل همومهم واهتماماتهم ورغباتهم ومصالحهم التي تهم سواهم، كما يعتبر أيضًا تعبير كلي لنفس مخصص الكاريكاتوري في نقل مكوناته إلى غيره بطبع آثار شخصية على الصورة لتكمل جزئها الحيوي وتعطي لها النجاح والاستحسان من طرف الجمهور. والشائع أن الكاريكاتور بنية متكاملة الشكل والمحتوى يستهدف التعبير، تتعدى الجمالية القيم الجمالية والجمالية يوظف في العديد من القطاعات الاجتماعية لأهداف تلفيفية متعددة المرامي، كونه فن غني بالتدريب والإعلام والتعلم والحكي، ويجسد الخيال ويوقظ الضمير، من هنا تبرز وظيفته داخل المجتمع وتبرز ممارسته واستخدامه. فالصورة الكاريكاتورية تعتبر شحنة من المعاني، مدعمة في جملة من الخطوط الرمزية التي تميز بقدر من التشويه والمبالغة في عرض الأشياء لإثارة الهزل والسخرية والضحك، وأخيرًا تحقيق الغايات المنشودة. (هيفاء حصباية، الصفحات 4-5-6)

وهناك أنواع أخرى للصورة تمثلت في :

- **الصورة المفردة:** غالبًا ما تتّخذ الصور الشخصية أو ما يُعرف بالبورتريه، وهي صورة مفردة واحدة تتناول موضوعًا واحدًا، وتُعرض منفصلة. وتُعتبر من الصور الفقيرة الأكثر استعمالًا أثناء نشر الأخبار.
- **الصورة المتسلسلة:** هي مجموعة من الصور المتتالية، يتم عرضها بشكل تسلسلي أو سردي، إما لأنها تصف حدثًا معينًا من وجهات نظر مختلفة ومتنوعة، أو لأنها ما تكون في غالبها متسلسلة من حيث الزمن،إذ تمثل اللقطات والتقاطها منذ بداية الحدث إلى نهايته، كما يتم استعمالها خلال تسلسل فيلم من الصور أو مجموعة منها.
- **المشهد المتكامل:** عبارة عن مجموعة من اللقطات والمشاهد لموضوع واحد معين ومن وجهة نظر ثابتة واحدة، علمًا أن المشاهد قد تم التقاطها أو تصويرها خلال فترة زمنية غير بعيدة. ويعتمد هذا النوع في المشاهد خلال الحملات الانتخابية أو لأغراض دعائية سياسية على وجه الخصوص، كإبراز حركات وانفعالات أو إيماءات شخصية بارزة خلال حدث مهم.
- أما من حيث المضمون، فيُمكن التمييز بين ما يلي من أنواع الصور:

- **الصورة الإخبارية:** وهي صورة مستقلة في حد ذاتها من حيث الموضوع وتكون مرفقة بخبر عن حادث معين،وهي صورة تكون مقرّبة جدًا للنقطة أو كبيرة من حيث الحجم نظرًا لوقوع حدث مهم يهمّ الجمهور. وهي نوع من الصور التي تُنشر بسرعة بسبب تنافسيتها والسّباق الصحفي لعرضها ونشرها لذلك.
- **صور الموضوعات:** يهدف هذا النوع من الصور إلى نقل تفاصيل دقيقة عن الحدث ووقائعه عن أحداث يومية على سبيل الأهمية، كما أن هذا النوع من الصور لا يرتبط بالآنية أو السرعة في عرضها.
- **الصورة الجمالية:** وهي في الأصل إبداع فني وجمالي يُعكس مدى تمكن الصحفي في آليات التصوير وحسن اختيار زوايا اللقطات المصورة، ليتم توظيفها حسب أغراض وأهداف إخبارية وفقًا لرغبة مخرج الصورة أو ملتقطها.
- **الصورة الوصفية:** وهي في الغالب صور تصف الحدث ووقائعه، وتكون معبّرة لأنها صور نحاول من خلالها جذب انتباه المتلقي ولفت انتباهه إلى الموضوع الذي نحن بصدد طرحه.

بالإضافة إلى نوع أخر من أنواع الصور من حيث المضمون، نُبرز منها:

- **الصورة المعبرة:** وهي تعدّ من أبرز الصور التي تعتمدها أغلب المؤسسات الإعلامية، كونها تُخاطب العواطف والأحاسيس وتحاول استمالة المتلقي لإبداء رأي ببطء، بالإضافة إلى "الصورة الشخصية" التي تختلف أغراضها وأهداف توظيفها عند الحاجة لذلك.

في سياق الصور الإعلامية، بما فيها الصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي خلال حرب غزة، تلعب دورًا فعالًا في نقل الرسائل والتأثير على الجمهور، فإن فهم دلالة الصورة الإعلامية يشكل خطوة أساسية لاستيعاب آليات هذا التأثير. (سالي ماهر نصار، 2019، صفحة 303)

- **دلالة الصورة الاعلامية :**

تمثل الصورة الإعلامية أداة بصرية فعالة في نقل الرسائل والتأثير على الجمهور، إذ تتجاوز حدود اللغة لتوصل المعاني بسرعة ووضوح. وتتجلى دلالتها في عدة أبعاد منها :

- الدلالة الإخبارية : التي توثق الأحداث وتنقلها بموضوعية، تقوم على أساس أن العناصر البصرية في الصورة تعمل كتمثيل مباشر أو وثائقي للواقع. تعتمد على مبدأ التطابق بين ما يُرى في الصورة والحدث أو المعلومة التي تُنقل. تسعى لتقديم صورة موضوعيةللواقع. (المرجع نفسه، صفحة 394)

- الدلالة العاطفية : التي تستهدف إثارة مشاعر المتلقي، يتجلى من خلال استخدام اللغة البصرية لإثارة استجابات شعورية لدى المشاهد. تعتمد على قدرة الألوان، والأشكال، والإضاءة، والتكوين على إحداث تأثيرات وجدانية معينة.
- الدلالة الرمزية : التي تعتمد على الإيحاءات والمعاني غير المباشرة ، تنشأ من خلال استخدام عناصر بصرية تحمل معاني اصطلاحية أو ثقافية متفق عليها. لا يُفهم المعنى هنا بشكل حرفي، بل من خلال ما ترمز إليه هذه العناصر ضمن سياق معين.
- الدلالة الجمالية : تعكس الإبداع البصري، تتعلق بالكيفية التي يتم بها تنظيم العناصر البصرية في الصورة لخلق إحساس بالانسجام والجاذبية البصرية. تركز على الشكل، والتكوين، والأسلوب الفني بغض النظر عن الوظيفة التواصلية الأخرى.
- الدلالة الإقناعية: تُستخدم في التأثير على آراء وسلوكيات الجمهور، تعمل من خلال توظيف العناصر البصرية بطرق تهدف إلى التأثير على معتقدات المتلقي أو دفعه نحو تبني سلوك معين. تعتمد على استراتيجيات بصرية تهدف إلى خلق تأثير أو تغيير في الرأي.

ومن خلال هذه الدلالات، تكتسب الصورة الإعلامية دورًا محوريًا في تشكيل الوعي الجماهيري وتوجيه الرأي العام. (المرجع نفسه، صفحة 395)

- **زوايا التصوير:**

تعد الكاميرا بمثابة عين بشرية؛ وهذه الأخيرة بها عناصر بالغة التعقيد والدقة لتحقيق الصورة التي يراها الإنسان. وهناك عمليات دقيقة ومهمة جدًا يقوم بها الإنسان من خلال عينيه وأجزاء أخر من جسمه لتحقيق عملية النظر والبصيرة. وهو المبدأ نفسه الذي تعمل به آلة التصوير.

وزوايا التصوير عديدة، ولكل زاوية دلالة في تفسير الصورة نوجز أهمها كما يلي:

1- اللقطة العامة (العصفورية): تلتقط من الأعلى كالعصفور الذي ينظر إلى الأرض، مثل التصوير من طائرة هليكوبتر أو أعلى سطح عمارة، وتستخدم في العادة لتبين الأعداد الضخمة في المظاهرات أو المباريات أو ما شابه ذلك.
2- اللقطة العلوية: هي أقل مستوى من اللقطة العامة. وتدل هذه الزاوية على التحقير والتقزيم.
3- اللقطة المستوية: أي أنها في مستوى عين الإنسان. وهي لقطة محايدة لا تعطي انطباعًا بالتعظيم أو التحقير.

4- اللقطة السفلية: وهنا تكون آلة التصوير في مستوى منخفض، وهي تعطي انطباعًا بالفخامة والتعظيم. (عبد الله حنادر، 2019، صفحة 625)

5-دور الصورة الإعلامية في تشكيل الرأي العام:

تلعب الصورة الإعلامية دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام وتمثل العمود الفقري للثقافة السائدة حاليا عللا الصعيد العالمي ، حيث أصبحت أداة أساسية لنقل الرسائل الثقافية والإعلامية في العصر الحديث. في ظل العولمة، تساهم الصورة في إعادة تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية، وغالبًا ما تُستخدم كوسيلة للتأثير على المتلقي وتوجيهه وفق أجندات معينة.

لقد أصبحت الصورة تخيف لأنها تفضح وتكشف، فهناك نسق قديم ومتجذر ينبع عن خوف أسطوري من الصورة، في تشكيلها لرأي عام لا يخدم مصالح الكثير من الدول العظمى. فحينما قررت أمريكا منع قناة الجزيرة من تغطية الأحداث في العراق، فقد كانت بهذا تستدعي ذاكرة ثقافية قديمة، لا وهي خوف من الصورة فقد تهدم هذه الصورة رأياً عاماً صنعته الولايات المتحدة الأمريكية عن العراق والترسانة النووية المزعومة قبل غزوه. كذلك ما فعلته إسرائيل من تحطيم لكاميرات الصحفيين في حروبها، وما فعلته في اجتياحها لجنوب لبنان من تحطيم لكاميرات المصورين نفس الشيء، فعلته السلطات السورية مع المصورة الأمريكية "بامى أوتيلك" والمصورين الفرنسيين. ونفس الأمر فعلته الأجهزة الأمنية للعقد الفدائي مع مصور الجزيرة "علي حسن جابر"،الذي اغتيل قرب بنغازي، وهو يؤدي واجبه الإعلامي في نقل الصورة إلى الرأي العام العربي (خالد هدار، 2022، الصفحات 433-434).

إن كثيراً من الأنظمة اليوم، تخاف من ثقافة الصورة خوفاً كبيراً لأنها قد تغير رأياً عاماً قد بذلت هذه السلطة جهداً كبيراً لمحاولة صناعته، والمحافظة عليه إلى حين، خاصة وأن الصورة باتت تعود إلى هويتها وتسترجع وعيها بغيوبته، بعدما عودنا الزمن تحت دكتاتوريات المتعاقبة. فبعدما كانت الصورة تكتسب طابعاً مقدساً في العصور القديمة، تحولت في العصر الحديث إلى كابوس يضيق السلطة، ويجعلها تقرأ ألف حساب للصورة، خاصة في عصر الحداثة الجديد، لأن عدسة المصور تتمتع بخاصية العين، وهي الكاميرا، التي تصطاد المصور من خلالها لحظات من الزمان لتوقفها فوق اللحظة زماناً ومكاناً في تسجيل واقعي وتاريخي فيه الكثير من العبر والأدلة عن تلك اللحظة.

التي ستكون شاهداً على العديد من الأحداث التي نعيشها وهي تمر بسرعة البرق، وفي هذه الحالة يصعب على الذاكرة أن تعود بتفاصيل الأحداث كما تفعل عدسة المصور الذي يتمتع بخصائص متميزة قد تغير الرأي العام رأساً على عقب في لحظة الكشف عن هذه الصور في زمن غير الزمن الذي التقطت فيه.

وتكتسب الصورة معناها عندما يتم ربطها بسياق تاريخي واجتماعي محدد تم التقاطها فيه، وعندما يتم ربطها بمنتجها "المصور". كان هذا المعنى الحداثي الشائع للصورة منذ اختراع آلات التصوير الميكانيكية التقليدية، إلا أن هذا المعنى بدأ في الاختفاء عندما دخلت على عملية إنتاج الصور تغيرات ثورية في العقد الأخير من القرن العشرين، عندما تحولت هذه الصورة إلى صناعة رأي عام إيجابي أو سلبي حسب ثقافة كل أمة.

لقد رأى عدد من نقاد ما بعد الحداثة أمثال "بارث" و"والتر بنجامين" أنه نتيجة شيء ما يسمى بتنكب الصورة مع أواخر الثمانينيات، وهو المصطلح الذي يعبر عن المؤسسات والوكالات الكبرى التي تحتكر إنتاج وتوزيع الصور على المستوى الكوكبي. ثم تم نزع الصورة من سياقها وفصلها عن منتجها، وهو ما وصفه "بنجامين" بصناعة جو ومنح الصورة أو موضوع الصورة الأصلي في عصر الإنتاج الرقمي، فباتت السلطة تشعر وتخاف وتخشى من الصورة. (محمد قارس، الصفحات 34-35)

ثانيا: التضليل الإعلامي

1-الفرق بين التضليل الإعلامي و المفاهيم المشابهة (الدعاية ، التعتيم الاعلامي التلاعب الإعلامي، المعلومات المضللة ، حرب المعلومات ، الأخبار الكاذبة ، الأخبار الخاطئة ، الأخبار الزائفة)

- **مفهوم التضليل الاعلامي :**

هو معلومات كاذبة مقصودة تقدم فائدة من اجل شن عمليات عسكرية فاعلة والكشف عن تسريب المعلومات وإعادة توجيه تسريبها وتوجيع عمليات التلاعب بالوعي والتحكم به كذلك وتتويه أحد ما عن طريق تقديم معلومات ناقصة او كاملة لكن غير مفيدة وتحريف جزء منها في الوقت نفسه.

- **مفهوم الدعاية :**

هي الاستخدام الممنهج لأي وسيلة اتصال للتأثير على عقل وأحاسيس فئة من الناس لهدف محدد و تعني التحريض للتأثير في الرأي العام .

- **مفهوم التعتيم الاعلامي :**

و يعني الهيمنة الاعلامية من خلال تصوير النزاعات العسكرية و السياسية للتعبير عن الموقف عبر وسائل الإعلام والإجابة عن الهجمات الإعلامية التي يتعرض لها الخصم و هي مرتبطة بطريقة و أسلوب تعليق الصحفيين على الموضوع لإعتباره اسلوب دعائي آخر. (فريد حاتم الشحف، 2015، الصفحات 8-11-68)

- **مفهوم التلاعب الاعلامي :**

سلسلة من التقنيات ذات صلة داعمة لإنشاء صورة أو برهان يدعم مصالح خاصة، ويمكن أن تشمل هذه الأساليب استخدام تقنيات المغالطة والدعاية وغالبا ما تنطوي على إخفاء المعلومات أو وجهات النظر قبل الحشد لها، عن طريق دفع الناس أو مجموعات منهم إلى التوقف عن الاستماع إلى بعض البراهين الموثوقة،أو ببساطة عن طريق تحويل الانتباه إلى مكان آخر. (سليمان الطعاني، 2023)

- **المعلومات المضللة :**

المعلومات المضلِّلة هي معلومات مغلوطة، خادعة، أو متلاعب فيها استُخدمت بشكل متعمد، وعُرضت ونُشرت بنيّة الخداع أو التضليل أو إلحاق الأذى. وهي تُولَد وتُنشَر بصورة رئيسية من قبل أشخاص يسعون إلى تحقيق مصالح خاصة أو تشويه الرأي العام. (المنظمة العالمية لصحة الحيوان، 2024، صفحة 7)

- **مفهوم حرب المعلومات :**

هي حرب سيبرانية في الأساس وتعنيجمع المعلومات حول الخصم، ثم إدارتها وإعادة تحليلها ونشرها إعلاميًّا بطريقة مشوَّهة ومضلِّلة، بهدف التأثير سلبًا في الصورة الذهنية للخصم، وبناء رأي عام داخلي وخارجي يعارض توجُّهاته ومصالحه. (احمد بن ضيف الله القرني، 2022، صفحة 4)

- **مفهوم الأخبار الكاذبة :**

هي أخطاء متعمدة بنية الكذب وتعني الإنتشار المتعمد للتضليل سواء كان عبر وسائل الاعلام التقليدية او من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وهي وباء المجتمعات المعاصرة خاصة في ظل التطور التكنولوجي. (حورية شريط، 2022، الصفحات 405-406)

- **مفهوم الأخبار الخاطئة :**

هي معلومات غير صحيحة او غير دقيقة انتشرت دون نية التضليل ، إما مع معرفة أنها خاطئة بالفعل أو غير معروفة لدى الناشر . (نبيل لحمر، 2020، صفحة 583)

- **مفهوم الأخبار الزائفة :**

هي قصص كاذبة تحول الى اخبار تنتشر على الانترنت او باستخدام وسائط اخرى وعادة ما يتم انشاؤها للتاثير على الاراء السياسية او على سبيل المزاح بنية التغليط وبالتالي يستهدف نشرها التاثير على الراي العام ولاحداث روح الدعاية والطرافة عليه (كريم دواجي، 2023، صفحة 352)

2 -أهداف التضليل الإعلامي و وسائله

- **أهداف التضليل الاعلامي :**

هناك العديد من الأهداف التي يسعى إليها القائمون على عملية التضليل الإعلامي، منها التعتيم على الأخبار الحقيقية، أو حجب المعلومات عن العدو وتضليله عن طريق مجموعة من الأخبار، كما يمكن أن تستخدم التضليل الإعلامي لإخفاء جرائم الحرب والمهامات غير الأخلاقية التي يتم ارتكابها، أو في تهميش القضايا المهمة وصرف اهتمام الجماهير عنها، أو لإحداث تغييرات في سلوك آلاف الأفراد والجماعات.

بينما يورد (شيدلر) أهداف التضليل الإعلامي على النحو الآتي:

1-السلبية: وهي السلبية الفردية والتي تتحول بالجميع إلى سلبية جماعية، تجعل أمر قيادة العقول أسهل بكثير من قيادة جماعية إيجابية، وربما يمكن الاستغناء عن التضليل الإعلامي إذا وصل الرأي العام إلى السلبية التامة.

2-توجيه وتغيير الثقافة: من الممكن فرض نوع معين من الثقافة عن طريق المطاردة المستمرة في وسائل الإعلام،ومن ثم توجيه هذه الثقافة بكاملها لتغيير الاهتمامات بثقافات محددة تخدم أهداف التضليل

3-إرساء القيم الاستهلاكية لخدمة مصالح القوى الاستثمارية لتلبية احتياجات رؤوس الأموال حتى وإن تعارض مع المصلحة العامة.

4-تقرير الوضع الراهن: مما يضمن إظهار الأنظمة بأنها تبذل قصارى جهودها ولا يوجد بديل من الجهد المبذول. (عبد الرزاق محمد الدليمي، 2025)

- **وسائل التضليل الاعلامي :**

يستعمل القائمون على التضليل الإعلامي عدد من الوسائل للوصول إلى أهدافهم المحددةللتضليل، كما أن الوسائل التي يتضمنها هذا التقسيم بعضها من أقدم الوسائل وأكثرها استخدامًا خلال مراحل الأزمات ومراحل الصراع، مع تغطيتها لمساحات شاسعة.

- ✓ الصحافة:تلعب دورًا هامًا في عملية التضليل عن طريق الأخبار والنشرات والتقارير الصحفية.
- ✓ الوسائل الحية المسموعة والمرئية (القنوات الفضائية): كونها تعد أكثر الوسائل فعالية في عملية التضليل لتغيير الاتجاهات، وتشويه الحقائق لسعة انتشارها.
- ✓ الإنترنت من خلال الرسائل المصورة.
- ✓ وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، وتويتر).
- ✓ الكتابات والمنشورات.
- ✓ الإذاعات الداخلية، والخارجية الموجهة.
- ✓ المؤتمرات، والندوات، والاجتماعات، والدعوات الخاصة. (عبد الحسين كاظم مريخ العطواني، الصفحات 114-115)

3 -أشكال و أساليب التضليل الإعلامي

- **أشكال التضليل الاعلامي :**

1-التضليل بالانتقائية المتحيزة ، التي تنتقي بعض الكلمات والحقائق والاقتباسات والمصادر وتتجاهل الأخرى وتقوم بالتركيز على حقيقة وإغفال الحقيقة الأخرى المرتبطة بها.

2-التضليل بالتلاعب بالمعلومات وترتيب الحقائق ، بحيث تعطي معاني وانطباعات معينة ، ويتم تفسيرها بشكل معين ، يخالف الواقع

3-التضليل بإهمال خلفية الأحداث ، مما يجعلها ناقصة ومشوهة ، ولا يستطيع المتلقي فهمها وتفسيرها

4-التضليل بالمزج والخلط ، وعدم التمييز بين الأخبار من ناحية والرأي والتحليل والتعليق من ناحية أخرى فلا يعرف المتلقي هل هذا جزء من الخبر ؟ أو هو رأي الصحفي ووجهة نظره.

5-التضليل بالمعلومات التي ليس لها علاقة بالحدث ، على حساب الحقائق المهمة.

6-التضليل بالعناوين ومقدمات الأخبار المعتمدة على المبالغة والتهويل والغموض والمعلومات الناقصة ، مما لا يتفق أحياناً مع مضمون الخبر أو المادة الصحفية.

7-التضليل باستخدام مفردات معينة تؤدي إلى اصدار أحكام بالإدانة على المواقف والأشخاص والجماعات والدول ، أو تحمل وجهة نظر بالتأييد أو الرفض.

8-التضليل بالإيهام والتدليس في المصادر والمعلومات ، وعرض معلومات مضللة بكلمات غير واضحة المصادر وهي معلومات وأخبار غير صحيحة.

9 -التضليل بإدعاء التوازن الشكلي بين رأيين فقط ، واختيارين لا غير ، مع تعمد إهمال وجهات النظر الأخرى وتغييب الكثير من الاحتمالات والآراء والحلول.

10-التضليل باختيار قضايا ومشكلات زائفة ، والابتعاد عن قضايا أخرى تهم الجمهور، وتساهم في تشكيل الوعي الصحيح.

11-التضليل بإغراق الجمهور بمعلومات لا تهمه ، ولا يحتاج إليها ، مما يطلق عليه النفايات المعلوماتية.

12-التضليل بالإغراق بكم كبير جداً من المعلومات ، لا يستطيع المتلقي الربط بينها أو تفسيرها ، مما يوقعه بالسلبية وشعوره بالعجز أمام طوفان المعلومات.

13 -التضليل بلفت الأنظار عن قضية معينة بتسليط الأضواء على قضية أخرى ، وحصر التفكير فيها وتشتيت الانتباه عن القضية الأصلية.

14-التضليل بالتعتيم والتغييب والحذف والتجاهل ، سواءاً كان ذلك لقضية أو حدث أو مشكلة ، مما يجعلها خارج وعي الجمهور.

15 -التضليل بالتضخيم والتهويل ، لقضية أو حدث أو مشكلة ، ليترك ذلك انطباعاً زائفاً بحجمها لدى الجمهور. (ابراهيم بعزيز، 2016، الصفحات 59-68)

16 -التضليل بالتهوين وتقليل قيمة الموضوع ، رغم أهميته للجمهور وعلاقته بمصالحهم واهتماماتهم.

17 -التضليل بالتفكيك والتجزيء ، وحصر النقاش في جزئيات بعينها ، وقطعها عن الإطار لعام ، وسياقها الطبيعي ، وصورتها الكاملة.

18-التضليل بقلب الصورة ، حتى يصل الأمر أحياناً إلى تصوير المجرم بأنه ضحية ، والضحية هو المجرم المعتدي.

19 -التضليل بالمصطلحات المصنوعة المنحوتة ، التي تبني وترسخ مفهوماً معيناً يتوافق مع مصالح صانع المصطلح ، الذي قام باستحداثه والترويج له ، لتغييب الحقائق وتزييف الوعي.

20 -التضليل باستخدام مصطلحات قد تكون صحيحة ومقبولة ومتفق عليها في أصلها ، ولكنها تستخدم تعمداً وتضليلا في سياق خاطيء لا يرتبط بها.

21 -التضليل بالإحصائيات واستطلاعات الرأي غير الحقيقية ، إما أنها لم تحدث أصلا ، أو أنها كانت حافلة بالأخطاء الإجرائية التي تؤدي إلى خطا النتائج.

22 -التضليل بالقراءة المخادعة للإحصائيات واستطلاعات الرأي الصحيحة ، لكن يتم التلاعب بطريقة عرضها وتفسيرها ، سواءاً بالكلمات أو بالرسوم البيانية.

23 -التضليل بالصورة ، إما في طريقة التقاطها ، أو تغيير مضمونها ، والتحكم في الألوان ، أو إضافة صور أشخاص أو أشياء أو حذفها ، أو يتم الادعاء بأن هذه الصور تمثل الواقع بينما هي مصنعة لتعطي انطباعاً معيناً.

24 -التضليل باختيار صورة حقيقية لشخص أو حدث إلا أنها التقطت من زاوية معينة ، أو في لحظة معينة لإعطاء رسالة مضللة حول الشخص أو الموقف أو الحدث.

25 -التضليل بالكاريكاتير السياسي والاجتماعي ، الذي يتعامل معه الناس باعتباره طرفة وتسلية ، بينما هو رأي وموقف ورسالة مؤثرة ، تجمع بين خصائص الكلمة وخصائص الصورة.

26 -التضليل باختيار أضعف وأسوأ شخصية ممكنة لتمثيل قضية ما في حوار أو حديث إعلامي ، لكي يتم إسقاط القضية وتشويهها عبر هذه الشخصية المهزوزة السيئة ، أو الضعيفة.

27-التضليل بالحوار المشوه الذي يتم فيه التغييب الكلي المتعمد للقضية الجوهرية المحورية، والإغراق بالتفاصيل الهامشية، والثانويات الصغيرة، ذات الأثر المحدود على القضية المحورية التي تم تغييبها قسراً.

28- التضليل بتكرار الفكرة الخاطئة وترسيخها مهما تكن خاطئة ، وتعزيز السلوك المنحرف وترسيخه مهما يكن منحرفاً ، وذلك بالتكرار المستمر لمتواصل حتى تستقر في وعي الجمهور. (فهد بن عبد الله الشميمري، 2022، الصفحات 105-107)

- **أساليب التضليل الإعلامي :**

✓ ندرج أساليب التضليل في عنوانين مركزيين : (حسن الزين، 2017)

1.أسلوب الكتم أو التكتم والحجب والتعمية على المعلومات:

أ . التجاهل التام وعدم التطرق لأحداث ميدانية أو سياسية أو اقتصادية مهمة ومفصلية بصورة نهائية والتعامل كأنها غير موجودة أصلاً.

ب . قطع أي امكانية لنشر معلومات أو لحرية عمل وحركة المراسلين الصحفيين .

ت . عدم توفير أي فرصة لتصوير حدث معين ومنع الصحفيين من الاقتراب من الحدث.

ح . السيطرة على الأجهزة والوسائل الإعلامية .

ج . منع نشر معلومات تحت طائلة المسؤولية القضائية تحت ذريعة الأمن القومي .

خ . منع الشهود العيان من التصريح للصحافة.

د . اغتيال شخصيات صحفية تملك وثائق أو معلومات حساسة أو مهمة.

د . الاغتيال المعنوي أو السجن لأصحاب الرأي والصحفيين لمنع نشر المعلومات.

ز . شراء الذمم لمنع نشر أي معلومات حول دولة أو حكومة أو جهة أو شخصية أو قضية محددة

2.أسلوب التسريب والنشر والبوح بالمعلومات:

ويقوم هذا الأسلوب على نشر وبث معلومات قد تكون صحيحة للوصول الى الأهداف، ونذكر من نماذجه:

أ . التشهير والفضح وتلطيخ السمعة للخصوم (زعماء، سياسيين، إعلاميين، الخ).

ب . الدعاية الإعلامية والحرب النفسية لإضعاف الروح المعنوية لدى جمهور الخصم وخفض الثقة بالقيادة والمنظومة العاملة واظهار الضعف في رؤيتها وتحليلها للاحداث وتحقيق النصر.

ت . إثارة الخلافات وافتعال الأزمات وشق الصفوف لدى جمهور وساحة الخصم.

ح . الفضح المتبادل للخصوم السياسيين والأطراف المختلفة لاحداث الشرخ المتبادل.

خ . بث وتكرار الاشاعات والمعلومات المغلوطة والملغومة والكاذبة.

ج . اغراق الجمهور بمعلومات لا تهمه، ولا يحتاج اليها، ويطلق على هذا الأمر رمي النفايات المعلوماتية، وكذا الاغراق بكمية ضخمة من المعلومات يصعب هضمها واستيعابها والربط بينها. تؤدي بالمتلقي للمعلومات إلى الشعور بالعجز والسلبية وصرف النظر.

د . التسريب السري الذي يعتمد على شبكات ومصادر أمنية تتولى نشر المعلومات المسربة بالاستفادة من مختلف الطرق كالأفراد النفوذيين والشخصيات والمقربين منهم، والسفراء والدبلوماسيين، ويشترط فيها بقاء الأهداف والجهات المسربة طي الكتمان والسرية لعدم لفت نظر الطرف المتلقي الى أهداف الجهة المسربة للمعلومات.

ذ . التسريب العلني من خلال الوسائل العلنية والإعلامية والصحف ومواقع التواصل على شبكات الانترنت، ولا فرق في التسريب العلني بين معرفة أو عدم معرفة المتلقي بأنها معلومات مسربة أو إنها دعايات أو إشاعات المهم هو مفعول التسريب (المرجع نفسه، 2017)

4- علاقة التضليل الاعلامي بتطوروسائل الإعلام:

في سائر المجالات والتخصصات تكون المستجدات متسارعة ومتلاحقة، وهو ما يجعل العلم يحاول ملاحقة تلك القفزات والتطورات، غير أن ما يحدث في الإعلام يختلف تمامًا عن بقية المجالات، فالعجلة في عالم الإعلام لا تسير بسرعة عالية فحسب، وإنما بشكل صاروخي يصعب جدًا ملاحقتها، ولا نبالغ أن وصفنا التحديث والتطورات في المجال الإعلامي بأنه تكون في كل ساعة بشكل تفوق سرعة البرق، فالحديث عن الإعلام في عام 2010 يختلف جذريًا عن حديثنا عنه اليوم، وكذلك المجالات ذات الصلة بالإعلام شهدت تحولات عديدة طوال تلك الفترة. الحديث عن التغيرات الحادثة في الإعلام ليس مقتصرًا على جوانب تقنية وتطور تكنولوجي فحسب بل الحديث أعمق وأبعد من ذلك كثيرًا، فلا يمكن اقتصاره على مفاهيم تغيرت، بل نستطيع القول إن هناك مفاهيم ولدت وتجددت إبان تلك الفترة وظهرت تخصصات وتفرعات أكثر تجذرًا في الإعلام عما كان عليه في السابق. والحديث عن التحولات لا يقتصر على الإعلام كمصدر إرسال للمعلومة، بل امتدت إلى تغيرات نوعية وديموغرافية في المتلقي ألا وهو الجمهور.

ومن أبرز مراحل تطور وسائل الاعلام وعلاقتها بالتضليل الاعلامي كالتالي :

1. الإعلام التقليدي (قبل القرن العشرين) :ظهرت وسائل الاعلام التقليدية مثل الصحف والمجلات والاذاعة حيث كان التضليل الاعلامي محدودا لكنه موجود في شكل دعاية سياسية خاصة خلال الحرب العالمية الثانية عبر الترويج للايديولوجية النازية (موسوعة الهولوكوست، 2022)

2. الاعلام الجماهيري (القرن العشرين) : توسع الاعلام و انتشر الراديو و التلفزيون مما زاد من قدرة الحكومة على التاثير في الراي العام في فترة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي استخدمت امريكا التلفزيون كاداة دعائية لنشر افكارها وتعزيزموقفها ضد الشيوعية (سعيد حسن، 2020)
3. الاعلام الرقمي (اواخر القرن العشرين و بداية القرن الواحد والعشرين): بظهور الانترنت في التسعينيات و تطورها وانتشار المواقع الاخبارية زاد من سرعة تداول الاخبار بانتشار نظريات المؤامرة والاخبار الكاذبة في المنتديات والمدونات مثال على ذلك خلال غزو العراق انتشرت معلومات مضللة تدعي ان العراق لديها اسلحة دمار شامل (جاسم محمد شبيب العيسى، 2017)
4. وسائل التواصل الاجتماعي (2010 حتى الان) : اصبحت منصات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر ويوتيوب كفاعل جديد ومؤثر في تشكيل الوعي السياسي لدى الافراد مثال على ذلك ثورات الربيع العربي من خلال التعبئة الافتراضية للرأي العام وحشد جماهير وتنظيمهم في مظاهرات و احتجاجات انطلاقا من العالم الافتراضي حيث تم استخدام معلومات مضللة لخدمة اجندات سياسية (حسام سلمان، 2015، صفحة 27)

لكن منذ انتشار تقنية الذكاء الاصطناعي زاد الامر عن حده بانتشار أخبار وصور و فيديوهات مفبركة تعكس الحقيقة لدرجة أن وسائل الاعلام وقعت في فخ التزييف على أنه حقيقة و تمت نشر ماهو مزيف مثال على ذلك الفيديو المزيف المنتشر خلال حرب روسيا و أوكرانيا يظهر فيه الرئيس الاوكراني و هو يعلن استسلام أوكرانيا لروسيا رغم ان ذلك لم يحدث في الواقع مما أثار جدلا واسعا حول تاثير هذه التقنية على الحرب الإعلامية بين الطرفين (محمود سمير حسنين، 2025)

خلاصة الفصل الأول :

يُبرز هذا الفصل الأهمية المتزايدة للصورة الإعلامية ودورها في التأثير على الرأي العام، خاصة في ظل تطور الوسائل التكنولوجية الحديث، وقد تم التطرق إلى العلاقة الوثيقة بين الصورة الإعلامية والتضليل الإعلامي حيث أصبح التلاعب بالصور أداة قوية للتأثير على الإدراك الجماعي . كما ناقش الفصل مختلف أساليب التضليل الإعلامي ووسائله، مع التركيز على كيفية استخدام المعلومات المضللة في تشكيل الواقع المزيف .

الفصل الثاني :دور الذكاء الاصطناعي في الصناعة الاعلامية

تمهيد

أولا : الذكاء الاصطناعي

1- مراحل تطور الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام

2-أنواع الذكاء الاصطناعي وأسباب الاهتمام به

3-تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقه في الاعلام

4-تحديات مهنة الاعلام في زمن الذكاء الاصطناعي

ثانيا : الذكاء الاصطناعي والصناعة الاعلامية

1- الصناعة الإعلامية والإعلام الرقمي

2-توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى.

3-مستقبل الذكاء الاصطناعي في الاعلام الرقمي.

4-دور الذكاء الاصطناعي في توليد الصور المضللة

تمهيد

شهد الإعلام تحولًا جذريًا في المجال التقني في عصرنا الحالي بفعل تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي حيث أصبحت هذه التقنيات جزءًا لا يتجزأ من عمليات الإنتاج الإعلامي وصناعة المحتوى الرقمي المبتكر بكفاءة عالية . لاعتماد هذه التقنيةالذكية المستحدثة على خوارزميات التعلم الآلي والشبكات العصبية العميقة، مما يتيح تحسين العمل الإعلامي، سواء من خلال تحليل البيانات الضخمة، أو التنبؤ بالتوجهات الإعلامية، أو حتى إنتاج محتوى تلقائيًا. ومع ذلك فإن هذا التطور يثير تساؤلات أخلاقية ومهنية، خاصة فيما يتعلق بمصداقية الأخبار وانتشار الصور المضللة التي يتم توليدها بالذكاء الاصطناعي، مما يستدعي دراسة معمقة لتأثيره على مستقبل الإعلام الرقمي. وعليه تناولنا في هذا الفصل مراحل تطور الذكاء الاصطناعي وأسباب الاهتمام به إضافة إلى خصائصه وتقنياته وتأثيره على العمل الإعلامي وبماذا يتميز والمخاطر التي يتعرض لها الإعلام في وجود هذه التقنية الذكية ودورها في توليد صور مضللة تعكس ماهو موجود في الواقع.

أولا : الذكاء الاصطناعي:

1-مراحل تطور الذكاء الاصطناعي في مجال الاعلام

منذ فجر التاريخ والمجتمعات البشرية في تطور مستمر يعكس مدى قدرة العقل البشري العلمي على إبداع الأفكار وابتكار الحلول المناسبة لمواكبة مراحل التطور في مختلف وجوه الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، وغيرها، والعمل على مواجهة تحدياتها بما يحقق المشاركة الفعالة في البناء التراكمي الشامل لمنظومة الفعل الحضاري والإنساني الشامل.

وفي ظل الثورة الصناعية الرابعة ابتكر العقل العلمي والتكنولوجي مفهوم الذكاء الاصطناعي كأحد أهم الموضوعات الرئيسية الأكثر أثراً وتأثيراً في مجالات الحياة المعاصرة، الأمر الذي جعل البحث في الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المعاصرة والاطلاع عليها من شريان الحياة التي لا مناص منها لأبناء هذا الجيل وأجيال الحاضر والمستقبل .(محمد محمود بداه الكوار، 2023، صفحة 297)

رحلة من الخيال الى الواقع

يمكن حصر تاريخ الذكاء الاصطناعي منذ ظهوره وحتى الآن في عدة مراحل تاريخية على النحو التالي:

1-الذكاء الاصطناعي من 1900-1950

تُعد هذه المرحلة هي بداية الظهور الحقيقي لمصطلح الذكاء الاصطناعي، إذ تناولت مسرحيات وأفلام خيال علمي معنى الروبوت بمعناه المعروف، وهم الأشخاص الاصطناعيين الذين يقومون بأفعال البشر في العالم الحقيقي.

وفي اليابان، ظهر أول روبوت تم بناءه على يد عالم الأحياء الياباني والأستاذ ماكوتو نيشيمورا، وذلك في عام 1929، وكان هذا الروبوت يستطيع تحريك رأسه ويديه، مع تغيير تعبيرات وجهه.

2-الذكاء الاصطناعي بعد عام 1950

من بعد عام 1950، أتت أبحاث الذكاء الاصطناعي التي أعدها العديد من علماء الكمبيوتر وغيرهم بثمارها، إذ ظهرت العديد من التطورات في هذا المجال.

ففي عام 1950، ظهرت نظرية "آلات الحوسبة والذكاء" للعالم آلان تورينج، والتي اقترح خلالها لعبة التقليد القادرة على التفكير كما يفعل الإنسان، وهو الاقتراح الذي جرى تنفيذه كاختبار فيما بعد، وبات مكونًا مهمًا في فلسفة الذكاء الاصطناعي. (وسيلة سعود، 2023، الصفحات 3-4)

وفي عام 1952، تم تطوير برنامج كمبيوتر يلعب لعبة الداما بشكل مستقل، وكان ذلك على يد عالم الكمبيوتر آرثر صموئيل. وفي عام 1955، ظهر أول برنامج كمبيوتر للذكاء الاصطناعي وهو برنامجLogic Theorist ، وكان ذلك على يد الباحث ألين نيويل والاقتصادي هربرت سيمون، والمبرمج كليف شو.

ثم ظهر مصطلح التعلم الآلي في عام 1959 على يد آرثر صموئيل والذي ناقش فكرة برمجة جهاز كمبيوتر للعب لعبة شطرنج أفضل من الإنسان.

3-الذكاء الاصطناعي في الستينات

شهدت فترة الستينات نموًا كبيرًا للذكاء الاصطناعي، خاصة بعد إنشاء العديد من لغات البرمجة وروبوتات وآليات ودراسات بحثية وأفلام تقدم شخصيات وكائنات بالذكاء الاصطناعي.

وفي عام 1961، أدى روبوت صناعي اخترعه جورج ديفول في الخمسينيات مجموعة من المهام التي تمثل خطورة على البشر.

ثم عمل عالم الكمبيوتر دانيال بوبرو على تطوير برنامجSTUDENT ، وهو برنامج ذكاء اصطناعي مكتوب يحل مشاكل كلمة الجبر، وكان ذلك في عام 1964.

وفي عام 1965، تم تطوير برنامج كمبيوتر تفاعلي يتحدث باللغة الإنجليزية مع الأشخاص وهو برنامج إليزا والذي تم تطويره على يد عالم الكمبيوتر جوزيف وايزنباوم. وفي عام 1966، ظهر أول روبوت متنقل للأغراض العامة وهوShakey the Robot ، والذي طوره تشارلز روزين بالاشتراك مع 11 آخرين.

4-الذكاء الاصطناعي في السبعينات

على الرغم من انخفاض الدعم الحكومي لأبحاث الذكاء الاصطناعي الذي شهدته فترة السبعينات؛ إلا أنها شهدت أيضًا تقدمًا سريعًا في الروبوتات والآلات.

ففي عام 1970، أطلقت جامعة واسيدا في اليابان أول روبوت مجسم وهوWABOT-1 ، والذي تميز بقدرته على الرؤية والتحدث، مع امتلاكه أطراف متحركة. (غزة عبد الرزاق، 2025)

وفي عام 1973، انخفض الدعم الذي تقدمه الحكومة البريطانية لأبحاث الذكاء الاصطناعي، بعد إبلاغ جيمس لايتهيل، عالم الرياضيات التطبيقية مجلس العلوم البريطاني، أن الاكتشافات التي تم إجراؤها في أي جزء من المجال لم تؤت بثمارها كما كان متوقع.

وفي عام 1979، أنشأ هانز مورافيك، طالب الدكتوراه عربة ستانفورد، وهي روبوت متنقل يتم التحكم فيه عن بُعد، وقد نجحت هذه العربة في عبور غرفة مليئة بالكرسي دون تدخل بشري في حوالي خمس ساعات.

5-الذكاء الاصطناعي في الثمانينيات

في عام 1980، طورت جامعة واسيدا اليابانية روبوتWABOT ، والذي يستطيع التواصل مع الناس، وقراءة النتائج الموسيقية وتشغيل الموسيقى على جهاز إلكتروني.

وفي عام 1986، أطلقت شركة مرسيدس بنز، شاحنة تسير دون سائق مزودة بكاميرات وأجهزة استشعار وكانت لديها القدرة على القيادة بسرعة تصل إلى 55 ميلاً في الساعة، دون أي عقبات.

وفي عام 1988، طور المبرمج والمخترع رولو كاربنتر روبوت دردشةJabberwackyللتواصل مع الناس، من أجل محاكاة الدردشة البشرية الطبيعية بطريقة ممتعة ومسلية.

6-الذكاء الاصطناعي في التسعينيات

استمرت تقنية الذكاء الاصطناعي في النمو في هذه الفترة التي شهدت ظهور العديد من الابتكارات في هذا المجال.

ففي عام 1995، تم تطوير روبوت الدردشة A.L.I.C.E على يد عالم الكمبيوتر ريتشارد والاس، والذي أضاف إليه جمع عينات بيانات اللغة الطبيعية. (خديجة ربيعة الدمرداش، 2023، الصفحات 101-110)

وفي عام 1997، تم تطوير الذاكرة قصيرة المدى (LSTM) وهي نوع من بنية الشبكة العصبية المتكررة (RNN) التي تُستخدم للتعرف على الكلام وخط اليد، وكان ذلك على يد علماء الكمبيوتر سيب هوشرايتر ويورغن شميدهوبر.

وفي نفس العام، طورت شركة IBM جهاز كمبيوتر يلعب الشطرنج وهوDeep Blue ، والذي فاز بلعبة شطرنج ومباراة ضد بطل العالم لأول مرة في التاريخ.

وفي عام 1998، تم اختراع أول روبوت لعبة حيوان أليف للأطفال، والذي يُسمىFurby ، وذلك على يد كلًا من ديف هامبتون وكالب تشونغ.

وفي عام 1999، اخترعت شركة Sony AIBO روبوت عبارة عن كلب أليف يتفاعل مع البيئة والأشخاص ويستطيع فهم ما يزيد عن 100 أمر صوتي ويستجيب لها.

7-الذكاء الاصطناعي من 2000-2010

كما كان متوقع، شهدت هذه الفترة نموًا تصاعديًا للذكاء الاصطناعي، نتج عنها إنشاء كائنات أكثر ذكاءً.

في عام 2000، اخترعت البروفيسور سينثيا بريزيل روبوتKismet ، والذي امتلك وجهًا منظمًا مثل وجه الإنسان، ويستطيع التعرف على المشاعر ومحاكاتها بوجهه.

وفي نفس العام، أطلقت شركة هوندا روبوتASIMO ، وهو روبوت بشري ذكي اصطناعيًا.

وشهد عام 2004 إنجازًا جديدًا حققته وكالة ناسا، والتي أطلقت مركبات الاستكشاف الآلية سبيريت آند أوبورتيونيتي، لتتنقل في سطح المريخ دون تدخل بشري. (احمد عنتر، 2024)

وفي عام 2007، طورت قاعدة بيانات للصور المشروحةImageNet ، من أجل المساعدة في أبحاث برامج التعرف على الكائن، وذلك على يد أستاذ علوم الكمبيوتر في في لي وزملاؤه.

8-الذكاء الاصطناعي من 2010 حتى 2018

منذ عام 2010 وحتى عام 2018، بات الذكاء الاصطناعي جزءًا أساسيًا من حياتنا اليومية، فلم يعد حلمًا صعب تحقيقه.

ففي عام 2010، تم إطلاق جهاز360 Xbox ، وهو أول جهاز ألعاب يتتبع حركة جسم الإنسان باستخدام كاميرا ثلاثية الأبعاد واكتشاف الأشعة تحت الحمراء.

وفي عام 2011، أصدرت شركة Apple مساعد افتراضي في أنظمة التشغيل وهوApple Siri ، والذي يتكيف مع الأوامر الصوتية، ويستخدم واجهة مستخدم باللغة الطبيعية لاستنتاج الأشياء وملاحظتها والإجابة عليها والتوصية بها لمستخدمها.

وفي عام 2013، تم إصدار نظام تعلم آلي دلالي يمكنه مقارنة وتحليل علاقات الصورة، وهو برنامج Never Ending Image Learner، والذي أُصدر على يد فريق بحثي من جامعة كارنيجي ميلون.

في الفترة ما بين 2015 إلى 2017، تمكن برنامج كمبيوتر يلعب لعبة اللوحة Go اسمهAlphaGo ، من هزيمة أبطال بشريين.

وشهد عام 2016، إنشاء الروبوت البشري الشهير "صوفيا"، والذي تميز بتشابهه للإنسان، وقدرته على التواصل والرؤية وعمل تعبيرات الوجه.

وعملت Google Google Home في عام 2016 على إصدار مكبر صوت ذكي يستخدم الذكاء الاصطناعي ويساعد المستخدمين على البحث عن المعلومات بالصوت وتذكر المهام وإنشاء المواعيد.

وفي عام 2017، درّب Facebook إثنين من روبوتات الدردشة على التحدث مع بعضهم البعض، بغرض تعلم كيفية التفاوض.

ثم ظهر المساعد الافتراضي Samsung Bixby في عام 2018، والذي يمكّن المستخدم من التحدث وطرح الأسئلة والتوصيات والاقتراحات، ويستطيع رؤية ما يراه المستخدم.

9 -الذكاء الاصطناعي من عام 2020 حتى الآن:

وفي عام 2020، نجحت جامعة أكسفورد في تطوير اختبار الذكاء الاصطناعيCurial ، والذي استُخدم في تحديد COVID-19 سريعًا.

وفي عام 2021، تم تطوير نظام الذكاء الاصطناعي متعدد الوسائطDall-E ، من قِبلOpenAI ، إذ يستطيع هذا النظام استخدام مطالبات النص في إنشاء الصور.

وفي عام 2022، أصدرت جامعة كاليفورنيا روبوت يُدعى سان دييغو، والذي يمتلك أربعة أرجل ولديه القدرة على العمل على الهواء المضغوط.

وشهد عام 2023 إصدار OpenAI روبوت الدردشة الشهير ChatGPT، والذي يمتلك القدرة على إجراء محادثات مع البشر والإجابة على أسئلتهم. (بكه، 2025)

2-أنواع الذكاء الاصطناعي وأسباب الاهتمام به

- **أنواع الذكاء الاصطناعي:**

1-الذكاء الاصطناعي الخارق:

يُستخدم لوصف عملية تطوير الذكاء الاصطناعي إلى الدرجة التي تكون فيها قدرة الآلة الفكرية تفوق قدرة البشر في إنجاز بعض المهام.

2-الذكاء الاصطناعي القوي:(Strong Artificial Intelligence)

هو مصطلح يُستخدم لوصف عملية تطوير الذكاء الاصطناعي إلى الدرجة التي تكون فيها قدرة الآلة الفكرية مساوية وظيفيًا للإنسان. فالذكاء الاصطناعي القوي ينص على أن الحاسوب يمكن برمجته ليكون عقلًا بشريًا وأن يكون ذكيًا بكل معنى الكلمة، وأن يكون لديه إدراك، ومعتقدات، وأن يكون لديه حالات إدراكية أخرى عادة ما تكون مسندة للإنسان فقط. ويشمل الخصائص الرئيسية التالية: القدرة على التفكير والتفاعل الذكي، حل الألغاز، إصدار الأحكام، التخطيط والتعلم، والتواصل. كما يجب أن يكون لديه وعي، أفكار موضوعية ومشاعر، وسلوك.

3-الذكاء الاصطناعي الضعيف:(Weak Artificial Intelligence (Weak AI)

أنظمة الذكاء الضيقة أو الضعيفة لديها ذكاء محدد يحاكي السلوك الذكي في منطقة محددة. ومن الأمثلة عليها تطبيق "المساعد الشخصي الذكي "SIRI من شركة أبل، يوظف التطبيق الإنترنت كقاعدة بيانات قوية للإجابة على الأسئلة المنطوقة للمستخدمين، وإجراء محادثة مع أشخاص فعليين، ولكنه يعمل بطريقة ضيقة جدًا محددة سلفًا، ويكن إثبات ذلك من خلال النتائج الغير دقيقة التي تحصل عليها عند إجراء محادثات لم تتم برمجتها للاستجابة لها .(سعاد بوبحة، 2022، صفحة 95)

- **أسباب الاهتمام بالذكاء الاصطناعي :**

نظرًا للأهمية البالغة التي يتمتع بها الذكاء الاصطناعي، أدى ذلك إلى ظهور العديد من أسباب الاهتمام به،يمكن ذكر بعضها كالتالي:

1-إنشاء قاعدة بيانات معرفية منظمة: بحيث يتم تخزين المعلومات بشكل فعال، حيث يتمكن العاملون في المؤسسة، وخاصة العاملون في الإدارات المعرفية، من الحصول على المعرفة وتعلم القواعد التجريبية التي لا تتوفر في الكتب أو مصادر المعلومات الأخرى.

2-خزن المعلومات والمعرفة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي :حيث يمكن للمؤسسة من حماية المعرفة الخاصة بها من التسرب والضياع.

3-إنشاء آلية لا تكون خاضعة للمشاعر البشرية: كالتألق أو القلق أو التعب أو الإرهاق، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالأعمال المرهقة ذهنيًا.

4-توليد إيجاد الحلول للمشاكل المعقدة: وتحليل هذه المشاكل ومعالجتها بشكل فعال. (عبد الستار العلي، 2009، الصفحات 198-199)

والذكاء الاصطناعي لا يقتصر على إنتاج الإنسان الآلي والعمليات الاصطناعية فقط بينما هو أحدث علوم التكنولوجيا الذي يهدف إلى محاكاة العقل البشري وأنماط عملها لتنفيذ المهام بدقة وسرعة أكبر من العقل البشري وذلك من خلال القدرة على التحليل والاستنتاج واتخاذ القرار والمقدرة على حل المشاكل وإزالة العقبات بسرعة ودقة تفوق العقل البشري "علم وهندسة صنع آلات ذكية" مضيفاً أنه لا يسعى لأن يحتل الذكاء الاصطناعي دور العقل البشري كما يعتقد البعض بينما تم تطوير علم الذكاء الاصطناعي من أجل مساعدة العقل البشري على تطوير الأعمال في ظل منظومة أصبحت أكثر تعقيداً. (سليم عمر، 2023)

3- تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامه في الإعلام

- **تقنيات الذكاء الاصطناعي :**

يندرج ضمن مجال الذكاء الاصطناعي عدد من التقنيات، ومن أبرزها في الوقت الحاضر: (المرجع نفسه، 2024، صفحة 12)

تعلم الآلة

التعلم الموجه: تعلم العلاقة بين المدخلات والمخرجات عن طريق مجموعة بيانات مصنفة من قبل المستخدم.

التعلم غير الموجه: استخلاص أنماط عن طريق مجموعة بيانات غير مصنفة من قبل المستخدم.

التعلم المعزز العميق: التفاعل مع البيئة المحيطة عن طريق المحاولة والخطأ والسعي إلى تحقيق أعلى النتائج.

التعلم العميق: استخدام تقنيات عصبية متعددة المستويات لمعالجة البيانات، وقد يكون موجهاً أو غير موجه أو معززاً.

معالجة اللغات الطبيعية

توليد النصوص: إنشاء نصوص مفيدة بما يتوافق مع المتطلبات.

الإجابة عن الأسئلة: الرد على أسئلة المستخدمين آلياً.

الترجمة الآلية: ترجمة النصوص للغات مختلفة.

رؤية الحاسب

التعرف على الأشياء: التعرف على الأشياء في الصور أو الفيديو.

التعرف على الأشخاص: التعرف على الأشخاص عن طريق الصور أو الصوت أو الفيديو

معالجة الكلام

تحويل الكلام إلى نص: التعرف على الأصوات وتحويلها إلى نصوص.

تحويل النص إلى كلام: التعرف على النصوص وتحويلها إلى أصوات.

الروبوتات

الروبوت الصناعي: يُستخدم في المجالات الصناعية للقيام بالعمليات والتطبيقات.

الروبوت الخدمي: يُستخدم في المجالات التجارية أو الشخصية لإنجاز مهام أو خدمات معينة.

(المرجع نفسه، 2024، صفحة 13)

- **استخدام الذكاء الاصطناعي في الاعلام :**

ما فتئت تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي تحقق تقدماً كبيراً في صناعة المحتوى الإعلامي، حيث إنها أحدثت ثورة في مختلف جوانب إنتاج المحتوى وتوزيعه واستهلاكه. وفيما يلي بعض تطبيقاتها الرئيسية في وسائط الإعلام:

1 .التوصية: تقع نظم التوصيات الموجهة نحو مضامين معينة في صميم اكتشاف المحتوى على منصات المشاهدة مثل نتفليكس وأمازون برايم فيديو. وتحلل هذه النظم سلوك المستعملين، وأفضلياتهم، وبياناتهم لاقتراح المحتوى الشخصي، وتحسين مشاركة المستخدمين ورضاهم عن المضامين المختلفة.

2 .الصناعة الآلية للمحتوى: تُستخدم التكنولوجيات الحديثة للذكاء الاصطناعي في عدة مجالات، لا سيما توليد اللغة الطبيعية والرؤية الحاسوبية، لإنتاج مقالات إخبارية وتقارير بل وحتى محتوى إبداعي مثل الشعر والأعمال الفنية. وهذا لا يوفر الوقت فحسب، بل يمكن أيضاً أن يُنتج محتوى إعلامي يمكن التحقق من مصداقيته ومن ثم نشره على نطاق واسع.

في العقود الماضية، أعاد التقدم التكنولوجي تشكيل المشهد الإعلامي في العديد من البلدان المتقدمة والبلدان النامية، إذ تشهد الممارسة الصحفية، ولا سيما في الاقتصادات الكبيرة الحجم، تحولات هامة بسبب إدخال تطبيقات الذكاء الاصطناعي تقنياً في مختلف جوانب إنتاج المحتوى. (لبنى رحموني، 2025، صفحة 8)

3 .الترجمة الآلية: أثبتت الترجمة الآلية التي تعمل بها تطبيقات الذكاء الاصطناعي أنها تحسن إمكانية الوصول إلى المحتوى العالمي. ويمكن لشركات وسائط الإعلام أن تترجم بسهولة المحتوى، مما يحطم الحواجز اللغوية.

4 .المساعد الافتراضي: يستخدم العديد من الإعلاميين الدردشة والمساعدين الافتراضيين الذين يُستعان بهم في استخدام الأجهزة المحمولة على الإنترنت للعمل مع جمهورهم، والرد على الاستفسارات، وتقديم آخر المستجدات في الوقت الحقيقي. وهذا يعزز تفاعل المستخدمين مع المضامين المختلفة

5 .تحرير المحتوى الإعلامي: يمكن أن تساعد الأدوات التي تستخدمها تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحرير المحتوى وتصحيح التجارب الطباعية، وتحسين القواعد، والأسلوب، والقراءة. وهذا مفيد بصفة خاصة لوكالات الأنباء ومنشئي المحتوى الذين يحتاجون إلى نشر محتويات خالية من الأخطاء بسرعة.

6 .تقديم تحليلات أولية: تساعد التحليلات التوقعية المدفوعة بمعطيات متعددة شركات وسائط الإعلام على التنبؤ بالاتجاهات، وسلوك الجمهور، وأداء المحتوى. وهذا يمكن من اتخاذ قرارات أكثر استنارة من حيث استراتيجية المحتوى ونشر الإعلانات. (المرجع نفسه، 2025، صفحة 9)

7 .الإعلانات الشخصية: تستخدم بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات المستخدمين وسلوكهم من أجل إصدار إعلانات ذات أهداف عالية وذات صلة باهتمامات المستخدم. وهذا يعود بالفائدة على المعلنين والمستخدمين على حد سواء.

8 .الكشف عن التلاعب والتمثيل: مع تقدم التكنولوجيا العميقة، تُستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي للكشف عن انتشار المحتوى الخادع والمتلاعب به والخفي من حقيقته، بما يكفل سلامة الأخبار ومضامين وسائط الإعلام.

9. الواقع المعزز والواقع الافتراضي: تعزز بعض استخدامات الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي التجارب المبتكرة، كتطبيقات تقييم الأداء، وتطبيقات استعراض الأداء الافتراضي، مما يجعل رواية القصص التفاعلية واللعب أكثر واقعية.

10 .حقوق التأليف والملكية الفكرية: تساعد خوارزميات الذكاء الاصطناعي على تحديد حالات انتهاك حقوق التأليف عن طريق مقارنة وتحليل المحتوى عبر الإنترنت، وحماية الملكية الفكرية لمبدعي المحتوى.

11 .خدمة الأخبار الآنية: يمكن للروبوتات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي أن تجمع وتنشر بسرعة آخر المستجدات من مختلف المصادر، بما يكفل وصول الأخبار العاجلة بسرعة إلى الجماهير.

12 .تحليل المشاركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي: تحلل أدوات الذكاء الاصطناعي تفاعلات مستخدمي وسائط التواصل الاجتماعي وتعليقاتها ومشاعرها من أجل تقديم معلومات عن كيفية تعامل الجمهور مع المحتوى وما هي التحسينات التي يمكن إدخالها عليه.

إن تطبيقات هذه الأنشطة في صناعة محتوى وسائط الإعلام قد شكل تحولاً كبيراً في كيفية إنتاج المحتوى وتوزيعه واستهلاكه، ورغم فوائده العديدة من حيث الكفاءة والخصائص الشخصية، فإنه يثير أيضاً مشكلات متعلقة بالخصوصية بالدرجة الأولى. (المرجع نفسه، 2025، صفحة 10)

4-تحديات مهنة الإعلام في زمن الذكاء الاصطناعي:

تطرح تحديات مواجهة الذكاء الاصطناعي العديد من التساؤلات حول ما النتائج السلبية وبعض المخاطر جراء استخدام هذه التقنية على ضمان جودة وموثوقية المحتوى. إذ إن نماذج الذكاء الاصطناعي عرضة لإنتاج مخرجات غير دقيقة أو غير ملائمة تحتاج إلى التحقق والمراجعة من قبل خبراء بشريين. لذا يحتاج مستخدمو التقنية إلى تطوير تفكيرهم النقدي وأدوات التحقق من المعلومات لتقييم صحة المخرجات. ومن التحديات الأخرى التي تطرحها هذه التقنية احتمالية تحيزها بشكل يعكس البيانات التي بُنيت عليها. بالإضافة إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكنه إنتاج محتويات متشابهة ضمن مجموعات معينة، وهو ما يحقق الملكية الفكرية للمبدعين كما أن يكون للذكاء الاصطناعي وعي وتأثيرات اجتماعية على مخرجات الذكاء الاصطناعي . الأمر الذي أثار هذا القلق من طرف عدد من الخبراء العاملين ضمن فلكهم من الطبقات المتسارعة لهذه التقنية بتوقيف تطوير برامج الذكاء الاصطناعي لمدة ستة أشهر إلى حين اعتماد أنظمة حماية منها، وذلك لما تحمله هذه البرامج من مخاطر كبيرة على البشرية. ومع تنامي دخول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام مازال هناك العديد من التحديات التي يواجهها هذا المجال أبرزها:

- محدودية بيانات هذه التقنية التي يمكن استخدامها في تحرير القصص والأخبار.
- افتقار الذكاء الاصطناعي إلى الإبداع والإثارة وصياغة العفوية البشري.
- تحيز البيانات فأحيانًا البيانات المجمعة متحيزة إلى جهة ما، مما يفقد الإعلام المعتمد على الذكاء الاصطناعي مصداقيته لدى الجمهور.
- إن التفكير البشري مختلف تمامًا عن الآلات الذكية، ورغم أن التجربة المقاربة بين الإنسان والآلة إلا أن الصعبانية الحالية يمكن أن تكون أكثر تطورًا في بناء الآلات الذكية التي تمثل سوى نمط بسيط جدًا من أنسجة الدماغ البشري. (خالد لرارة، 2023، الصفحات 11-12)

أولا :الذكاء الاصطناعي والصناعة الاعلامية

1-الصناعة الإعلامية والإعلام الرقمي

- **الصناعة الاعلامية :**

أصبحت الصناعة الإعلامية في الوقت الراهن صناعة متكاملة مثلها مثل الصناعات الأخرى، تساهم في تمويل اقتصاديات البلدان، من خلال توفير فرص العمل وحجم رؤوس الأموال التي تستثمر في الصناعات المرتبطة بمحطات البث الإذاعي والتلفزيوني، وأجهزة الالتقاط والطباعة، وإنتاج ورق الصحف والصناعة الإلكترونية.

إن الإعلام هو نشاط ذو طبيعة متعددة، فهو من جهة مرتبط بمجموعة من الحقوق كالحَقّ في الإعلام، حرية الرأي، والتعبير، التعددية الإعلامية والسياسية، كما أن وسائل الإعلام مكلفة القيام بدور نشر المعرفة والإعلام والثقافة، بالإضافة إلى كونها نشاطًا اقتصاديًا أصبح يستقطب مؤسسات كبرى للاستثمار بهدف تحقيق الربح المادي. (نصيرة تامي، 2021-2022، صفحة 5)

ولهذا، فإن الإعلام يشمل عدة نشاطات متباينة صناعيًا، فصناعة الإعلام أصبحت في العصر الحديث من أقوى البنيات الصناعية التي عرفها العالم، ويكمن مصدر قوتها في الأموال الكبيرة التي تستثمر فيها، وكذا في التأثير الخطير الذي تلعبه على مستوى الأفراد والجماعات والحكومات والأنظمة.

وتعتبر الصناعة الإعلامية من أكبر الصناعات في العالم بعد صناعة الأسلحة والمواد الكيمياوية، فالإعلام هو استثمار المعرفة في عالم يشهد كل يوم ثورة معلوماتية في شتى المجالات. وتشترك جميع المؤسسات الإعلامية بمختلف أنواعها (الصحفية، السمعية البصرية، والإلكترونية) في إنتاج وتوزيع أو بث المنتج الإعلامي، بمعنى تحويل الأفكار إلى مضامين إعلامية في شكل خبر، أو مقال، أو برنامج، أو مسلسل، أو فيلم سينمائي، أو ومضة إشهارية، ...إلخ. وتندرج هذه العملية الإنتاجية في إطار ما يسمى بـ "صناعة الإعلام "(المرجع نفسه، 2021-2022، صفحة 6)

- **الإعلام الرقمي :**

يعتبرالطرق الجديدة للإعلام والاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح لمجموعات من الناس بإمكانية الانتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المعلومات، وهو بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.

إن من أهم سمات ومميزات البيانات الرقمية هي إمكانية تعديلها وتغييرها في كل المراحل وسهولة تبادلها بين عدد كبير من المستخدمين، بغض النظر عن المسافة التي تفصل بينهم. كما يمكن ضغط هذه البيانات الكبيرة إلى مساحات صغيرة جداً مع سهولة الوصول إليها، إذ أصبحت النصوص الإعلامية غير مادية، بمعنى انفصالها عن طبيعتها الفوتوغرافية ككتاب أو شريط فيلم، ومما لا شك فيه أن عملية رقمنة الإعلام هذه كان لها تأثيراتها على الجميع، حيث إنه من المتوقع أن عملية الرقمنة ستحول كل أنواع الإعلام إلى رقمي.

وقد ورد تعريفه في الموسوعة الإعلامية بأنه: "الأدوات والنظم التي تساعد على القيام بالاتصال، وتمثل هذه الأدوات أساساً في الحاسبات الإلكترونية." (فتحي هبال، 2024، صفحة 37)

- نشأ الإعلام الرقمي عبر عدة مراحل مصاحبة لتطور الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وانتشار استخدامها عبر العالم. حيث كانت الانطلاقة الأولى من وزارة الدفاع الأمريكية التي كلفت مجموعةالباحثين بإنشاء شبكة معلومات قادرة على الصمود في وجه هجوم نووي منذ سن 1969. بدأت أبحاث من جامعة كاليفورنيا بمحاولة الربط بين جهازين للحاسب الآلي أحدهما موجود في مدينة "لوس أنجلوس" والآخر بمدينة "منلو بارك" بواسطة خطوط الهاتف إذ يستطيع الجهازان تشكيل نظام اتصال مغلق. وكانت هذه التجربة جزء من عمل وزارة الدفاع الأمريكية لإيجاد وسائل اتصال ذات فاعلية ومضمونة لإبقاء الصواريخ الأمريكية قادرة على العمل والتصدي لأي هجوم محتمل.

هذه الأبحاث كانت اللبنة الأولى لشبكة المعلومات العنكبوتية، والتي أتيحت للعامة ابتداءً من سنة 1985 وأصبح عدد المشتركين يتزايد بشكل متسارع لتكون أكبر شبكة في التاريخ. وبدأ ظهور التطبيقات والمدونات الإلكترونية، التي جمعت بتزايد عدد المستخدمين نسبة التفاعلية لسرعة انتشارها وقلة تكاليفها.

ليطفو على السطح المصطلح الإعلام الجديد الذي رافق ظهور هذه العوامل الإلكترونية بنهاية القرن العشرين من خلال دمج الوسائل التقليدية مثل الأقلام والصور والكتابة المطبوعة، مع ما تقدمه التكنولوجيات الحديثة من مزايا السرعة والانتشار والتفاعلية. لتسهم هذه التكنولوجيات في دمج الحدود الجغرافية والسياسية وطبي المسافات، مما يؤدي إلى تغيير في مفاهيم الكم والكيف في وسائل الإعلام.

ليستفيد مجال الإعلام والصحافة من هذا التطور بظهور الإعلام الرقمي ليشمل العديد من الصحف والمجالات الرقمية الإلكترونية. (المرجع نفسه، 2024، صفحة 38)

- بيئة العمل الإعلامي طلبت لسنوات طويلة انتهاج منهج ثابت يقوم على النموذج التقليدي الذي ينتقل خلاله المحتوى الإعلامي من نقطة إلى نقطة في مسار محدد جيدًا إلى الجمهور في صورة خبر أو تقرير أو رسالة عبر الأثير كالراديو أو عبر التلفزيون أو عبر الصحيفة الورقية، إلا أن المقابل تغير المسار الخطي لبيئة العمل الإعلامي ليتخذ مسارًا يتسم بالتفاعل ويقام على التعدد والبدائل والسرعة والسهولة والبساطة حيث وضع الباحثون لهذا المسار أربعة مراحل:

المرحلة الأولى:

بُنيت الأحداث ومصادر المعلومات، وفيها لا يوجد فقط الصحفيون التقليديون التابعون للصحف أو التلفزيون أو الإذاعة الإخبارية، بل أصبحت الصحف تضم صحفيون هواة ومستقلين وغير محترفين ذوي اهتمامات مختلفة وأهداف مباشرة تمامًا جاهزين للتدافع في الأخبار واللحظة.

المرحلة الثانية: (حسام منصور، 2022، الصفحات 91-93)

بروز الاتصال، وفيها يزداد التنوع وتتطور المزيد من التقنيات والقنوات الإلكترونية المتعددة وتتاح نماذج عمل مختلفة، ومنهجية ليس لها قواعد أو أسس، فهناك وجد صحفيون وغير صحفيين، أيضًا يوجد مؤسسات وهيئات غير صحفية تقوم بدور جهة الاتصال وتنافس الصحيفة، منها أفراد مستقلين أو منظمات وجهات دولية أو أحزاب، كذلك الأمر بالنسبة إلى الوظائف الداخلية وطبيعة التعامل مع المعلومات الواردة، ففي الصحيفة القديمة يتم تحرير المعلومة أو الخبر بطريقة تتناسب كمواد مادة حية، لكن عليها أن تدير موقعها الإلكتروني، أو الصحيفة الرقمية في ذات الوقت وعبر الإنترنت، كما أنها أيضًا مراجعة الأرشيف الإلكتروني،كما يتطلب من وسائل الإعلام أن تتوافر لديها نوعًا من التفاعل والتداخل الإيجابي بين الصحفيين من جهة وفريق عمل تقني متكامل، بالإضافة إلى أصحاب تصميم صفحات الويب وإدارة الموقع مع خبراء في قواعد البيانات.

المرحلة الثالثة:

وسيلة الاتصال، وهنا نحن بصدد نسخة رقمية مطبوعة، لكن من موقع الوسيلة الإعلامية على الإنترنت أو قناة معلومات صحفية تبيع المحتوى بمقابل مادي، في كل الأحوال نحن أمام وسائل متنوعة تمثل الوسيلة الإعلامية المطبوعة عمودها الفقري، فيما تعمل الوسائل الأخرى كأجزاء داعمة لقدرتها على المنافسة وتنويع مصادر الدخل.

المرحلة الرابعة:

الجمهور المتلقي، تحول الجمهور الرقمي من جمهور يقرأ فقط إلى جمهور يسمع ويرى ويبحث ويتفاعل، بل يشارك من خلال ما يبديه من تعليقات وآراء، ويمارس عليها أيضًا نوع من السيطرة فيرفض بعض المعلومات ويتقبل البعض الآخر، وأحيانًا يصبح صانعًا للأخبار.

وفي بيئة الإعلام الرقمي يملك المواطن كل ما تملكه المؤسسات الإعلامية أو أكثر، من أدوات عبر شبكة الإنترنت يستطيع طبع النسخ، ويستطيع أن ينوعها على مستوى العالم أو أداه، ويملك قسم تصوير فيديو وتسجيل صوتي بأجهزة تقنية عالية أو من خلال الهاتف المحمول الذكي. (المرجع نفسه، 2022، الصفحات 94-95)

❖ وتمثلت وسائل الاعلام الرقمي في ما يلي :

1. الصحافة الالكترونية
2. الاذاعة الرقمية
3. راديو الانترنت
4. التلفزيون الفضائي الرقمي
5. الشبكات الاجتماعية مثل المنتديات وموقع ماي سبيس والفيسبوك والتويتر والمدونات (المرجع نفسه، 2022، صفحة 96)

2-توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى

وتفتح تقنيات الذكاء الاصطناعي الباب واسعاً في القطاعات كافة -ومنها الإعلام- لإطلاق طاقات إبداعية كبرى وتجديد وسائل الإنتاج، وتطوير الخدمات الإخبارية، وتقديم محتوىً أكثر تلبيةً لاحتياجات الناس والجمهور. وإذا كان بيل جيتس كتب مقالاً في عام 1996 بعنوان «المحتوى هو المَلِك»، مؤكداً فيه الأهمية القصوى للمحتوى في العصر الرقمي، فإن الذكاء الاصطناعي التوليدي، في عام 2024، يمنح الإعلاميين فرصاً كبيرةً للاستفادة من أدوات تُتيحها تطبيقاته، خاصة في إنتاج محتوى مكتنز ببيانات دقيقة تواكِب آخر المستجدات في مدَّة قصيرة، ما يجعل المحتوى ثريّاً وقادراً على تقديم منتجات تُشبِع نهَم الجمهور إلى المعرفة، وتُعزز ارتباطه بالمنصة الإعلامية، ذلك أن الذكاء الاصطناعي أصبح الآن قادراً على إنشاء محتوىً بتقنيات توليد اللغة الطبيعية، واختيار الصور، وإنتاجها، فضلاً عن تأليف المقاطع الموسيقية.ويتيح توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، والإبداع البشري، معاً إنتاج محتوىً إعلامي دقيق وعميق أيضاً، ومصادر الأخبار، وقراءة المشهد الاجتماعي بعمق.

وقد بدأ الذكاء الاصطناعي أخيراً بأتمتة المهام الإعلامية، قادر على مخاطبة الجمهور بكل لغات العالم، وبأي لهجة، كما يمكن إنتاج مقالات و صور بتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي من دون أي تدخل بشري على حسب القول : ان الصورة بألف كلمة ، وتطوير المحتوى الإبداعي مواكب للطفرة التقنية المتسارعة، وفي الوقت نفسه تلبي احتياجات الأجيال الصاعدة. ، ويحظى في الوقت نفسه بجاذبية لدى الجمهور. ولا شك في أن تطوير الخدمات الإعلامية يتطلب رصد التغذية الراجعة (Feedback) من الجمهور، وهذا ما تبرع فيه تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي عبر تحليل بيانات الجمهور، والتنبؤ بتفضيلاته، وتمكين المؤسسات الإعلامية من إنشاء محتوى يناسبه.

وتتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي تحليل نشاط الوسائط الاجتماعية، أو منصات «السوشيال ميديا»، وتحديد الموضوعات، أو الكلمات، الرئيسية الشائعة الممكن دمجها في المحتوى و صناعة صور تشبع رغبة المشاهد من حيث الجمالية و التأثير البصري مما يجعلها أكثر جاذبية و اقناعا ، لزيادة عدد المشاهدات، ومضاعفة عدد مَن يشاركون في القصص الإخبارية.

وبالمثل يمنح الذكاء الاصطناعي منشئي المحتوى القدرة على فَهْم مشاعر الجمهور المستهدف وآرائه، ما يسمح بإنتاج محتوًى مناسب يحظى بتفاعل كبير. إذن أصبح لدى المؤسسات الإعلامية -الآن- مهمة مزدوجة تكمُن في الاستفادة القصوى من قدرات الذكاء الاصطناعي، وتعريف الجمهور بمستجداته، وأهميته في تحسين جودة الحياة، فضلاً عن السعي المتواصل إلى تقنينه وحوكمته لضمان عدم إساءة استخدامه .(النعيمي، 2024)

فتح اقتحام الذكاء الاصطناعي وسائل التواصل الاجتماعي آفاقا جديدة ليس فقط للابتكار، ولكن أيضا للتلاعب. وسلطت الدراسات والوقائع الأخيرة الضوء على كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد لصياغة ونشر الدعاية، مما يتحدى تصوراتنا للواقع والحقيقة في العالم الرقمي. تقوم أنظمةالذكاء الاصطناعي بإنشاء نصوص وصور ومقاطع فيديو مُقنِعة، ولكنها مضللة، ومصممة خصيصا لجذب فئات سكانية معينة. أيضا تتيح قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل كميات هائلة من البيانات، إنشاء ملفات تعريف مفصلة للمستخدمين، وتعمل هذه الملفات بدورها على تخصيص الدعاية، ما يضمن أن يتردد صداها بشكل أعمق لدى أفراد أو مجموعات محددة، وبالتالي تضخيم قوتها الإقناعية.

كما أن التلاعب بخوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي، يلعب دورا خطيرا حيث تُستخدم الروبوتات والحسابات المزيفة "AI Bots" التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتضخيم المحتوى بشكل مصطنع، مما يخلق

وهما بالشعبية والمصداقية. ويعتبر هذا التكتيك فعالا بشكل خاص في التأثير في الرأي العام (عز الدين الطيطي، 2023)

3- مستقبل الذكاء الاصطناعي في الاعلام الرقمي

رغم المكاسب الكثيرة التي بدأ العالم يجني ثمارها نتيجة الاتجاه إلى التحول الرقمي ومواكبة الثورة الصناعية الرابعة، والأثر الإيجابي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في القطاعات المختلفة لخدمة البشرية، إلا أنه يتبادر إلى ذهننا بعض التساؤلات؛ هل المستقبل سيكون أفضل أم أسوأ مع مسيرة هذه التقنيات؟ ما التحديات والتغيرات التي من الممكن أن تطرأ على مجتمعاتنا ويصعب علينا تلمسها ويثير المخاوف لدينا؟ هل سيكون من السهل التكيف مع التغيرات المستقبلية المحتملة؟

في هذا الصدد، أكد تقرير "وظائف المستقبل 2040"، أنه من المتوقع اختفاء عدد من الوظائف الحالية، مع ظهور الأتمتة ودخول "الروبوتات" مجالات مختلفة، كما أكد كذلك أنه في المقابل سيكون هناك أكثر من 157 وظيفة شاغرة حتى عام 2040. كما أنه وفقًا لدراسة معهد ماكنزي العالمي، من المتوقع أن يفقد أكثر من 800 مليون موظف حول العالم وظائفهم، وهو ما يعادل خمس القوى العاملة حاليًا. لذلك، تجدر الإشارة إلى أهمية الاستثمار في تعزيز المهارات البشرية والدفع المستمر بابتكار وتطوير الذات لمواكبة التغيرات المتسارعة التي تولدها التقنيات الحديثة.

وفقًا لتقرير صادر عام 2019، وعلى الرغم من أن تقنيات الذكاء الاصطناعي ستستحدث ملايين الوظائف في أكثر من أربعة عشر قطاعًا جديدًا، لم يكن لها وجود من قبل، مثل متخصصي تقنيات المعلومات، ومهندسي البيانات، ومصممي التجارب البشرية، إلا أنه من المتوقع كذلك أن تحل "الروبوتات" محل الوظائف في بعض القطاعات الأخرى، كما أكد التقرير ذاته.

تقنيات الذكاء الاصطناعي لن تلغي المهارات البشرية، لكن سيتم المزج بين مهارات الآلة والأفرادكذلك، من المتوقع أن تتأثر الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية، حيث ستكون الدول المتقدمة قادرة على زيادة أرباحها في مختلف القطاعات باستخدام الذكاء الاصطناعي بنسبة قد تصل إلى 25% في المئة، مقارنة بالدول النامية التي من المتوقع أن تحقق مكاسب تقدر بحوالي 5% في المئة فقط.

إضافة إلى ما سبق، تتوقع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) أن يكون الذكاء الاصطناعي سببًا في توسيع الفجوة بين الجنسين، حيث تمثل النساء نسبة 22% فقط من إجمالي العاملين في مجال الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي سيساهم بدوره في اتساع فجوة النوع الاجتماعي في أسواق العمل.

من جانب آخر، أجمعت عدد من الدراسات والتقارير الحديثة، أن الذكاء الاصطناعي لن يلغي الأفراد أو الوظائف، لكنه سيستحدث وظائف جديدة. فعلى الرغم من أن الروبوتات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي قد تكون باستطاعتها القيام بمهام البشر في الوظائف، إلا أنه من المستبعد أن تحل الآلة بشكل كامل محل الموظف وتلغو دوره. ومن هنا، ستسهم هذه التقنيات في تعزيز مهارات الإنسان لتعليم كيف يفكر بطريقة إبداعية لمواجهة التحديات والابتكار لإنجاز المهام المطلوبة.

مما سبق، نستخلص أنه رغم المخاوف الناتجة عن انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي، إلا أن الإنسان هو المحرك الرئيس لكل هذه الابتكارات التي تحدث من حولنا، وسيبقى هو محور التغيير، وبالتالي يتعين على الحكومات والأفراد الاستعداد للمستقبل واغتنام الفرص المتاحة. (نرمين مجدي، 2020، الصفحات 22-23-24)

4-دور الذكاء الاصطناعي في توليد الصور المضللة

الذكاء الاصطناعي التوليدي هو تقنية ناشئة تعتمد على خوارزميات التعلم غير الخاضعة للإشراف لإنشاء صور أو صوت أو فيديو أو نص أو رمز جديد. هذا الجيل القادم من الذكاء الاصطناعي يكشف النمط الأساسي المرتبط بالمدخلات لبناء مصنّوعات واقعية جديدة تحمل خصائص بيانات التدريب. ووفقًا لمعهد ماكنزيستس للتكنولوجيا، الذكاء الاصطناعي التوليدي هو واحد من أكثر التطورات الواعدة في مجال صناعات الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة. يمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي إنشاء عناصر أصلية لم تكن موجودة من قبل باستخدام مجموعة واسعة من المدخلات. تعتبر التطورات في الشبكات العصبية وخوارزميات التعلم الآلي التي تم تطويرها خصيصًا لمزج البيانات وتحليل الأنماط من محركات النمو الرئيسية في هذا المجال. من المتوقع أن يفتح البحث العميق في الذكاء الاصطناعي التوليدي آفاقًا جديدة لتقييم البيانات المجمعة. ولا يعد الذكاء الاصطناعي التوليدي في طور البحث، فقد أظهرت التجارب التطبيقية المبكرة أنه قادر على تحقيق الكفاءة البشرية إلى درجة لا تمييز فيها بين المحتوى البشري وذلك الذي يتم إنشاؤه بالإشراف باستخدام الذكاء الاصطناعي، والإحصاءات واحتمالية التنبؤ بإنشاء محتوى. يتم استخدام هذا على نطاق واسع .

بعض التطبيقات الشائعة للذكاء الاصطناعي التوليدي تشمل: . (المرجع نفسه، 2021، صفحة 202)

- إنشاء صور لأشخاص ومشاهد وأشياء تبدو حقيقية.
- تعديل صور لشخصيات مشهورة.
- ترجمة صورة إلى أخرى، مثل تحويل صورة إلى لوحة، والرسومات إلى صور.

- استعادة الأفلام والفيديوهات القديمة عن طريق تلوينها وتحسين جودتها
- تحويل الصور الدلالية إلى صور فيديو واقعية.
- إنشاء صور كرتونية وشخصيات رقمية.إضافة وجوه جديدة لإظهار كيف قد يتقدم الشخص في العمر. (خالد لرارة، 2023، الصفحات 5-6)

لا أحد ينكر أن الأخبار الزائفة كان لها تأثير كبير على دول العالم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، فالظاهرة التي ساعدت في صعودها مواقع التواصل الاجتماعي تصبح أكثر حدة يوماً بعد يوم، لكن الأمر تجاوز الآن مرحلة الـ Fake News ليصل إلى مرحلة الDeep Fake ، وهو مصطلح ظهر في الآونة الأخيرة يقصد به استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تركيب الصور، ودمج مقاطع فيديو لتقديم محتوى مزيف على أنه حقيقي بجودة عالية يصعب كشفها.

حيث تعد هذه التقنية نوعاً من أنواع الخداع البصري الذي يجعلنا نتوهم حدوث شيء على خلاف ما حدث بالفعل، ليست "الخدع البصرية" بالشيء الجديد علينا كمشاهدين بالطبع، فقد شهدنا رواجها منذ نحو القرن في الأفلام السينمائية، لكن، بينما يوقع مشاهد الفيلم على عقد غير مكتوب ينص على كون كل ما يراه خيالاً محضاً، ويضع نفسه بالتالي في حالة ذهنية تفترض بداهة أن ما يراه لم يحدث بشكل حقيقي، فإنه يكون في حالة ذهنية مختلفة تماماً أثناء مشاهدة فيديو لسياسي يلقي خطبة، أو مقطع من تقرير صحفي تلفزيوني يوثق حادثة ما. فالمشاهدة هنا تفترض بداهة أن كل ما رآه حدث على أرض الواقع.

لكن الآن، باستخدام تقنية التزييف العميق، سيستطيع أي شخص جالس وراء حاسوب أن يخلق أشياء من العدم، ويقدمها كما لو كانت حوادث حقيقية تماماً، وهنا يكمن الكابوس الذي تفعله تلك التقنية: إنها تأخذ الخداع البصري من مساحة الخيال لتمزجه بنطاق الواقع، وتجعل من الصعب إن لم يكن من المستحيل أن نفرق بين الاثنين. في نطاق الواقع، يكاد لا يوجد استخدام للتزييف العميق أخطر من السياسة.

هكذا، مع وجود تقنية مثل التزييف العميق على الساحة، ستتضاءل تلقائياً أهمية "الحقيقة"، وستصير مدلولاتها مثل الآراء: متعددة وقابلة للتأويل، لن تكون هناك "حقيقة" واحدة، بل خيارات مختلفة من الحقائق التي سيختار كل شخص منها ما يتوافق مع انحيازاته السابقة

. (المرجع نفسه، 2021، صفحة 203)

وعندما يتعلق الامر بالمجال الاعلامي السياسي فقد يكون للصور المضللة المولدة بتقنية الذكاء الاصطناعي تاثير كبير على حرب غزة مما ساهم في نشر الدعاية الصهيونية وتشويه الحقائق ، والتأثير على الراي العام العالمي

وجعل من الصعب التحقق من المعلومات المتداولة وسط سيل من الأخبار المضللة اليوم في الحرب التي يشنها الكيان الصهيوني على قطاع غزة موظفا التقنيات الذكية لخدمة ماكينته الدعائية بوصفها سلاحا جديدا فاعلا، فيما يمكن لنا أن نطلق عليه "الذكاء الاصطناعي المسلح "

والملحوظ أن إستخدام الذكاء الاصطناعي في السياق الإعلامي، خلال الحرب، عكس توازنا هشًّا بين الفوائد والمخاطر؛ فمن جهة، يسمح بتصميم محتوى إعلامي قوي ومؤثر وإنتاجه، فاستخدامه في توليد صور تعبيرية تجسّد الأحداث الإنسانية والمأساوية في غزة يسهم في رفع الوعي العالمي بالأزمات الإنسانية ويعزز الضغط الدولي لحماية المدنيين. ومن جهة أخرى، من الممكن استخدامه في خلق مشاهد مزيفة، ونشر صور مضللة وتشويه الحقائق، وهو ما يحدث من خلال استخدام الكيان الصهيوني لهذه التكنولوجيا المتقدمة لإنتاج محتوى يخدم أجندته السياسية والعسكرية في غزة. (احمد العرجا، 2024)

- وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل التطبيقي بتحليل عينة من صور على حرب غزة 2023 لكشف عن أساليب الخداع البصري المستخدمة في ظل الصراع الفلسطيني الصهيوني وكيفية التلاعب بنفسية المتلقي عبر الإعلام الرقمي المضلل في محاولات عديدة لغسل الأدمغة بهذا السلاح الاعلامي المخادع.

خلاصة الفصل الثاني:

وفي سياق التطورات التكنولوجية، تطرقنا في هذا الفصل إلى دور الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام مستعرضًا مراحله وتطبيقاته وتأثيره على مهنة الإعلام . وتم تسليط الضوء على أحد أخطر مظاهر هذه التقنية، والتي تمثلت في توليد الصور المضللة، حيث أصبح الذكاء الاصطناعي أداة مزدوجة يمكن استخدامها لتعزيز الإعلام أو تحريفه، مما يطرح تحديات أخلاقية ومهنية كبيرة تتطلب مراجعة مستمرة لآليات التحقق من المعلومات.

وقد تطرقنا من خلاله الى كافة العناصر الموجودة في الخطة وفق متغيرات الدراسة بالترتيب .

الفصل الثالث

الإطار التطبيقي

تمهيد :

تعد قضية التضليل الإعلامي من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، وقد تفاقمت حدتها مع التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي وقدرتها على توليد محتوى بصري واقعي يصعب تمييزه عن الحقيقة. وتكتسب هذه الظاهرة أهمية خاصة في أوقات الأزمات والصراعات، حيث يمكن أن تؤدي الصور المضللة إلى تأجيج المشاعر وتشويه الحقائق والتأثير على الرأي العام بشكل خطير. وفي سياق الحرب على غزة عام 2023، برزت العديد من الصور التي ادُعي أنها توثق الأحداث، إلا أن طبيعتها ومصداقيتها أثير حولها الكثير من الجدل، خاصة مع إمكانية توليد بعضها بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي.

تستمد هذه الدراسة مرجعيتها النظرية من المقاربة السيميائية التي طورتها مارتين جولي لتحليل الصور، والتي ترتكز على تفكيك دلالات الصورة عبر ثلاثة مستويات أساسية:

- الرسالة التشكيلية (الوصف): من بين العلامات المرئية التي تحتوي على رسائل مرئية نجد العلامة الشكلية و التمييز النظري بين العلامة الشكلية و العلامة الأيقونية، يسمح لنا الوصف بحصر مفهوم الصورة لأنه يعتمد على ملاحظة كل ما هو موجود عليها من رسائل حتى يتم تفكيكها حسب الثقافة و المستوى العلمي لكل فرد. فتتمثل الرسائل الشكلية مما يلي:

✓ الحامل: هي المادة التي تطبع عليها الصورة.

✓ الإطار: هي الحدود الفيزيائية للصورة.

✓ التأطير: المسافة بين الهدف و الموضوع.

✓ التقاط زاوية النظر واختيار الهدف: زاوية التقاط الصورة هي التي تحدد مدى أهمية الأشكال بالمقارنة إلى أشكال أخرى.

✓ زوايا التقاط الصورة: وهي عديدة الزاوية العادية، الزاوية الفوقية، الزاوية التحتية.

✓ التركيب و الإخراج على الورقة: العناصر الشكلية الأساسية.

✓ الأشكال: ترجمة الأشكال التي تحتويها الصورة.

✓ الألوان و الإضاءة: ترجمة الألوان و الإضاءة.

✓ البعد: هي صفة السطح يرتبط بثلاثية الأبعاد.

- الرسالة الأيقونية: الأيقونة هي الطريقة البسيطة التي تسمح بالتعرف على الشيء، أي تمثيله الخاص، إما بتصويره أو برسمه أو وضع مخطط يمثله، فهي تقوم على فكرة إعادة تمثيل للسمات الخاصة بهذا الشيءفإن كان التمثيل محكما لهذه السمات فإن الشيء يدرك مباشرة ،و هذا يشترط اختبار الخطوط الخاصة من أجل استحضار أو تمثيل الشخصية.
- المستوى التضميني: يخص هذا المستوى القراءة أي ما تحمله من دلالات و قيم رمزية، يتم تحليلها من سياق ثقافي مشترك.

تهدف هذه الدراسة في إطارها التطبيقي إلى تطبيق هذه المستويات التحليلية على عينة من الصور المضللة التي تم تداولها خلال حرب غزة 2023، والتي يُزعم أنها مولدة بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي. من خلال هذا التحليل. سيتم الكشف عن آليات التضليل واستراتيجياته البصرية، وفهم كيفية مساهمة العناصر التشكيلية، والدلالات المتضمنة، والمرجعيات الثقافية في خلق حالة التضليل وتوجيه المتلقي نحو فهم معين للأحداث.

الفصل الثالث : الإطار التطبيقي

أولا : تحليل عينة من الصور المضللة خلال حرب غزة 2023 (4 صور)

1-تحليل الصورة الأولى:



- **البطاقة الفنية للصورة:**

- العنوان: طفلين وسط أنقاض يحملان محافظ مدرسية .
- المصدر: صورة مولّدة بواسطة الذكاء الاصطناعي وفق منصة (Verify-Sy).
- تاريخ نشرها : أفريل 2024.
- المصور: غير موجود (صورة اصطناعية من إنتاج أدوات ذكاء اصطناعي).
- نوع الصورة :صورة مولدة بالذكاء الاصطناعي .

- الألوان: طبيعية مع سيطرة ألوان الغبار والدمار.
- الإضاءة: متوازنة، تبرز تعابير ملامح الطفلين .
- التكوين: مركزية الصورة تركز على الطفلين أمام خلفية دمار كامل . (فاضل، حرب غزة : وتيرة التضليل بصور الذكاء الاصطناعي في تزايد و6 نصائح لتمييزها ، 2024)

1-الرسالة التشكيلية (الوصف):

تفكيك البنية البصرية وتحليل العناصر التكوينية للصورة :

- الحامل: رقمي (الصورة فوتوغرافية رقمية).
- الإطار: حدود الصورة مستطيلة.
- التأطير: الطفلين يحتلان الجزء الأكبر من الإطار، مع ظهور المباني والأنقاض في الخلفية.
- التقاط زاوية النظر واختيار الهدف: زاوية التقاط الصورة تبدو من مستوى نظر الطفلين، مما يجعلهما محور الاهتمام.
- زوايا التقاط الصورة: تبدو زاوية التصوير أفقية ومباشرة.
- التركيب والإخراج: الطفلان بجانب بعضهما في منتصف الصورة تقريبًا، يعانق أحدهما الآخر. حملهما للحقائب والكتاب يضيف عنصرًا بصريًا آخر.
- الأشكال: الأشكال الرئيسية هما الطفلين والمحافظ والكتاب الذي يحمله أحدهما ، بالإضافة إلى أشكال المباني والانقاض في الخلفية.
- الألوان والإضاءة: الألوان تبدو باهتة ومتربة، والإضاءة طبيعية ومنتشرة.

-الألوان الباهتة والمتربة: يغلب على الصورة بشكل عام الألوان المغبرة و المتسخة، وهو ما قد يعكس البيئة المحيطة بالطفلين والتي تبدو مليئة بالركام والغبار.

-ألوان الملابس: ملابس الطفلين ذات ألوان ترابية أو باهتة. يرتدي أحدهما قميصًا أزرق باهتًا وبنطالا رماديا ، بينما يرتدي الآخر قميصًا مخططًا بألوان فاتحة وبنطالا من نفس النوع . هذه الألوان تتناسب مع البيئة المحيطة وتوحي بظروف معيشية صعبة.

-لون الحقائب والكتب: حقائب الظهر تبدو بألوان داكنة نسبيًا (أزرق داكن واحمر غامق)، بينما الكتاب الذي يحمله أحد الطفلين يتميز بلون أحمر فاتح نسبيًا، مما يجعله نقطة بصرية لافتة.

-ألوان الخلفية: تتكون الخلفية من درجات مختلفة من الرمادي والبني الفاتح، وهي ألوان الأنقاض والمباني المدمرة. هذه الألوان الباردة والمحايدة تبرز لون بشرة الطفلين النسبي وتجعل وجودهما أكثر وضوحًا.

-الإضاءة الطبيعية المنتشرة: يبدو أن الإضاءة في الصورة طبيعية وغير مباشرة، حيث لا توجد ظلال حادة. هذا النوع من الإضاءة يقلل من التباين ويساهم في ظهور الألوان بشكل باهت وهادئ.

- البعد: الصورة ثنائية الأبعاد، ولكن ترتيب العناصر يعطي إحساسًا بالعمق.

الوصف التشكيلي	الرسالة الأيقونية
- خلفية لضوء أبيض باهت يفتقر إلى الحيوية و التشبع بعيدا عن اللون الطبيعي للسماء مع غياب تام لأشعة الشمس في ذلك الاتجاه العمودي للخلفية.	- ترمز الأوان الباهتة إلى الواقع القاسي والبيئة الصعبة والدمار ، وفقدان الفرح والحيوية في حياتهم اليومية
- تبدو المباني في الخلفية في وضعية جيدة في طور الانجاز والبناء بجدران، وأسقف وفتحات كبيرة تشير إلى مكان الابواب والنوافذ.	- تصوير المباني الجيدة قيد الإنجاز قد يرمز إلى الأمل في مستقبل أفضل ، وإعادة البناء في وجه التحديات والصعاب .
- تنتشر في خلفية المشهد أنقاض و حطام بكميات كبيرة، تغطي الأرض بين المباني المتضررة. يمكن ملاحظة قطع من الخرسانة المتكسرة، وغيرها من المخلفات التي تشير إلى دمار واسع النطاق. هذه الأنقاض تخلق إحساساً بالفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة المحيطة بالأطفال.	- الأنقاض ليست فقط مجرد بقايا مباني بل هي رمز للدمار الشامل جو من الحزن والكابة وفقدان الارواح و تفكك المجتمعات وزوال الحياة الطبيعية.
- في مقدمة الصورة يظهر طفلين صغيرين يقفان بجانب بعضهما البعض ويبتسمان	- في العديد من الثقافات يمثل الأطفال البراءة والنقاء والأمل في المستقبل.

يبدو عليهما آثار اتساخ على ملابسهما ووجوههما، هذا بسبب البيئة المحيطة المليئة بالغبار والأنقاض يحتضن بعضهما البعض يحملان حقائب مدرسية بنظرة مباشرة تخلق اتصال مباشر مع المشاهد.	- لكن وجودهم في هذا المشهد يخلق مفارقة قوية ويسلط الضوء على وحشية الظروف التي يعيشونه.
- الطفل الأول (على اليمين): يبدو صغيرًا، في عمر السنتين إلى السنتين ونصف بوجه مستدير وملامح طفولية، لديه عينان واسعتان داكنتا اللون يغيب عنهما البياض وحاجبان صغيران وأنف صغير ومستدير، وفم صغير يبتسم ابتسامة أوسع قليلاً ووجنتاه ممتلئتان عليهما آثار بقع دماء متناثرة وشعره أشقر، قصير وغير مرتب ومنتفش يرتدي قميصًا بأكمام طويلة وبنطال طويل ذو لون باهت أيضًا، وعليه بقع حمراء أو بنية تبدو كآثار طين و أوساخ و دماء.	- والتفاعل بينهما يرمز الى التحدي والصمود النفسي متفائلين وسط الواقع المرير والقدرة على التكيف مع الظروف الصعبة.
	- بالنسبة لتقاربهم يدل على الروابط الانسانية والتضامن في مواجهة الشدائد في عالم يبدو قد تم التخلي عنهم ،وهم ضحايا لظروف قاهرة يجدون في بعضهم البعض مصدرا للدعم والحماية.
يحمل حقيبة ظهر كبيرة حمراء داكنة على كتفه، تبدو أكبر من حجمه تبدو الحقيبة. قد تكون مصنوعة من قماش مختلف ، ربما من نوع أكثر متانة أو سمكًا، تبدو الحقيبة مستعملة و تظهر عليها بعض آثار القدم أو البهتان. وحافي القدمين وتظهر آثار التراب على قدميه .	- الحقيبة الحمراء الداكنة تدل على وجود الخطر من حولهم والحاجة إلى حياة أفضل رغم الأجواء الحربية. - أما تلك النظرة المباشرة ترمز إلى أنها طلب صامت للمساعدة أو كدعوة للعالم ليشهد على معاناتهم.

- الطفل الثاني (على اليسار): - يبدو صغيرًا ونحيلًا في نفس عمر الطفل الأول بوجهه مستدير وملامحه طفولية لديه عينان واسعتان داكنتا اللون يغيب عنهما البياض وحاجبان صغيران مرسومان بشكل طبيعي. أنفه صغير ومستدير، وفمه صغير ترتسم عليه ابتسامة خفيفة وجنتاه ممتلئتان قليلاً وعليهما بعض آثار الغبار والتراب وشعره أشقر وقصير يبدو غير مرتب ومنتفشًا قليلاً، يرتدي سترة بأكمام طويلة باللون الأزرق الباهت يبدو متسخًا وفوقه بعض البقع بنطاله طويل باللون الرملي الفاتح ، وهو أيضًا متسخ ومجعد يرتدي ما يبدو أنه حذاء مفتوح باللون الرمادي وتظهرعليه بعض الأوساخ على قدميه. - يحمل حقيبة ظهر زرقاء داكنة على كتفه بيده اليسرى تبدو الحقيبة بلون أزرق داكن قد يكون هناك بعض البهتان أو آثار الغبار التي تجعل اللون يبدو أقل حيوية تبدو الحقيبة متوسطة الحجم وقديمة بعض الشيء. - يحمل الطفل كتاب كبير الحجم بغلاف أحمر عليه كتابة بخط أبيض من الجهة اليسرى بصفحات كثيرة بيضاء ونظيف، مما	- بالنسبة إلى صغر سنهم مقارنة بالمشهد يرمز بأنهم لم يبلغوا بعد سن الالتحاق الرسمي بالمدرسة في بعض الانظمة التعليمية، ويرمز إلى الضعف وفقدان الأمان والاستقرار الذي يتمتع به الطفل الصغير في ذلك السن. - أما الملابس المتسخة والأقدام العارية دلالة على الفقر والمعاناة اليومية وفقدان الممتلكات الأساسية . - فالحقيبة الزرقاء تدل على الحزن والأمل في تغير الأوضاع من الحرب الى الهدوء. - ليس واضح إن كانت الحقائب ممتلئة أو فارغة لكنها ترمز أيضا على أخذ ما تبقى من ممتلكاتهم التي فقدوها أثناء النزوح. - أما الدفتر الأحمر الذي يحمله الطفل فهو يرمز إلى التحدي للواقع القاسي في بيئة مدمرة.

يجعله بارزا في الصورة يبدو في حالة جيدة مقارنة بالمشهد .	- ترمز المحافظ إلى الإصرار على استمرار الحياة الطبيعية من خلال التمسك بالأمل والرغبة في مواصلة التعليم في المستقبل لبناء حياة أفضل رغم الحاضر القاسي وتحدي الظروف الصعبة من خلال السعي للمعرفة والتطور، و أهمية التعليم كأداة للنجاة والتقدم تحديا لليأس. - أما ابتسامة الطفلين ترمز قدرتهم على إيجاد لحظات سعادة والتمسك بالأمل والبراءة التي لم تنطفئ تماما وقوة الروح الإنسانية في مواجهة أصعب الظروف. - آثار بقع الدم ترمز إلى العنف والمعاناة والفقد الذي يحيط بالأطفال في بيئتهم .

المستوى التضميني:

في إطار هذاالمشهد البصري اللافت يتمركز طفلين صغيرين وسط بيئة تحمل آثار دمار واضح، حيث تم تصويرهم بزاوية أمامية واسعة منخفضة تقابل الطفلين بشكل مباشر، كما تسمح للمشاهد بإقامة اتصال بصري معهم و التركيز عليهم كمحور اهتمام نظرا للظروف المحيطة.

فمن خلال استخدام التأطير الضيق جعل الطفلين العنصر المهيمن بصريا في الصورة ، هذا ما قلل من أهمية ووضوح المشهد الخلفي الذي جعل المباني تبدو أبعد و أصغر حجما نسبيا لا تتوافق مع حجم الطفلين ، مما يقلل من حضورها البصري و هذا يخلق تباين بصري قوي . تتوسطها بياض لا متناهي في النقطة المركزية الخلفية للصورة يفتقر إلى الحيوية و يوحي للكآبة و الحزن مخالف للون الطبيعي للسماء،مع غياب تام لأشعة الشمس في ذلك الاتجاه العمودي للخلفية. و الذي يتناقض مع اتجاه ظل الطفلين الذي يبدو في أسفل مقدمة الصورة مما يوحي إلى اتجاه وجود أشعة الشمس في الجهة المعاكسة على اليسار،ذلك لظهور آثارها على كتف الطفل يسار الصورة ، مع بروز بعض خطوط الضوء الظاهر على شعر الطفلين و هذا ما يتناقض مع غياب

آثارها على الجهة اليسرى لوجه الطفل المقابل،كما تبدو المباني المتواجدة في الخلفية في وضعية جيدة في طور الإنجاز والبناء والتشييد الذي يعاكس وجود أنقاض بزوايا حادة متناثرة بشكل عشوائي على الأرض، و التي تدل على أنه مكان في مرحلة إعادة التجديد و التعمير على أرضية مترية غير معبدة لا ترقى للحياة الطبيعية.

يقف طفلين بثبات بملابس رثة بالية و متسخة و أقدام عارية يحتضن أحدهما الآخر إحتضان الأخ الحامي مايدل إلى رابط علاقة وطيدة بينهما ،يحملون حقائب ظهر مما يشير إلى تنقل أو عودة إلى مكان ما ربما مدرسة أو ملجأ مؤقت بتقارب حجم جسدهما بحجم المباني . بالتمعن في ملامح الطفلين يقفان في وضعية مريحة للتهيؤ لأخذ صورة ما يدل على الاستعداد و الثقة بالنفس للطفل الذي على اليمين و استناد الطفل الذي على اليسار عليه، بملامح طفولية تشئ بصفاء عالمهم الداخلي تعكس عالما من الفضول و البراءة والعفوية تحديدا في العيون السوداء التي يغيب عنها البياض حيث لا تتوافق ملامح الطفل الأجنبي الأشقر مع ملامح أطفال غزة التي تخالف حالة الفقر و الجوع و الحرمان و المعاناة .والتي تؤول إلى غموض المستقبل وحالة العنف والهشاشة وفقدان الأمن و الحاجة إلى الحماية الرعاية و التعاطف، كما تخالف الابتسامة المرسومة على وجه الطفلين حالات الأطفال الحزينة التي تعيش حالة حرب . أما بالنسبة إلى شعرهم المنتفش الذي عليه خطوط ضوء أشعة الشمس فهو يدل على بصيص الأمل رغم الظروف الصعبة. و في مايتعلق بالمحافظ مختلفة الأحجام والألوان لا يظهر ما بداخلها فهي تؤول إلى عبئ الواقع والأمل في المستقبل في التعليم و المعرفة، وربما تكون ممتلكاتهم القليلة الضرورية المتبقية في رحلة البقاء. من جهة أخرى يحمل الطفل الذي على يسار الصورة كتابا ضخم الحجم غلافه أحمر مصور بتقنية ثلاثية الأبعاد يتجاوز وظيفته الأساسية القراءة فهو يؤول إلى استمرارية الحياة الطبيعية رغم الخراب المحيط، وربما التمسك بالهوية الثقافية التعليمية و المعرفية في مواجهة حالة الضياع.

في هذا المشهد البصري يتصادم عالمان متناقضان بشكل صارخ فمن جهة تمركز الطفلين قلب الإطار بابتسامة بريئة مشرقة تستحوذ عليها ملامح طفولية كبصيص أمل يضيئ عتمة الواقع والمعاناة التي يعيشونها ، معبرة عن مرونة الروح الإنسانية وقدرتها على التشبث بالفرح حتى في أحلك الظروف. كما تحمل في طياتها تحديا لقساوة الوضع أو تعكس قوة الرابطة بينهما كمصدر للاستناد و القوة المعنوية، الثبات، الصمود، الأمل. بعد ما تم فقدانه وسط حالة عدم الاستقرار وبروز سواد العيون بذلك الشكل يؤول إلى الحزن والرعب ، القلق، الخوف من المستقبل، وغموض الحياة الواقعية.

و من جهة أخرى تنقل الخلفية صورة الخراب والضرر من أنقاض صامتة كشاهد عن الدمار والفقدان والقصف، تهجير العائلات، تدمير سبل العيش و تمزق النسيج الإجتماعي الذي كان قائما في شوارع كانت مليئة

بالحياة، فهو يؤول إلى قسوة الواقع الذي يعيشه هؤلاء الصغار و تشهده المنطقة في ظل الحرب و يدل على تدمير طفولتهم و سلبهم الحق في الحياة الطبيعية و الأمن، الأمان ، الغذاء ، العلاج ، التعليم ، الحق في معرفة سبب استهدافهم بهذا المستوى الوحشي الإجرامي. باعتبارهم أكثر الضحايا ضررا في وجود صراع لا يرحم.

هذا التباين الحاد بين نقاء الإبتسامة ووحشة الخراب يخلق توترا بصريا عميقة يدعو المشاهد إلى التأمل و التركيز في قدرة الأمل على مواجهة اليأس، بإعتبار الأطفال أساس بناء مستقبل أفضل يتجاوز ويلات و صراع الماضي المدمر، و قوة البراءة في التحدي و الصمود في واقع دمرت فيه كل مقومات الحياة الطبيعية على عكس ما تظهره حالة المباني المشيدة التي تؤول إلى الأمل في إعادة البناء و التعمير بعد الانهيار.

في خضمّ عالمٍ متنوّع الآمال والآلام يمثّل الأطفال رمز البراءة والأمل المتجدّد، لكنّ هذه الرمزية تتبلور بوجعٍ خاص في سياق حرب غزّة 2023 لتصبح نافذةً دامعةً على الماضي المدمر. ففي مستقبلٍ يلفّه الغموض تحمل ملامحهم الصغيرة رسالةً إنسانيةً مؤثّرة تُعلي من قيمة الطفولة كقاعدةٍ لمستقبلٍ أفضل، متجاوزًا صعاب الماضي، وتجسّد القيم الثقافية والدينية الخاصّة بالشعب الفلسطيني ومعاناته العميقة لتبرز الصورة في هذا الفضاء المشحون كشاهدٍ حيّ.

في صميم هذه الصورة التي تثير العديد من التساؤلات حول مصداقيتها البصرية تتخللها أخطاء متعمدة مولدة بالذكاء الاصطناعي المسلح في الحرب النفسية الإعلامية الموازية للحرب العسكرية خلال حرب غزة 2023 بداية بالضوء الذي يغمر المشهد والذي يبدو مصطنعًا ويفتقر إلى دفء أشعة الشمس الطبيعية الحقيقية، والذي تم إبرازه بشكل غير متناسق على شعر وكتف الطفل الأيسر مع غيابه على طرف وجهه، وهو من أساليب التضليل بالتلاعب بالصورة لخلق تأثير معين لا يعكس الواقع. كما تبدو وضعية المباني جديدة بما يخالف وضع الدمار والخراب نتيجة القصف الصهيوني، ووضعية الأنقاض في الخلفية تؤول إلى منازل وجدران مهدمة لإعادة بنائها وتجديدها لا تعكس حجم الدمار والانهيار الموجود في الحقيقة أثناء الحرب مع غياب تام للألوان التي تدل على وجود انفجار أو قصف وحرب، وهو ما يندرج تحت التضليل بإهمال الخلفية وعزل المشهد عن سياقه الحقيقي، بالإضافة إلى التضليل بالتلاعب بالصورة لتقديم مشهد أقل ترويعًا. كما أُهملت وضعية تصوير الطفلين تفاصيل الخلفية وما تخفيه الطريق خلفهما، مما يوحي بالطريق المجهولة الغامضة التي يمشون فيها وهو أيضًا شكل من أشكال التضليل بإهمال الخلفية لتوجيه الانتباه نحو الطفلين بمعزل عن الظروف المحيطة. كما يُلاحظ اختلاف في لون الشعر حيث يتراوح بين تدرجات البني والأشقر بعيون مرسومة بشكل نصف دائري خالية من البياض الطبيعي، مما يضفي على النظرة جمودًا وربما إيحاءً بالتصنع، وهو مظهر من مظاهر التضليل بالتلاعب بالصورة لخلق شخصيات غير واقعية. ومع وجود آثار لبقع حمراء تبدو أقرب إلى

طلاء منها إلى دماء حقيقية، فإن هذا يثير شكوكًا حول أصالة المشهد ويدفع إلى التساؤل عن الغرض الحقيقي من وراء هذه العناصر المصطنعة في تصوير ما يعكس الحقيقة، وهو شكل آخر من التضليل بالتلاعب بالصورة لتزييف الحقائق. ومع ملاحظة نقص واضح في عدد أصابع القدمين لدى كلا الطفلين، والمنطقة الداكنة التي تفصل بين رأسي الطفلين والتي تبدو غير طبيعية في توزيع الإضاءة والظلال. فإن هذه العناصر البصرية غير الطبيعية تندرج تحت التضليل بالتلاعب بالصورة وتهدف إلى خلق صورة مشوهة تخدم غرضًا دعائيًا.

يُعد التضليل بإهمال خلفية الصورة من الأساليب الخبيثة التي تُستخدم لتشويه الحقائق، حيث تم التركيز على الطفلين وعزلهم عن سياقهم الأوسع، مما يؤدي إلى فهم مغلوط للحقيقة أما التضليل بالصورة فيعتمد على التلاعب الذي تم بالصورة نفسها لخلق انطباعات كاذبة.

في هذه الصورة المركبة المولدة بالذكاء الاصطناعي في ثناياها تترسخ مغالطات بصرية تتعدد فيها علامات الاستفهام حول مدى صدقها، حيث تتراكم القرائن الدالة على عبثٍ مقصود بالتمثيل البصري مُحوّلةً المشهد من نافذة على الواقع إلى أداة لتزييفه ومُضللةً بذلك المتلقي عن فهم الحقيقة الكامنة.

حيث صنعت هذه الصورة المضللة حرب نفسية وخطاب إعلامي متلاعب بنفسية الجماهير المستهدفة وخلق جدل نفسي وفكري، بصنع واقع مضلل والسيطرة عليه وتوجيه عقول المتلقي أو لتغيير سياق الصور الحقيقية ونسبها تعتيما للأحداث الجارية، كما تجسدت في صورة الطفلين بهدف تأجيج الرأي العام وتوجيهه نحو أجندات معينة بتضخيم مشاعر التعاطف مع الاطفال الأبرياء المتضررين من العنف بشكل انتقائي.

فمع وجود مؤشرات عديدة تدل على تدخل بشري في تكوين المشهد ، يصبح من الصعب الوثوق بأنها تمثل واقعًا عفويًا من قلب الحدث. هذا التلاعب المحتمل بالصورة يثير مخاوف جدية بشأن استغلال معاناة الأطفال في سياق صراع مؤلم لخدمة أغراض دعائية أو تضليلية، مما يقوض مصداقية التوثيق البصري ويحول الضحايا إلى مجرد أدوات في لعبة إعلامية مشوهة.في هذه الصورة المضللة تتجسد محاكاة زائفة للواقع، حيث تتراكم العناصر المصطنعة لتخلق وهمًا مشوهًا لمعاناة إنسانية حقيقية في سياق حرب غزة. هذا التزييف البصري يحول المشهد إلى قناع زائف يضلل المتلقي عن فهم الحقيقة الكامنة.

2-تحليل الصورة الثانية



البطاقة الفنية للصورة

- العنوان : طفلين نائمين في خيمة وسط بيئة موحلة .
- المصدر: وفقًا لموقعDW تتحقق
- المصور: غير محدد (صورة منشورة على موقع إخباري).
- تاريخ نشرها : 18فيفري 2024(هذه الصورة التي قيل إنها لأطفال في خيمة إيواء في غزة غير حقيقية، بل مولدة بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي، 2024)
- نوع الصورة: صورة مولدة بالذكاء الاصطناعي
- المحتوى الظاهر: يظهر في الصورة طفلان صغيران مستلقيان على أرضية فيها الوحل داخل خيمة. يغطيهما بطانية زرقاء.
- الطفلان النائمان يشغلان مركز الاهتمام في الصورة.

- الخلفية: تظهر خلفية بسيطة لخيمة ذات لون رمادي وأزرق، مما يركز الانتباه على الطفلين.
- الطفولة الهشة: يبرز ضعف الأطفال وحاجتهم للحماية في ظل هذه الظروف.
- قسوة الواقع: الأرضية الموحلة والخيمة البسيطة تشير إلى صعوبة الحياة.
- البحث عن الدفء والأمان: نوم الطفلين المتجاورين تحت بطانية يوحي بالبحث عن الدفء والأمان في بيئة غير آمنة.
- المعاناة الإنسانية: تجسد الصورة جزءًا من المعاناة الإنسانية في مناطق النزاع.
- فقدان البراءة: يظهر الأطفال في وضع لا يليق ببراءتهم.
- الحاجة إلى المساعدة: قد تدعو الصورة إلى ضرورة تقديم الدعم والمساعدة الإنسانية.
- الخطوط والأشكال: خطوط ناعمة ومنحنية لأجساد الأطفال تتناقض مع خشونة ملمس البطانية والأرضية.
- الألوان: ألوان باهتة وقاتمة تعكس جوًا من الحزن والصعوبة، مع بروز اللون الأزرق للبطانية والخيمة وثياب الطفلين كلون يوحي بالأمل أو الحماية بشكل ضعيف.
- الإضاءة والظل: إضاءة خافتة وناعمة تزيد من الإحساس بالضعف والهدوء . الظلال بسيطة وغير حادة.
- الفضاء والمنظور: منظور متوسط يركز على الطفلين ويظهرهما في مساحة ضيقة ومحدودة.
- الإيماءة والتعبير: وضعية النوم تعكس الهدوء والاستسلام، ولكنها في سياق المكان تبدو قاسية ومؤثرة. (فالتر، 2024)

الرسالة التشكيلية (الوصف):

تفكيك البنية البصرية وتحليل العناصر التكوينية للصورة

- الحامل: رقمي ،صورة مولدة بالذكاء الاصطناعي معروضة على وسيط رقمي.
- الإطار: داخلي ضيق، يقتصر على جزء من خيمة متهالكة. هذا الإطار يحد من رؤية السياق الأوسع، ويركز بشكل مكثف على وضع الطفلين داخل هذا الحيز المحدود. يوحي ضيق الإطار بالظروف المعيشية الصعبة.

- التأطير: تأطير مقرب جدا على الطفلين ، يهدف إلى إبراز تفاصيل الطفلين وملامحهما أثناء النوم، بالإضافة إلى طبيعة الأرضية التي ينامان عليها. هذا التأطير يثير مشاعر التعاطف والقلق لدى المشاهد، ويجعله يركز على حالة الضعف والاحتياج.
- التقاط زاوية النظر واختيار الهدف: نقطة الاهتمام الرئيسية هي الطفلان النائمان المتجاوران، واللذان يشغلان الجزء الأكبر من الإطار. زاوية النظر المنخفضة قليلاً قد تعكس منظور شخص بالغ ينظر إلى الأطفال، أو قد تساهم في إظهارهم بمظهر أكثر ضعفاً وحاجة للحماية. اختيار الطفلين كهدف رئيسي يسلط الضوء على تأثير الظروف القاسية على الأطفال بشكل خاص.
- زوايا التقاط الصورة: زاوية أفقية شبه مستوية مع ميل طفيف للأعلى. هذه الزاوية تعطي شعوراً مباشراً بواقعية المشهد، وكأن المصور كان قريباً جداً من الحدث. الميل الطفيف للأعلى قد يهدف إلى إظهار المزيد من تفاصيل الوحل والأرضية غير المستوية التي ينام عليها الطفلان.
- التركيب والإخراج: يتميز التركيب بالبساطة والقوة في آن واحد. يقع الطفلان في مركز الاهتمام، ملتفين حول بعضهما البعض تحت غطاء رقيق. التكوين متوازن بشكل يوحي بالاتحاد والتكاتف في مواجهة الظروف الصعبة. وجود الوحل والأوساخ يحيط بهما يخلق تبايناً صارخاً بين براءة الأطفال وقسوة البيئة. الإخراج يركز على نقل الإحساس بالضيق والاحتياج من خلال التفاصيل البصرية.
- الأشكال: الأشكال الرئيسية هي الأشكال العضوية لأجساد الأطفال النائمة، والتي تبدو صغيرة وهشة. هناك أيضاً الأشكال غير المنتظمة والخشنة للطين المتكتل والوحل السائل على الأرضية، مما يبرز الطبيعة القاسية وغير الصحية للمكان. شكل الغطاء الأزرق يوفر بعض النعومة البصرية ولكنه يبدو غير كافٍ لتوفير الدفء والحماية اللازمين.
- الألوان والإضاءة: تهيمن على الصورة درجات الألوان الباردة والمحايدة: الأزرق الداكن للغطاء والملابس، والبني الداكن والرمادي للطين. الإضاءة خافتة ومنتشرة، بدون ظلال حادة، مما يزيد من الإحساس بالكآبة والجو الخانق داخل الخيمة. قلة الإضاءة الطبيعية قد تشير إلى الظروف المظلمة وغير الصحية داخل الخيمة.
- البعد: عمق المجال ضحل نسبياً، مما يجعل الطفلين في بؤرة التركيز الحادة بينما تبدو الخلفية (جدران الخيمة والأشياء غير الواضحة) أقل وضوحاً. هذا يساعد في عزل الطفلين عن محيطهما وتوجيه انتباه المشاهد إليهما بشكل كامل، مما يعزز التأثير العاطفي للصورة.

الوصف التشكيلي	الرسالة الأيقونية
- يبدو أن الصورة التُقطت من زاوية منخفضة داخل الخيمة.	- يرمز بشعور الضيق و يركز على ضعف الأطفال في هذا الوضع.
- الإضاءة داخل الخيمة تبدو خافتة وطبيعية. ليست هناك إضاءة صناعية واضحة اي لا يوجد مصدر ضوء كهربائي أو مصباح مرئي ضوء طبيعي محدود يبدو أن الضوء القادم إلى داخل الخيمة محدود ربما يتخلل القماش الرقيق للخيمة أو يأتي من فتحة غير مرئية، وهي ليست موزعة بالتساوي داخل الخيمة. هناك مناطق تبدو أكثر ظلمة من غيرها خاصة في الزوايا وفي الجزء العلوي من الخيمة كما يمكن ملاحظة ظل خفيف للأطفال، مما يشير إلى وجود مصدر ضوء واحد ولكنه ليس قويًا بما يكفي لإحداث ظلال حادة.	- الإضاءة الخافتة في الصورة تخلق جوًا هادئًا للنوم، لكنها قد ترمز أيضًا إلى العزلة واليأس وعدم اليقين في ظل الظروف الصعبة ومحدودية الموارد ونهاية يوم صعب .
- الخيمة تبدو مصنوعة من قماش سميك نسبيًا ولكنه يظهر عليه علامات الاستخدام والتلف. يمكن ملاحظة بعض التجاعيد والانثناءات في القماش، مما يوحي بأنه قد تم طيه واستخدامه عدة مرات لون القماش الرمادي والأزرق الداكن باهت في بعض المناطق ربما بسبب التعرض للعوامل الجوية. طريقة تثبيت الخيمة غير واضحة	- الخيمة بمادتها الرقيقة والأرضية الموحلة، ترمز إلى مأوى مؤقت وغير مستقر، وربما ظروف نزوح أو لجوء قسري. إنها تشير إلى غياب منزل دائم وآمن. - اللون الرمادي يرمز الى الواقع القاسي والشعور بالضبابية وعدم اليقين بشأن المستقبل - كما يرمز اللون الأزرق الى الامل في مستقبل افضل والسكينة في وجه الصعاب والهدوء و الامان.

تمامًا لكن يمكن تخيل وجود أوتاد أو حبال تثبتها من الخارج ولا يمكن تحديد وجود ثقوب أو تمزقات دقيقة في القماش من هذا المنظور، لكن المظهر العام يوحي بأنها توفر مأوى أساسيًا ولكنه ليس مثاليًا.	
- ينام طفلان صغيران جنبًا إلى جنب على أرضية مغطاة بالطين والوحل. الطفل الموجود على اليسار مستلقٍ على جانبه الأيمن يبدو أنه في سن الثالثة من عمره نحيل وصغير الجسم متجهًا نحو اليمين. يرتدي ثياب نوم زرقاء داكنة منقوشة بنقاط بيضاء، ذراعه الأيمن مثني وموضوع تحت رأسه يبدو أن شعره داكن اللون و قصير بينما ذراعه الأيسر ممتد على بطانية زرقاء فاتحة تغطيهما جزئيًا. الطفل الآخر مستلقٍ على ظهره نحيل وصغير الجسم متجهًا نحو الأعلى قليلًا وإلى اليمين يبدو أنه في سن الرابعة من عمره يرتدي أيضًا ثياب نوم زرقاء داكنة منقوشة بنقاط بيضاء ذراعه الأيمن مثني وموضوع على صدره، بينما ذراعه الأيسر ممتد بجانبه كذلك شعره داكن اللون وقصير كلاهما مغطى ببطانية زرقاء فاتحة تبدو ناعمة ورأسيهما متقاربان يتشاركان في وسادة واحدة ، ويكادان يلامسان بعضهما	- الأطفال النائمون كرمز للبراءة والضعف. نومهم العميق في هذا المحيط غير المريح يسلط الضوء على هشاشتهم واعتمادهم على الحماية. - نوم الطفلين بالقرب من بعضهما البعض كرمز للراحة والأمان الذي يجدونه في بعضهم البعض في ظل هذه الظروف الصعبة. إنه رمز للرابطة الأخوية أو رابطة القرابة. - النوم يرمز الى هروب مؤقت من الواقع القاسي والمريح المحيط بهم. إنه ملاذ من البرد والجوع والخوف. - ويرمز لون ثياب الاطفال الى الهدوء و الاسترخاء والحاجة الى الدفئ والحماية من البرد باعتبار اللون الازرق لون بارد.

البعض مما يوحي بقرب وعلاقة وثيقة. تعابير وجههما هادئة أثناء النوم.	
- ثياب الأطفال تبدو مصنوعة من قماش قطني أو صوفي ناعم. على الرغم من أن النقاط البيضاء على الخلفية الزرقاء الداكنة تبدو موحدة، إلا أن هناك بعض المناطق التي تبدو فيها الألوان باهتة أو متغيرة قليلاً، ربما بسبب الغسيل المتكرر ولا يمكن تحديد ما إذا كانت الثياب نظيفة تمامًا أم لا لكن لا يوجد عليها بقع واضحة أو أوساخ ظاهرة من هذا البعد.	- رمز للبراءة والضعف و حاجتهم الماسة للرعاية والحماية. و الجهود المبذولة لتوفير القليل من الراحة والأمان لهم.
- الطين والوحل البني الداكن ينتشر بشكل كبير على أرضية الخيمة ويغطي معظم المساحة المتاحة. قوامه الظاهر يشير إلى أنه رطب في بعض المناطق حيث يمكن رؤية لمعان خفيف، بينما توجد تكتلات طينية جافة ومتشققة في مناطق أخرى. يبدو الوحل لزجًا وثقيلًا لا يمكن تحديد وجود أي آثار أخرى فيه مثل آثار أقدام دقيقة أو حشرات من هذا البعد.	- الطين والوحل المنتشران في الخيمة كرمز للظروف المعيشية القاسية وغير الصحية التي يضطر هؤلاء الأطفال إلى تحملها. إنهما يرمزان إلى الفقر، وعدم النظافة، والبيئة غير الآمنة.
- الملابس أو الأغطية المتكومة في الخلفية تبدو مصنوعة من أقمشة مختلفة بعضها داكن اللون والآخر فاتح لا يمكن تحديد طبيعتها الدقيقة أو عددها، لكنها تبدو كأنها متعلقات شخصية أو أغطية إضافية.	- ترمز إلى ضيق المساحة والمعيشة المؤقتة في الخيمة حيث يتم تكديس المتعلقات الشخصية والضروريات بسبب محدودية المكان.

المستوى التضميني :

في هذه البؤرة البصرية يتمركز طفلين صغيرين وسط خيمة في ظروف قاسية تجسد واقع النزوح، حيث تم تصويرهم بزاوية أمامية منخفضة نسبيا تركز على الطفلين بشكل مباشرذ، هذا ما جعلهم النقطة المحورية في الصورة وسط بيئة مفعمة بالتحديات نظرا للظروف المحيطة فالإطار الضيق للصورة منح الطفلين حضورا أكبر و قلل من وضوح العناصر البصرية المحيطة بهما.

وسط خيمة متواضعة غير واضحة طريقة تثبيتها متجعدة بالية نظرا للعوامل الخارجية تحتضن الطفلين كعنصر أساسي في المشهد فهي ليست مجرد مأوى بسيط بل تجسد الواقع القاسي. تبرز منها إضاءة خافتة و منتشرة دون وضوح مصدرها تبرز جوا من الكآبة و العزلة مما يؤول إلى وجود ظلام دامس في الخارج أو ربما داخل مخيمات النازحين فغياب الضوء الحيوي يزيد من الإحساس بالضيق و اليأس.

بالتمعن في الصورة يبدو أن الأرض موحلة و مغطاة آثار المياه الراكدة كعنصر صارخ في المشهد فهي ليست مجرد مساحة أو سطح يستلقي عليه الطفلين، بل هي انعكاس و تجسيد لبيئة تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة الصحية و الآمنة و هذا يؤول إلى المعاناة و التحديات التي يواجهها الأطفال في بيئة النزوح في غياب البنية التحتية اللازمة لتوفير مسكن لائق و بيئة صحية.

يتموضع الطفلين في وضعية نوم تحاكي البراءة و السكون بملابس بسيطة بالية و متسخة نوعا ما بمثابة شفرة بصرية ما يعكس قلة و محدودية الموارد و الصعوبات في الحفاظ على النظافة في مثل هذه الأوضاع ، و شهادة صامتة على فقدانهم لأبسط الاحتياجات كغياب البساط على الأرضية يشير إلى نقص أساسيات الراحة و يدل على حالة الحرمان من أبسط مظاهر الحياة الكريمة . ينامون فوق أرض موحلة كمرآة للواقع المشوه تتجاوز مجرد الاسترخاء بل أنها تؤول إلى الحاجة الفطرية إلى الأمان والدفئ في بيئة تفتقر إليها. و هذا التقارب الجسدي بينهما يدل على وجود رابطة علاقة قوية ما يدل على التضامن و التكاتف في مواجهة صعوبات الحياة حيث يجد كل منهما في الآخر ملاذا و سندا . كما يمثل الغطاء البسيط الخفيف الرث نوما ما المجعد المطوي الذي يلتف به الطفلين الممتد الغير واضحة نهايته ليعطي جزء من وسط الطفل الذي على اليمين بينما يكون تحت الطفل الذي على اليسار في محاولة لتوفير أكبر قدر ممكن من الدفئ المشترك نظرا للظروف الباردة و الغير مريحة، كما يؤول إلى محدودية الامكانيات في توفير الحد الأدنى من الراحة و الرعاية و المحاولة المستمرة في التكيف مع الظروف الصعبة .

تحمل ملامح الطفلين علامات التعب و الإرهاق الجسدي بعيون مغلقة تبحث عن عن قسط من الراحة و النوم أو هربا من الواقع المرير بحثا عن الطمأنينة و الهدوء و السلام في بيئة لا تتوفر فيها. أما جسدهما النحيل فيشير إلى سوء التغذية و الحرمان من الطعام لفترة طويلة.

أما بالنظر إلى محيط الطفلين تبرز أغراض غير واضحة ملقاة في الجزء الخلفي من زاوية اليمين في الخيمة قد تكون ملابس إضافية أو أغطية أخرى أو بعض الممتلكات الشخصية القليلة، فهي تشير أن هؤلاء الأطفال في حالة نزوح من ديارهم و لم يتمكنوا من حمل الكثير من أغراضهم مما يؤكد على الطبيعة القاسية و المؤقتة لهذا المأوى، كما تؤول إلى الصمود و الأمل الخفي و مقاومة الصعاب و فقدان الراحة و الأمن في واقع يفرض عليهم مثل هذه الظروف.

في هذا السياق الضوء يؤول إلى بصيص الأمل المتبقي أو الروح الإنسانية التي لا تنطفئ و الحاجة إلى المساعدة و الإغاثة ، و كأنه إشارة خافتة تنادي العالم لرؤية هذا الوضع الصعب و الاستمرار في الحياة والتشبث ببداية جديدة أو انتظار مستقبل أفضل، حتى مع وجود الخيمة الهشة و الوحل الذي يؤول إلى تدهور المستوى المعيشي و الأوضاع المرزية و الفقر و العناء و المشقة.

من جهة تواجد الطفلين في هذه الوضعية الصعبة يعكس مشهد نومهما و استراحتهما في هذا المحيط يؤول إلى مدى هشاشتهما و اعتمادهما على بعض في ظل غياب بيئة آمنة و مستقرة ناتجة عن النزوح المدقع، مما يحرمهم من حقوقهم الأساسية في مأوى لائق و بنية صحية . على الرغم من قتامة الوضع إلا أنهما يظهران هادئين أثناء النوم ما يوحي ذلك إلى الراحة المؤقتة التي يجدانها بعد إرهاق. و قد يكون هذا الهدوء علامة على أنهما يشعران بالأمان النسبي بجانب بعض في تلك اللحظة.

و من جهة أخرى تبرز قلة الممتلكات الظاهرة في الخلفية كدلالة قوية على بساطة الحياة القسرية التي يعيشونها فهي تؤول إلى عالم يركز على الضروريات الأساسية للبقاء حيث أصبح المأوى و الدفئ أولوية قصوى و مصدر راحة و أمان حيوي في ظل غياب وسائل التدفئة في هذه الأوضاع، والتناسق اللوني اللافت بين زرقة الغطاء الدافئ و ملابس الطفلين و الخيمة المحيطة بهما وبين الدرجات الترابية الباردة والقاسية للطين هذا التناغم البصري، رغم دلالة الألم الكامنة يؤول إلى قدرة الروح البشرية على إيجاد لمحة من الجمال أو الأمان حتى في أسوء الظروف، محولًا المشهد من مجرد تصوير للبؤس إلى شهادة بصرية على صمود الإنسانية.

هذا التناقض الصارخ في الصورة بين براءة الطفلين و عالمهم الداخلي الذي يعكس طريقة نومهما الهادئ في الأرضية الموحلة المحيطة بهما والمأوى المتواضع كخلفية قاسية تجسد الهشاشة الإنسانية و التحديات

و المعاناة التي تواجه الأطفال في مثل هذه الظروف . بحثا عن السكون و السلام حتى في أصعب الأوقات ، لكنها تثير أيضا تساؤلات حول العدالة الإنسانية و ضرورة توفير بيئة آمنة و كريمة للأطفال، كما تؤول إلى الفقد و الاحتياج السديد للرعاية و الحماية و المساعدة لتأمين مستقبل أفضل لهم.

تمثل هذه الصورة أكثر من مجرد لقطة بصرية عابرة تجسدها الكاميرا ،بل أنها نافذة تفتح مباشرة على واقع النزوح الذي فرضه شبح الحرب على قطاع غزة 2023 و تجسد اللحظات الصعبة التي تبرز ضعف الأطفال و فقدانهم للمأوى والأمن في قصف منازلهم و معاناتهم من الخطر وتفاقم الأوضاع الغير الصحية و الأمراض كما أن الآثار النفسية للنزوح خلال الصراع الفلسطيني الصهيوني يمكن أن تكون عميقة و طويلة الأمد حتى و إن ظهر عليهم حالة الهدوء في لحظة النوم، كما يمكن اعتبار ذلك الضوء مصدر الأمل و القوة و التفاؤل مهما كان ضئيلا يظل حاضرا حتى في أقسى التجارب الإنسانية و إمكانية وجود غد أفضل .

تبرز في ثنايا الصورة أخطاء مقصودة تخدم أغراض التضليل الإعلامي في سياق الحرب النفسية خلال حرب غزة 2023، فبدايةً بالإضاءة الخافتة غير المتوازنة التي تعم الخيمة، حيث يظهر تباين مصطنع بين المناطق الساطعة والمظلمة بشكل غير طبيعي في ظل انقطاع الكهرباء على المخيمات، والتي تبدو وكأنها محاولة لتسليط الضوء بشكل انتقائي على هذين الطفلين في قلب العتمة يندرج هذا تحت التضليل بالتأطير والتوجيه، حيث يتم توجيه انتباه المشاهد قسرًا نحو نقطة محددة مع إغفال السياق الأوسع. وبالنسبة لوصف الخيمة الهشة والأرضية الموحلة التي تجعل الحياة قاسية فإن التركيز البصري المصطنع على الطفلين قد يحجب إدراك المشاهد لمدى انتشار هذه الظروف المزرية وتأثيرها على الجميع، وهو ما يمثل التضليل بالإغفال أو التقليل من الشأن، أما اختفاء أجزاء من أجساد الطفلين والمنطقة الداكنة بين رأسيهما الناتجة عن توزيع الإضاءة غير الطبيعي فيشوه الصورة ويقلل من وضوح معاناتهما وهذا يعتبر تضليلًا بالتلاعب البصري أو التشويه.

وأخيرًا فإن تجاهل الخلفية الأصلية والتلاعب بها بالذكاء الاصطناعي لتكوين انطباعات كاذبة وتغيير زاوية الصورة لإعطاء رسالة مضللة يمثل التضليل بالتزييف أو التعديل، حيث يتم التلاعب بالواقع البصري لخدمة أهداف دعائية محددة لا تعكس الحقيقة أو مصلحة الضحايا. هذه الأخطاء كل منها يمثل أسلوبًا من أساليب التضليل البصري تعمل بشكل متكامل لإنتاج تأثير نفسي محدد وتوجيه الرأي العام بما يخدم أغراض الحرب الإعلامية في هذا النزاع.

فهذه الصورة المضللة المنتشرة خلال حرب غزة إنطلاقا من طوفان الأقصى 2023 ، تعتبر أداة بصرية فعالة تستهدف إثارة مشاعر المتلقين من خلال تكوينها و تفاصيلها المؤثرة، التي تجسد ضعف الأطفال و قسوة الظروف المحيطة بهم في سياق النزوح و الهروب و اللجوء إلى أماكن بعيدة عن القصف الصهيوني.

فمع وجود مؤشرات عديدة تدل على تدخل بشري في تكوين الصورة يصبح من الصعب الوثوق بأنها تمثل الواقع بل أنها تضلل الحقيقة، فهذا التلاعب بالصورة سواء كان مقصود أو غير مقصود فهو يوجه الانتباه نحو جوانب معينة تحول المشهد إلى لوحة إعلامية مضللة تفقد بالتالي قيمتها الحقيقية الكامنة.

3-تحليل الصورة الثالثة



البطاقة الفنية للصورة

العنوان : مسير وسط الدمار

المحتوى الظاهر: تُظهر الصورة لقطة علوية واسعة لمنطقة مدمرة على نطاق واسع. تقع على جانبي طريق أو مساحة مفتوحة طويلة صفوف من المباني المتضررة بشدة أو المدمرة بالكامل، والتي لم يتبقى منها سوى هياكل خرسانية وأنقاض متناثرة. يسير عدد كبير من الأشخاص على طول هذا الطريق أو المساحة المفتوحة، ويبدو أنهم يتحركون في نفس الاتجاه. تتخلل هذا الحشد عدة مركبات عسكرية . يحمل بعض الأفراد أعلامًا صغيرة.

- تاريخ نشرها : أفريل 2024
- المصدر: صورة مولّدة بواسطة الذكاء الاصطناعيوفق منصةVerify-Sy ( )
- المصور: غير موجود (صورة اصطناعية من إنتاج أدوات ذكاء اصطناعي)

- نوع الصورة: صورة مولّدة بالذكاء الاصطناعي (ليست حقيقية)
- التكوين البصري: تهيمن على الصورة خطوط أفقية وعمودية قوية ناتجة عن هياكل المباني المدمرة. يقود الطريق أو المساحة المفتوحة العين نحو الخلفية. يُظهر المنظور العلوي حجم الدمار وعدد الأشخاص والمركبات. الألوان في الغالب باهتة ورمادية ، مما يعكس الدمار والبيئة المتربة. الإضاءة تبدو طبيعية.

- **العناصر البارزة:**

- الدمار الواسع النطاق: يُظهر حجم الخراب الهائل في البيئة الحضرية.
- المسير الكبير: يشير إلى حركة جماعية للأفراد.
- المركبات العسكرية: تدل على وجود قوة عسكرية في المنطقة.
- الأعلام: أعلام الكيان الصهيوني كعنصر بصري لافت
- التقنية: صورة مولدة بالذكاء الاصطناعي، على الأرجح التقطت من ارتفاع شاهق أو بواسطة طائرة بدون طيار لإظهار النطاق الكامل للمشهد.
- الخطوط والأشكال: خطوط أفقية وعمودية مهيمنة للمباني المدمرة، وخطوط منحنية لحركة الأشخاص.
- اللون: ألوان رماديةباهتة.
- الفضاء والمنظور: منظور علوي يوضح العلاقة بين الأشخاص والدمار المحيط بهم.
- الحركة: حركة الأشخاص والمركبات توحي بالاتجاه والغرض. (فاضل، حرب غزة: وتيرة التضليل بصور الذكاء الاصطناعي في تزايد و6 نصائح لتمييزها، 2024)

1-الرسالة التشكيلية (الوصف):

تفكيك البنية البصرية وتحليل العناصر التكوينية للصورة

- الحامل: رقمي ،صورة مولدة بالذكاء الاصطناعي معروضة على وسيط رقمي.
- الإطار: لا يوجد إطار مادي واضح. الإطار البصري يتكون من حواف الصورة التي تحدد المشهد الملتقط.
- التأطير: لقطة واسعة تهدف إلى إظهار المشهد العام للدمار وامتداد المسير. يتم تأطير المشهد من الأعلى مما يقلل من أهمية التفاصيل الفردية ويركز على النطاق العام.

- التقاط زاوية النظر: علوية ، مما يمنح الناظر منظورًا شاملاً للمشهد من الأعلى. هذه الزاوية تقلل من حجم الأشخاص والمركبات وتبرز حجم الدمار.
- اختيار الهدف: يركز الهدف البصري على المسير الطويل للأشخاص والمركبات وسط الأنقاض. هناك اهتمام بإظهار العلاقة بين هذا المسير والبيئة المدمرة المحيطة به.
- زوايا التقاط الصورة: زاوية التقاط عمودية تقريبًا من الأعلى مباشرة هذه الزاوية تلغي تقريبًا منظور العين وتوفر رؤية مسطحة نسبيًا للمشهد.
- التركيب والاخراج : يعتمد على خطوط أفقية قوية للمباني المدمرة وخط مركزي يقوده الطريق أو المساحة التي يسير فيها الأشخاص والمركبات. مما يخلق نمطًا بصريًا.
- الأشكال:أشكال مستطيلة ومتصدعة للمباني المدمرة، أشكال عمودية ونحيلة للأشخاص، أشكال مربعة أو مستطيلة للمركبات.
- الألوان: نظام ألوان باهت ومحايد يهيمن عليه الرمادي والبني هذه الألوان تعكس الغبار والركام والخراب
- الإضاءة: تبدو طبيعية، على الأرجح ضوء النهار المنتشر أو الخافت بسبب الغبار أو الظروف الجوية. الإضاءة لا تخلق ظلالًا قوية، مما يساهم في الشعور بالتسطيح الذي توفره الزاوية العلوية.
- البعد: يبدو أن الصورة ثنائية الأبعاد بسبب زاوية الالتقاط العلوية التي تقلل من الإحساس بالعمق والمنظور الخطي. ومع ذلك، فإن تداخل الأشخاص والمركبات والمباني يوحي ببعض الإحساس بالبعد المكاني.

الوصف التشكيلي	الرسالة الأيقونية
- تُظهر الصورة لقطة جوية عمودية تقريبًا لمنطقة حضرية مُدمرة على نطاق واسع. - زاوية التصوير في الصورة تبدو مرتفعة مما يعطي نظرة شاملة على الدمار ويقلل من حجم الأشخاص.	- ترمز زاوية التصوير إلى الشعور بالعجز أمام الدمار الهائل، و إلى النظرة الخارجية المحايدة على الأحداث.

- تبدو السماء في الأعلى رمادية وباهتة تخلو من أي زرقة او صفاء .	- ترمز السماء الرمادية في هذا المشهد الى اليأس والضبابية الذي يخيم على المنطقة
- تظهر المباني في الصورة في حالة دمار واسع النطاق، حيث تبدو هياكلها متصدعة ومهدمة جزئياً أو كلياً. يمكن ملاحظة غياب الجدران الخارجية في العديد منها، مما يكشف عن داخلها المحطم والمتفحم.	- ترمز المباني المدمرة على نطاق واسع في المشهد إلى الدمار الشامل والخسائر الفادحة وتأثير الحرب المدمرةوغياب الحياة الطبيعية
- أما الأنقاض والحطام تغطي المساحات المحيطة بها وتشمل قطعًا من الخرسانة المتكسرة والمعادن الملتوية وغيرها من المخلفات التي خلفها الدمار. النوافذ محطمة والفتحات تبدو فارغة ومظلمة بعض المباني لا تزال تحتفظ ببعض ملامحها الأصلية، بينما تحول البعض الآخر إلى مجرد أكوام من الركام. المشهد العام يوحي بخراب شامل وتأثير مدمر للأحداث التي شهدتها المنطقة.	- ترمز الأنقاض المتراكمة إلى النتيجة المادية للعنف والدمار الذي لحق بالمكان، مما يعكس الخسائر الهائلة في الممتلكات والبنية التحتية. كما أنها تجسد الآثار المدمرة للصراع على حياة السكان وتذكر بالثمن الباهظ الذي دفعوه جراء هذه الأحداث.
- تظهر المباني في الصورة في حالة دمار واسع النطاق حيث تبدو هياكلها متصدعة ومهدمة جزئياً أو كلياً. يمكن ملاحظة غياب الجدران الخارجية في العديد منها، مما يكشف عن داخلها المحطم والمتفحم كما أن الأنقاض والحطام تغطي المساحات المحيطة بها وتشمل قطعًا من الخرسانة المتكسرة والمعادن الملتوية وغيرها من المخلفات التي خلفها الدمار.	- ترمز المباني المدمرة على نطاق واسع في المشهد إلى الدمار الشامل والخسائر الفادحة التي خلفتها الحرب على المنطقة و سكانها . كما تعكس فقدان الأمن والاستقرار و الممتلكات الذي عانى منه السكان، وتوحي بالتحدي الكبير لإعادة البناء.

النوافذ محطمة والفتحات تبدو فارغة ومظلمة بعض المباني لا تزال تحتفظ ببعض ملامحها الأصلية، بينما تحول البعض الآخر إلى مجرد أكوام من الركام، المشهد العام يوحي بخراب شامل وتأثير مدمر للأحداث التي شهدتها المنطقة.	
- في قلب هذا الخراب يمتد طريق رئيسي مُعبّد جزئيًا، محصورًا بين صفين من المباني المدمرة والأنقاض المتناثرة تتخلله قافلة عسكرية تتكون القافلة بوضوح من مركبات عسكرية مُجنزرة الواضح أنها دبابات قتال رئيسية نظرًا لحجمها وشكلها الذي يتضمن برجًا مدفعيًا بارزًا. تتميز هذه المركبات بهيكل خارجي رمادي أو بني باهت، وتظهر عليها بعض التفاصيل مثل فتحات التهوية وأجهزة الاستشعار وأجزاء من نظام التعليق المجنزر المسافة بين المركبات تبدو متقاربة نسبيًا.	- يرمز الطريق وسط الدمار إلى استمرار الحياة والتحدي والمضي قدمًا رغم الخراب الذي حل بالمنطقة.
- يحيط بالمركبات العسكرية من الجانبين وعلى مقربة شديدة حشد كبير من الأشخاص يسيرون على الأقدام في نفس اتجاه القافلة. يُقدر عددهم بالعشرات، وربما يزيد عن المائة. معظمهم يبدون كبالغين، وتتميز ملابسهم بأنها عملية وداكنة اللون في الغالب (أسود، رمادي، بني)، وغير موحدة مما يوحي بأنهم	- وجود قافلة عسكرية في قلب مدينة مدمرة يرمز إلى القوة العسكرية والسيطرة على المنطقة. قد يوحي بالاحتلال أو فرض النظام أو استعراض القوة.

ليسوا جزءًا من قوة نظامية. يمكن ملاحظة بعض الأفراد يرتدون معاطف أو سترات ثقيلة بينما يرتدي آخرون ملابس أقل سمكًا لا يحمل معظمهم أي حقائب أو متعلقات واضحة باستثناء قلة قليلة قد تحمل أشياء صغيرة غير واضحة المعالم طريقة حركتهم تبدو بطيئة ومتأنية وكأنهم يتبعون مسار القافلة العسكرية.	
- يظهر في الصورة مجموعة من الأشخاص يسيرون في اتجاه واحد على طول الطريق الذي يخترق المنطقة المدمرة بسبب المسافة والزاوية العالية للتصوير تبدو تفاصيلهم قليلة ويظهرون كظلال داكنة صغيرة متراصة يمكن ملاحظة أنهم يسيرون مشياً على الأقدام، ويبدو أنهم يشكلون مجموعة كبيرة العدد. يحمل بعض هؤلاء الأشخاص أعلامًا صغيرة ترفرف في أيديهم، مما يشير إلى هوية أو انتماء معين حركة المجموعة تبدو منظمة نسبياً على الرغم من الظروف الصعبة للمكان المحيط بهم.	- العدد الكبير من الأشخاص السائرين بجانب القافلة العسكرية يرمز إلى الدعم وقوة الجيش العسكري
- يحمل عدد ملحوظ من هؤلاء الأشخاص أعلامًا صغيرة مستطيلة الشكل تتميز هذه الأعلام بخلفية بيضاء وشريطين أفقيين باللون الأزرق السماوي ويتوسطها نجمة داوود باللون	- حمل أعلام الكيان الصهيوني يشير بوضوح إلى هوية المجموعة أو الجهة المسيطرة على المنطقة. في هذا السياق يرمز إلى سيادة أو وجود الكيان الصهيوني في المنطقة المدمرة.

الأزرق نفسه يبدو أن حجم هذه الأعلام صغير نسبيًا مقارنة بحجم الأشخاص الذين يحملونها، حيث يمكن رؤيتها. يتوزع حاملو الأعلام بشكل غير منتظم بين الحشد ولكن يبدو أن هناك تركيزًا أكبر لحاملي الأعلام بالقرب من مقدمة القافلة العسكرية.	

المستوى التضميني :

تظهر الصورة مشهد بصريا يجسد واقع الصراع في منطقة مدمرة بمسير حشد من الجنود و قافلة من المركبات ، حيث تم تصويرهم بزاوية علوية واسعة تمنح نظرة شاملة للمشاهد على الشارع المدمر و حجم الكارثة و الفاعلين فيه لإبراز التباين بين الحركة و الجمود .

من خلال استخدام هذه الزاوية في التصوير جعل المشهد يبدو أكثر شمولية و أوسع ليبرز فيه حجم الخراب و الدمار، مما يؤكد على فداحة الوضع و جعل الأفراد يبدون أصغر حجما كما يدل على قوتهم العددية في السيطرة و الانتشار في موضع الحدث.

حيث يؤول الضباب الذي يغطي السماء و يقلل من وضوح الرؤية إلى عدم اليقين و غموض المستقبل و التشاؤم و اليأس في منطقة عمرانية مدمرة على نطاق واسع تمتد إلى طريق طويل لا تظهر نهايتها، تتجسد فيها فضاعة الخراب و القصف في كل زاوية منها أنقاض و حطام و هياكل متصدعة لتشكل مصدرا للفوضى البصرية كما تدل على الكارثة التي تعرضت لها المنطقة نتيجة صراع ما يشير إلى غياب مظاهر الحياة الطبيعية . أما المباني المتصدعة المتفحمة المنهارة جزئيا فهي شواهد صامتة على العنف و الصراع و الفقدان و تؤول إلى غياب الاستقرار و الأمان و الفراغ المادي و المعنوي الذي خلفته الحرب.

تتوسطها طريق مستقيمة تخترق قلب الدمار توحي باستمرار الصراع نحو مستقبل مجهول غير محدد المعالم تسير مجموعات من الجنود غير واضح عددهم، ما يدل على الضبابية و الغموض و يشير إلى السيطرة و إظهار النفوذ و القوة على المنطقة، كما تسير معهم دبابات ضخمة مدرعة تشير إلى القوة العسكرية و سيطرتها على المنطقة المنكوبة و يدل على خفاء حجم القوة و تأثيرها المستقبلي.

في هذه الصورة يتشابك الضباب الكثيف الذي يغلق الأفق مع مشهد الخراب ليشكلا معا لوحة قائمة تعكس وطأة الصراع ، فالضباب هنا لا يمثل حالة جوية بل يؤول إلى الحزن الذي برز على هذه الأرض المنكوبة و سكانها ويحجب معالم واضحة للمستقبل و يضفي على الحاضر شعورا بالتعتيم و عدم اليقين . كما يمثل الدمار الذي حل بالمباني و الأنقاض تجسيد مادي للعنف و الخسائر الفادحة التي حلت بهذه المنطقة العمرانية فكل جدار منهار و حطام يحكي قصة فقدان تشير إلى حياة انقلبت رأسا على عقب، كما يخلق فراغا للأمان المفقود الذي كان سائدا يوما ما كما يوحي إلى أنه مكان معزول عن أي أمل أو تدخل خارجي غارقا في حزنه الخاص و يجعل المشاهد يشعر بثقل المعاناة التي تحملها هذه الأرض .

أما وجود الجنود و الدبابات و الأعلام المتوزعة بشكل عشوائي فهو يؤولإلى النفوذ و القوة و السيطرة العسكرية المتواجدة في هذه المنطقة، كما تؤول الدبابات إلى القوة النارية و القدرة على تدمير أي مقاومة كما تحدد الأعلام هوية هذه السطوة المهيمنة معلنة عن السيادة و الإنتماء .

يتجلى تباين حاد يشد الانتباه و يحمل في طياته رسالة قوية فمن جهة القوة الصلبة المنظمة المتمثلة في الجنود و الدبابات و الأعلام التي تشق طريقها بين الأنقاض بتصميمها القاسي و حركتها المحددة، تجسد القدرة على الفعل و التأثير المادي و المعنوي و على النقيض تماما تبرز الشاشة و الدمار الذي يحيط بهم و البيئة القاحلة الشاحبة تشهد على شراسة الصراع و آثاره المدمرة، فهذا التباين الصارخ يجعل المشاهد يتأمل في العلاقة المعقدة بين النفوذ و التدمير.

في خصم صراع تتشابك فيه خيوط السيطرة و الإتلاف لمتلكات الأرض غالبا ما تختزل اللقطة المصورة حكايات أعمق من مجرد الظاهر خلال حرب غزة 2023، تعكس الوجود العسكري الصهيوني في مناطق شهدت قتالا و قصفا و إبادة عنيفة و تأثيرا كبير على البنية التحتية في غزة، كأثار الخوف و القلق و انعدام الأمان لدى سكان فلسطين و يذكرهم بالصراع المستمر و تداعياته المدمرة على حياتهم و مجتمعاتهم و تشكيل الذاكرة الجماعية و تفاقم الجراح النفسية و الاجتماعية الناجمة عن الصراع.

لا سيما في ظل غياب تأكيدات قاطعة لعمليات برية واسعة النطاق في فترات زمنية محددة، فالتناقض يكمن في أن المعلومات والتقارير المتداولة على نطاق واسع خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كانت تشير إلى أن العمليات العسكرية الصهيونية في غزة في تلك الفترة الزمنية المحددة كانت ترتكز بشكل أساسي على القصف الجوي المكثف. في المقابل تُظهر هذه الصورة وجودًا لقوات برية صهيونية (جنود ودبابات) على طريق مدمر

داخل غزة، هذا يخلق تناقضًا بين طبيعة العمليات العسكرية التي تم الإبلاغ عنها (قصف جوي عن بعد) وبين الواقع البصري للصورة الذي يوحي بتواجد قوات برية على الأرض.

بتعدد الأحداث المتسارعة يصبح التمحيص في مصداقية الصورة أمرًا بالغ الأهمية، لا سيما تلك التي تنقل جوانب حساسة من صراع غزة 2023 فبدايةً بزاوية التصوير المرتفعة التي قللت الانغماس العاطفي المباشر في تفاصيل الدمار أو في وجود الجنود، ما أدى إلى عدم وضوحهم أو تقدير عددهم بدقة برسمهم ككتلة متحركة ضمن سياق الخراب، يرتبط هذا بأسلوب التضليل بالتعتيم والتغييب، حيث يتم تقليل وضوح عناصر معينة أو إخفاؤها لخدمة رواية محددة وتقليل التأثير العاطفي المباشر. والطريقة العشوائية في تصوير الأعلام وتوزيعها الغير الواضح ما إذا كانت مثبتة أو بعضها محمول بشكل مائل وكأن البعض الآخر ملقى على الأرض يجعل من الصعب تحديد دلالتها الحقيقية، وهذا قد يندرج تحت التضليل بالإيهام أو خلق الغموض لإثارة تساؤلات أو إعطاء انطباعات غير دقيقة حول السيطرة أو الهوية في المشهد. أما بالنسبة للضباب غير المتدرج بناءً على المسافة في الكاميرا والذي لا يؤثر على الإضاءة ويتلاشى فجأة بخط حاد فيشير بوضوح إلى التضليل بالتزييف والتصنيع، حيث يتم إضافة عناصر غير واقعية لتغيير طبيعة المشهد أو إخفاء تفاصيل معينة بطريقة مصطنعة. بالإضافة إلى نظافة الطريق النسبية مقارنة بالدمار المحيط وغياب الأتربة أو الغبار الناتج عن حركة الآليات الثقيلة وعدم انتشار الجنود بشكل تكتيكي وتحركهم بتجمعات واثقة كل هذه العناصر قد تساهم في التضليل بالتجاهل والحذف، حيث يتم إغفال أو حذف تفاصيل من شأنها أن تقدم صورة أكثر واقعية أو تعقيدًا للوضع على الأرض. إن هذه القدرة على توليد تفاصيل معينة أو تضليل الرأي العام حول الصراع الفلسطيني الصهيوني تجعل من الصعب التمييز بين الحقيقة والتضليل حول الوضع الراهن، حيث يعد التضليل بالتعتيم والتغييب والحذف والتجاهل من خلال التركيز على مشهد معين يخدم رواية محددة مع إغفال جوانب أخرى عن الحرب وإثارة الجدل آلية لخلق وعي جزئي أو مشوه لدى الجمهور. كما يمكن أن يظهر التضليل بالتضخيم والتهويل في إبراز الدمار والخسائر بشكل مبالغ فيه لخلق انطباعات مضللة ومؤثرة بقوة لدى الجمهور حول طبيعة الصراع، هذه الأخطاء المتنوعة، التي تمثل كل منها نوعًا من أنواع التضليل البصري، تعمل بشكل متكامل لتوجيه الإدراك وتشكيل الرأي العام حول الأحداث المتسارعة في صراع غزة 2023.

4-تحليل الصورة الرابعة



البطاقة الفنية للصورة

- العنوان : مركبات عسكرية وسط دخان ونار
- المصدر: وفقًا لموقعMisbar،
- تاريخ نشرها: 25فيفري 2024
- المصور: غير محدد (صورة مولدة بالذكاء الاصطناعي).
- نوع الصورة: صورة مولدة بالذكاء الاصطناعي (ليست حقيقية).
- التكوين البصري: لقطة متوسطة تركز على الجرافة كعنصر مركزي. يملأ الدخان جزءًاكبيرًا من الخلفيةمما يخلق جوًا مشحونًا وغير واضح. يبرز علم الكيان الصهيوني بشكل واضح على المركبة العسكرية.
- علم الكيان الصهيوني : يؤكد هوية المركبة والقوة .
- الدخان والدمار والنار: يشيرون إلى الصراع والعنف والخراب.
- المباني المتضررة: توضح السياق المكاني للصورة (منطقة حرب).
- التقنية: صورة مولدة بالذكاء الاصطناعي، تهدف إلى محاكاة صورة فوتوغرافية واقعية.
- الخطوط والأشكال: خطوط حادة للجرافة والمركبة المتوقفة تتناقض مع الضبابية والدخان في الخلفية. أشكال غير منتظمة للأنقاض والمباني المتضررة.

- اللون: ألوان ترابية ورمادية للجرافة والدمار، مع تباين واضح لعلم الكيان الصهيوني الأبيض والأزرق. ولون الدخان يضيف جوًا من الخطر وعدم اليقين.
- الفضاء والمنظور: منظور متوسط يجعل الجرافة تبدو قريبة وبارزة. الدخان يقلل من الإحساس بالعمق في الخلفية.
- الإضاءة: تبدو الإضاءة طبيعية ولكنها خافتة بسبب الدخان، مما يضيف إلى الجو العام المشحون. (حمدان، 2024)

الرسالة التشكيلية (الوصف):

تفكيك البنية البصرية وتحليل العناصر التكوينية للصورة

- الحامل: رقمي ،صورة مولدة بالذكاء الاصطناعي معروضة على وسيط رقمي.
- الإطار: ضمن حدود الصورة الاصطناعية نفسها، لا يوجد إطار مادي واضح. الإطار البصري يتكون من حواف الصورة التي تحدد المشهد المصمم.
- التأطير: لقطة متوسطةتركز بشكل أساسي على الجرافة والمركبة العسكرية . يتم تأطير الجرافة بحيث تكون العنصر المركزي المهيمن، مع إظهار جزء من البيئة المحيطة بها.
- زاوية النظر: شبه مستوية أو مائلة قليلاًتبدو زاوية النظر وكأنها من مستوى مراقب يقف على الأرض أو بالقرب منها، مما يجعل الجرافة تبدو قوية وبارزة.
- اختيار الهدف: الهدف الأساسي هو الجرافة والمركبة العسكرية التي تحمل علم الكيان الصهيوني . يتم توجيه انتباه المشاهد إليها من خلال موقعها في منتصف الإطار ووضوحها النسبي مقارنة بالدخان في الخلفية.
- زوايا التقاط الصورة: زاوية التقاط أمامية مائلة قليلاً. لا تبدو الصورة ملتقطة بشكل عمودي تمامًا، بل هناك ميل طفيف يضيف ديناميكية بسيطة للمشهد.
- التركيب والاخراج : يعتمد على مركزية الجرافة مع وجود عناصر أخرى (المباني المتضررة المتفحمة، الدخان) في الخلفية والجوانب لتوفير السياق. علم الكيان الصهيوني في الجزء الخلفي من المركبة العسكرية هو نقطة بصرية مهمة.
- الأشكال:شكل الجرافة الصلب والزوايا الحادة للمركبة العسكرية. أشكال غير منتظمة ومتكسرة للمباني المتضررة في الخلفية. أشكال ضبابية وغير محددة للدخان المتصاعد.

- الألوان: نظام ألوان ترابي ورمادي باهت يهيمن على المشهد، مما يعكس الغبار والركام والدمار. يبرز اللون الأبيض والأزرق للعلم الإسرائيلي بشكل نسبي. لون الدخان يضيف عمقًا وتوترًا.
- الإضاءة: تبدو طبيعية ولكنها خافتة بسبب الدخان، مما يقلل من حدة الظلال ويزيد من الشعور بالغموض وعدم اليقين.
- البعد: على الرغم من أن الصورة ثنائية الأبعاد، إلا أن وجود الجرافة في المقدمة والدخان والمباني في الخلفية يوحي ببعض الإحساس بالعمق المكاني. ومع ذلك، فإن الدخان الكثيف يقلل من وضوح المسافة.

الوصف التشكيلي	الرسالة الأيقونية
- تُظهر الصورة لقطة مقربة تركز بشكل أساسي على جرافة ومركبة عسكرية متوقفة في شارع مُدمر. بزاوية التصوير مستوية نسبيًا ومائلة قليلاً للأعلى باتجاه الجرافة مما يجعلها تبدو أكبر وأكثر هيمنة في المشهد هذا المنظور يركز على الجرافة والعلم بشكل خاص ويضع الدمار المحيط كخلفية تؤكد على سياق وجودها.	- اختيار زاوية التصوير والتركيز على الجرافة والعلم يجعلها مركز الاهتمام ترمز الى القوة والهوية في سياق الدمار.
- في الخلفية يظهر الدخان بلون أصفر برتقالي كثيف مما يوحي باحتراق مواد معينة أو انفجار. كلما ارتفع الدخان ويتلاشى اللون الأصفر البرتقالي تدريجيًا ليتحول إلى اللون الرمادي والأبيض الأكثر شيوعًا للدخان الناتج عن الحرائق أو الانفجارات. كثافة الدخان تحجب الرؤية بشكل كبير في الجزء العلوي الأيسر من الصورة، ولا تسمح برؤية	- يرمز الدخان المتصاعد إلى الخطر المستمر أو القتال النشط. - الدخان الكثيف يشير إلى مركز الحدث وشدته وأن الوضع لا يزال متوترًا وغير مستقر، وقد يدل على استمرار القتال أو آثار قصف حديث.

واضحة للسماء أو أي معالم أخرى في الخلفية البعيدة.	
- كما تتوهج النيران بعنف وسط الدخان لتزيد من حدة المشهد الذي يخيم على المكان .	- ويرمز وجود النار المتصاعدة إلى الانفجار والعنف والتدمير والحرق واللألم والمعاناة والغضب المتأجج الذي يشتعل في قلب الحدث.
- يمكن رؤية أجزاء مبانٍ تبدو متلاصقة الى حد ما يشير الى أنها من منطقةمتضررةعلى الجانب الأيسر للصورة، هياكلهامنهارة جزئيا مع وجود السواد والتفحم هذه المباني تظهر آثارًا واضحة للدمار لا يوجد أي دليل على وجود حياة مدنية طبيعية أو نشاط بشري في المنطقة المباشرة .	- ترمز المباني إلى الدمار المادي والعواقب ووحشية الحرب وتدمير الحياة اليومية وفقدان الاستقرار والهوية .
- كما تتكدس أكوام من الأنقاض تحت هياكل المباني المتضررة يتخللها الضباب .	- الأنقاض تشير إلى عنف الصراع والدمار الذي لحق بالمنطقة. يرمز إلى الخسائر في الأرواح والممتلكات والنزوح.
- يتخلل المباني والأنقاض ضباب خفيف ويشتد ليحجب المزيد من التفاصيل .	- يرمز الضباب في هذا المشهد الى خطر غير مرئي يتربص في هذا المكان وغموض الحقيقة والمستقبل .
- في الجانب الأيمن من الصورة تبرز جرافة ضخمة وثقيلة البنيان يغلب عليها لون داكن يكسوه الغبار وآثار العمل في محيط مليء بالدمار تصميمها المتين وهيكلها المعدني الصلب بالإضافة إلى سلاسلها المجنزرة البارزة يشيران إلى قدرتها على التعامل مع	- ترمز الجرافة الى القوة العسكرية او سلطة الهدم والازالة وتمثل أداة للسيطرة وتغيير معالم المكان .

الأراضي، الوعرة وإزالة الأنقاض الثقيلة. وجودها ملاصقاً لمبنى متضرر بشدة يؤكد دورها المحتمل في عمليات الهدم أو التنظيف في هذه المنطقة المنكوبة تعكس الجرافة في مظهرها القوة والصلابة.	
- كما تقع أمام الجرافة مركبة عسكرية اخرى قوية البنيان ناقلة جنود أو معدات عسكرية تحمل علمًا بارزًا مثبتًا عليها هيكلها المعدني الصلب وسلاسلها المجنزرة تشي بقدرتها على التحرك في البيئات الصعبة والمدمرة يغلب على لونها الداكن طبقة من الغبار.	- ترمز المركبة العسكرية إلى القوة والسيادة والسيطرة على المكان الذي تتواجد فيه .
- أبرز مايميز المركبة العسكرية هو علم الكيان الصهيوني الكبير المثبت على خلفها العلم مستطيل الشكل بأبعاد تسمح برؤية واضحة للخلفية البيضاء والشريطين الأفقيين باللون الأزرق السماوي ونجمة داوود السداسية الزرقاء في المنتصف.	- يرمز العلم البارز إلى الهوية الوطنية والسيادة. التي تنتمي لها القوة او الجهة التي تستخدم المركبة
- يبدو العلم جديدًا نسبيًا أو محفوظًا بشكل جيد، حيث أن ألوانه زاهية ونظيفة مقارنة بالغبار والرماد الذي يغطي البيئة المحيطة طريقة تثبيت العلم غير واضحة تمامًا لكنه يبدو مثبتًا بإحكام ليظل مرئيًا .	- نظافة العلم نسبيًا ووضوحه وسط البيئة المليئة بالغبار والدمار يرمز بفكرة الحفاظ على الهوية والسيادة على الرغم من الخراب، أو ربما يشير إلى فصل بين القوة العسكرية وتأثيرها المدمر.

المستوى التضميني :

وسط أجواء مشحونة بالدمار و الدخان تبرز فيها جرافة و مركبة عسكرية ناقلة للجنود و المعدات متمركز عليها علم ، حيث تم تصويرهم بزاوية مستوية تقريبا مما يضفي نظرة مباشرة على المشهد بواقعية الأحداث.

من خلال اعتماد زاوية التصوير مستوية تقدم الصورة نظرة قريبة على المشهد تجعل المشاهد يشعر و كأنه حاضر في قلب الحدث كما تبدو الرؤية قريبة مما يزيد من الانغماس في تفاصيل المشهد .

حيث يشير الدخان المتصاعد في الخلفية إلى آثار القصف و الاشتباكات العنيفة مما يدل على القتال والخسائر التي خلفتها الحرب بوجود عمليات عسكرية مستمرة لها نفوذ و قوة على الموقع . مما يزيد من حدة المشهد وواقعيته كما أن وجود لآثار النار المتصاعدة في خلفية المشهد وسط الدخان تؤول بشدة القصف والانفجار القوي و الخطر المستمر أو اللاحق الذي يدل على أن الأحداث قريبة زمنيا و مكانيا من موقع التصوير.

أما بقايا المباني المتفحمة المنهارة جزئيا على يسار الصورة فهي تشير بوضوح إلى حجم الدمار الذي لحق بالبنية التحتية للمنطقة نتيجة الصراع، و هذا الركام الصامت أطلال الشاهدة على حياة كانت قائمة و انعدمت تعكس الخسائر المادية و البشرية و تزيد من قتامة المشهد، كما تبدو الطريق الذي تقف عليه المركبات مدمر جزئيا و مليئا بالأنقاض و الحطام مما يعكس صعوبة التنقل و الحركة و يزيد من الشعور بالفوضى و عدم الاستقرار في المنطقة المتضررة .

بالنظر إلى الجانب الأيمن من الصورة تتواجد جرافة ثقيلة و كبيرة و التي تستخدم لإزالة الأنقاض و الحطام من الطريق ذلك لإستمرار العمليات العسكرية، و تؤول إلى تسهيل الحركة و الإمداد و الاستعداد للعمليات العسكرية المستقبلية لتوسيع نطاق الدمار كما توحي إلى القوة و إدارة البيئة في آن واحد . كما تظهر خلفها مركبة عسكرية ناقلة للجنود تحمل معدات و ذخيرة إلى ساحة المعركة فهي تدل على الاستعداد للمواجهة والسيطرة و التأمين و تنفيذ المهام العسكرية و نقل الجنود و تمركزها في منطقة الحرب المدمرة ، كما تبرز مركبة أخرى غير واضحة نوعها إدارة إلى تواصل وجود آليات عسكرية أخرى .

يتجلى تباين حاد يشد الانتباه و يحمل في طياته دلالات عميقة حول الصراع إذ يبرز محيط الدمار و الدخان في الخلفية كعنصر أساسي يحدد طبيعة المكان كساحة حرب أو منطقة منكوبة، أما المباني فهي تؤول إلى الخسارة المادية و البشرية وفقدان الأرواح و الممتلكات وغياب مظاهر الحياة الطبيعية التي كانت سائدة في المنطقة، كما تعكس الآليات العسكرية المتواجدة بعلم واضح هوية القوة المسيطرة في ساحة المعركة تؤكد

انتمائها إلى الكيان الصهيوني . في الحقيقة ينتشر الدخان في الهواء بفعل تفاعلات فيزيائية دقيقة فالحركة البراونية العشوائية لجزيئات الهواء تدفع جزيئات الدخان الصغيرة للحركة والتوزع، ويزداد هذا الانتشار بانتقال الطاقة الحركية عبر التصادمات. كما أن ميل الجزيئات للانتقال من مناطق التركيز العالي بالقرب من المصدر إلى مناطق التركيز المنخفض يساهم في اتساع رقعة الدخان. بالإضافة إلى ذلك تلعب التيارات الهوائية الناتجة عن فروقات درجات الحرارة دورًا هامًا في حمل الدخان وتوزيعه. وعلى المدى الطويل تؤثر الجاذبية تدريجيًا على الجزيئات الأثقل، مما قد يؤدي إلى استقرار الدخان أو ترسبه.على النقيض من ذلك، تُظهر الصورة تجمعًا كثيفًا وثابتًا للدخان في منطقة محددة، وهو ما يتنافى مع هذا السلوك الفيزيائي المتوقع. فبدلًا من التوسع والانتشار الطبيعي ،برز الدخان في الصورة محصورًا وكأنه وُضع عمدًا في ذلك المكان، مما يشير إلى اختلاف جوهري بين الواقع الفيزيائي المصور والعمليات الطبيعية لانتشار الدخان.كما يشبه انتشار الضباب إلى حد كبير انتشار الدخان في الحقيقة ، فهو أيضًا يعتمد على حركة الجزيئات وتيارات الهواء. يتكون الضباب من قطرات ماء دقيقة معلقة في الهواء، وهذه القطرات تتحرك بشكل عشوائي وتتصادم مع جزيئات الهواء،مما يؤدي إلى انتشارها وتوزعها في محيطها. كما أن التيارات الهوائية الناتجة عن اختلافات درجات الحرارة تلعب دورًا في حمل هذه القطرات وتوزيعها على مساحات أوسع. وعلى عكس هذا الانتشار الطبيعي والمتوقع للضباب،تُظهر الصورة تجمعًا كثيفًا وثابتًا للضباب في منطقة معينة، تمامًا كما هو الحال مع الدخان. هذا التمركز غير الطبيعي يوحي بأن مظهر الضباب في الصورة لا يعكس عملية الانتشار الفيزيائية الحقيقية، بل قد يكون ناتجًا عن تدخل أو تعديل متعمد.

تتجسد في هذا المشهد وحشية الحرب و تأثيرها المدمر على أرض غزة فالآليات العسكرية تقف كشاهد صامت على فضاعة الصراع الذي حول المنطقة إلى ساحة قاحلة تغيب عنها الحيوية، بتلاقي القوة العسكرية و الخراب الإنساني في لوحة مؤلمة تجبر المشاهد على مواجهة الحقيقة و تداعيات الحرب و أساليبها المدمرة على الأرض والإنسان . وفي ظل الحديث عن انعدام الدخول البري واسع النطاق إلى غزة في فترة معينة قد يكون هذا الدمار الظاهر ناتج عن قصف جوي أو مدفعي مكثف من خارج القطاع، و تمركز الآليات في هذه المنطقة يوحي بالسير المؤقت على المنطقة و استعراض قوتها، بهدف ردع الطرف الآخر عن القيام بأي أعمال عدائية أو تصعيد الموقف السياسي و الحفاظ على نفوذها و مكانتها، كما يمكن ملاحظة غياب منهجي للتغطية الإعلامية الصهيونية لمشاهد العمليات العسكرية التي تتضمن ظروفًا بيئية معقدة مثل الدخان والضباب الكثيف الظاهر في الصورة. حيث تسعى المؤسسات، بما فيها المؤسسات العسكرية والإعلامية التابعة لها إلى تقديم سردية موحدة ومُحكمة تخدم أهدافها الاستراتيجية. فإظهار القوة في بيئة تقلل من وضوح الرؤية أو توحي

بتحديات ميدانية قد يتعارض مع الهدف الأساسي للتغطية الإعلامية الرسمية، وهو تعزيز صورة القوة والكفاءة والسيطرة.

بالتمعن في تفاصيل الصورة يتبين وجود تدخل في تجميع عناصرها بشكل لا يعكس الواقع كما هو، مما يقوض مصداقيتها ويثير الشكوك حول دقتها ويشوه روايتها الحقيقية، فتظهر التناقضات غير المتناسقة بين حجم الآليات العسكرية الذي يحجب ما تحمله الخلفية في مشهد من المفترض أن تغطيه آثار الدمار والغبار بشكل متجانس، ذلك من خلال أسلوب التضليل بالتفكيك والتجزئة، حيث يتم التركيز على قوة الآليات وإخفاء حجم الدمار الشامل أو التقليل من أهميته في الصورة الكلية. كما أن نظافة العلم اللافتة في بيئة يسودها الغبار والدخان الناتج عن الانفجارات، والإضاءة غير المتجانسة التي تتمحور بشكل منفصل بين الخلفية والجرافة في وجه الصورة تشيران إلى التشويه إذ يتم تقديم عناصر في الصورة بغير حالتها الطبيعية لخلق انطباع محدد ومضلل. أما غياب الجنود كعنصر لافت في المشهد الذي يفترض أن يشمل وجودًا بشريًا مرتبطًا بهذه الآليات فيشير بالتهوين والتقليل، حيث يتم التركيز على الآلات كأدوات للسيطرة وتجاهل العنصر البشري وتأثير الصراع عليه.

بالإضافة إلى ذلك فإن الإشارة إلى تضليل الصورة بقلبها يمثل أسلوبًا تكتيكيًا قويًا في التشويه، بهدف قلب الحقائق وتقديم صورة معكوسة للواقع كل هذه العناصر مجتمعة تسعى إلى التأثير على وعي الجمهور وتوجيه الرأي العام من خلال التهوين والتقليل من قيمة القضية الفلسطينية بحصر المشهد في جزئية الدمار فقط مع تجاهل الخلفية والإطار العام، والتشويه بتقديم رواية كاذبة مما يهيئ بيئة لنمو أفكار البارانويا والشعور بالاضطهاد وعدم الأمان، بهدف تحقيق الانتصار و حشد التأييد و التوغل في مناطق معينة لإضعاف المقاومة و تقديم رواية كاذبة حول أحداث حرب غزة 2023، وقتل الرموز السياسية كأداة لتبرير هذا الصراع وصرف الانتباه عن الدوافع الحقيقية لخدمة أجندات معينة تحقق أهدافهم.

فالذكاء الاصطناعي يمثل تحديا كبير كمصدر في توليد هذه الصورة المضللة، بصنع تفاصيل تهدف إلى تضليل الرأي العام و نقل حدث غير حقيقي يشوه الحقيقة ويطغى بشكل مباشر في مصداقيتها حول الصراع الفلسطيني الصهيوني.

ثانيا : النتائج العامة للدراسة :

1. تبرز هذه الدراسة كيف تم استغلال التضليل الإعلامي خاصة من خلال التلاعب بالصور المولدة بالذكاء الاصطناعي كأداة دعائية قوية خلال حرب غزة 2023، ذلك لتقديم رواية بصرية مشوهة أو مفبركة مخادعة لتغيير الرأي العام العالمي لخدمة مصالح الكيان الصهيوني و أهدافه الإيديولوجية.
2. كشف التحليل عن تنوع الدلالات المستخلصة من الصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي خلال حرب غزة 2023 و قد تبين أن هذه الصورة لم تقتصر على نقل رؤية بصرية زائفة، بل سعت إلى التأثير على المتلقي بدءا من صور الأطفال الأبرياء المتواجدين في منطقة الدمار أو النزوح لأنهم يشكلون أداة عاطفية قوية في التضليل الإعلامي . هذا راجع لاستهدافهم من طرف الكيان الصهيوني خلال الصراع بهدف تفعيل دلالة البراءة المهددة كعلامة بصرية قوية للتأثير على تأويلات المتلقي و توجيهه نحو تبني مواقف سياسية وأخلاقية محددة .
3. تؤكد الدراسة على براعة ومستوى تطور التقنية الاصطناعية في محاكاة الواقع البصري ، مما يمكنها من إنتاج صور ذات قدرة عالية تخفي ورائها تلاعب خفي بالعناصر المرئية الذي يستدعي يقظة معرفية متزايدة إزاء طبيعة الصور المتداولة خلال الحرب .
4. تكشف هذه الدراسة عن الدور المحوري الذي يلعبه التضليل بإهمال الخلفية كآلية خبيثة في تشويه الحقائق و تجاهل و إخفاء سياق أوسع، وهو "جريمة إخفاء سياق المعاناة" الحقيقية. مما يؤدي إلى خلق انطباع كاذب لدى المتلقي و تغيير فهمه عن واقع الصراع .
5. تشير الدراسة أيضا عن أسلوب تضليل يعتمد على التركيز على جوانب معينة و تغيير زوايا الرؤية أو تعديل السياق البصري بطرق ذكية، بهدف إيصال رسالة دعائية مضللة تخدم مصالح غير معلنة .
6. كما توضح الدراسة أن آلية التعتيم و التغييب و الحذف و التجاهل لعناصر مرئية من صنع الذكاء الاصطناعي للتركيز على سرديات محددة تخدم معتقدات معينة ، مع إغفال و تهميش جوانب أخرى من الصراع الفلسطيني الصهيوني فهذا الأمر المثير للجدل يخلق لدى الجمهور فهما مبتورا و مشوها للواقع .
7. يؤكد التحليل عن قدرة الذكاء الاصطناعي على توليد تفاصيل معينة أو تضخيم جوانب متعددة مما يعيق قدرة المتلقي على التمييز بين الحقائق الموضوعية و الرواية الدعائية المتحيزة.
8. تبرز هذه الدراسة الاستخدام الاستراتيجي و المتعدد الأوجه للتضليل الإعلامي في تناول القضية الفلسطينية بالتهوين و تقليل من قيمتها ، مع تفكيك المشهد الحقيقي و حصره في جهة معينة بأسلوب قلب الصورة لتشكيل سردية دعائية متماسكة لحصر النقاش في زوايا تخدم رؤية محددة للصراع .

9. كما تبين هذه الدراسة عن الدور الفعال للتضليل الإعلامي في سياق حرب غزة 2023 كأداة مركزية لتبرير العنف و تزييف الأحداث مما وضح كيف يمكن أن يصبح الإعلام المدمج بالذكاء الاصطناعي ساحة حرب موازية للحرب العسكرية تسعى للسيطرة على العقول و القلوب .
10. بالإضافة إلى ذلك تؤكد الدراسة على التداعيات النفسية و الإجتماعية العميقة للصور المضللة ذلك في قلب الأدوار وزرع الشك و عدم الثقة في ماهو متداول في الفضاء الرقمي .
11. تكشف الدراسة كيف يمكن أن تستخدم الصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي كأداة لتأجيج خطاب الكراهية والعنف ضد طرف معين في الصراع. من خلال تقديم صور نمطية سلبية أو نشر معلومات كاذبة ومؤثرة بصريًا، يتم شيطنة الطرف الآخر وتبرير العنف ضده في نظر الجمهور.
12. تبرز الدراسة كيف يمكن أن يؤدي التضليل الإعلامي إلى إضعاف التضامن الدولي مع الضحايا أو مع قضية معينة. من خلال تقديم روايات مشوهة أو متناقضة، يتم خلق حالة من الارتباك والشك لدى الرأي العام العالمي، مما يقلل من الحماس لتقديم الدعم أو اتخاذ إجراءات فعالة.
13. تشير الدراسة إلى أن الصور المضللة يمكن أن تؤثر سلبًا على جهود تقديم المساعدات الإنسانية. سواء من خلال التقليل من حجم الكارثة أو تضخيمها بشكل غير دقيق، يمكن أن تؤدي هذه الصور إلى سوء تخصيص الموارد أو عدم كفايتها مما يعرض حياة المتضررين للخطر.
14. تؤكد الدراسة على قدرة التضليل المدعوم بالذكاء الاصطناعي على خلق "واقع بديل" مشوه للصراع، حيث يتم تقديم تفسيرات وأحداث مفبركة أو محرفة بشكل مقنع. هذا الواقع البديل يمكن أن يؤثر على تصورات الأفراد وقراراتهم، ويجعل من الصعب عليهم فهم الحقائق واتخاذ مواقف مستنيرة.
15. تلفت الدراسة الانتباه إلى أن التلاعب المتقدم بالصور يطرح تحديات فلسفية حول مفاهيم الحقيقة والذاكرة. عندما يصبح من الصعب التمييز بين الواقع والمفبرك، فإن ذلك يقوض قدرتنا على بناء سرد تاريخي دقيق وموثوق للصراع وتأثيراته على المدى الطويل.
16. تكشف الدراسة أن التقدم المذهل في توليد الصور بالذكاء الاصطناعي يخلق "وهم واقعية رقمية" خطيرًا حيث يصبح من المستحيل على العين المجردة التمييز بين الحقيقي والمفبرك، مما يقوض أسس الحقيقة الموضوعية ويفتح الباب واسعًا أمام التلاعب.
17. تؤكد الدراسة أن التضليل الإعلامي، وخاصة عبر الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي، لم يعد مجرد أداة دعائية هامشية، بل تحول إلى سلاح فتاك في "حروب العقول"، قادر على تشكيل الوعي الجماهيري وتوجيه السلوكيات بشكل خفي وعميق.

18. تفضح الدراسة الاستغلال البشع لصورة الأطفال الأبرياء في مناطق النزاع كوقود لحرائق التضليل العاطفي. هذه الصور، سواء كانت حقيقية أو مفبركة، تستهدف أعمق مشاعر الإنسانية لتجييش الرأي العام وتبني أجندات سياسية محددة.
19. لقد أثبتت الدراسة كيف أن الذكاء الاصطناعي لا يكتفي بمحاكاة الواقع، بل يتجاوزه في خلق صور ذات جاذبية بصرية آسرة، تعمل كحصان طروادة يخفي خلف جماله الزائف رسائل تضليلية ماكرة، مستغلةً شغف العين بالكمال لتوجيه العقل نحو وهم مُتقن الصنع.
20. تختتم الدراسة بتحذير صارخ من أن الذكاء الاصطناعي يمثل "سيفًا ذو حدين" في معركة الحقيقة. فبينما يمتلك قدرات هائلة في خدمة الإنسانية، فإنه يمنح أيضًا أدوات غير مسبوقة للتضليل والخداع، مما يستدعي يقظة مستمرة وجهودًا حثيثة لمواجهة مخاطره.

الخاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت دلالات الصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي خلال حرب غزة 2023 والتي كشفت عن قدرة الذكاء الاصطناعي التوليدي المسلح على محاكاة الواقع وتقديم صور تبدو حقيقية للوهلة الأولى، لكن في جوهرها تحمل رسائل ضمنية مضللة وأجندات خفية تسعى للتأثير على تصورات الجمهور المتلقي . كما تبين أن الصورة المولدة بالذكاء الاصطناعي ليست مجرد أداة لنقل المعلومات بل يمكن أن تتحول إلى سلاح فعال مخادع خلال الحرب ، قادرة على تغيير الحقائق و تزييفها وتشويه سياقها .

يمتلك الذكاء الاصطناعي قدرات فائقة في صناعة الصور والتلاعب بعناصرها، حيث تستطيع نماذج التعلم العميق التوليدية إنشاء صور واقعية من وصف نصي أو صور أوليةمع تفاصيل دقيقة في الإضاءة والملمس كما يمكنها إجراء تعديلات معقدة على الصور الموجودة كإضافة أو إزالة العنصر البشري، وتغيير بعض الملامح والخلفيات، وملء الفراغات بشكل مقنع،هذه الإمكانيات المذهلة تثير تحديات جوهرية حول مصداقية الصور. إن انتشار الصور المضللة في الفضاء الرقمي لا يقوض فقط الثقة في وسائل الإعلام ومصادر المعلومات، بل يمكن أن يؤدي أيضًا إلى تأجيج الصراعات وتعميق الانقسامات وتشويه الحقائق المتعلقة بالضحايا والمسؤولين.

فمنذ انطلاق عمليات طوفان الأقصى 07 اكتوبر 2023، أصبحت حرب غزة ساحة صراع معلوماتي شرس يشهد هذا الصراع انتشارًا واسعًا للصور المضللة التي يتم تداولها عبر مختلف وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي.إن قوة الصورة في استحضار المشاعر وتكوين انطباعات فورية تجعلها أداة لا تقدر بثمن في ترسيخ الرسائل الدعائية وتوجيه الرأي العام نحو تبني مواقف أو معتقدات محددة فالصورة ليست انعكاس للواقع فقط بل تتعدى فكرة بناء الواقع فقوتها تكمن في صمتها . " في البيئة الرقمية تولد حقائق جديدة بقدر ما تُمحى أخرى. " هذه الصور التي قد تكون قديمة ويتم نسبها لأحداث جديدة، أو تم التلاعب بها تقنيا لإبراز جوانب معينة وتجاهل أخرى، أو حتى تم اقتطاعها من سياقات مختلفة لتشويه الحقائق تُستخدم بشكل مكثف لتأجيج المشاعر، وحشد التأييد لقضية معينة وتشويه صورة الخصم. غالبًا ما يتم التركيز على صور الدمار والمعاناة الإنسانية، خاصة صور الأطفال لإثارة التعاطف أو الغضب. كما يتم نشر صور تهدف إلى تضخيم حجم الخسائر. أو تبرير أفعال معينة.

في هذا السياق، يصبح التمييز بين الصور الحقيقية والمضللة تحديًا كبيرًا، ويستدعي وعيًا نقديًا وفحصًا دقيقًا للمصادر قبل تبني أي رواية بصرية. كما أن دراسة دلالات الصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي خلال حرب غزة ليست مجرد تحليل أكاديمي لظاهرة تقنية، بل هي استكشاف لتحدي وجودي يواجه قدرتنا على فهم

خاتمة

العالم من حولنا واتخاذ قرارات مستنيرة. إن الوعي بمخاطر هذا النوع الجديد من التضليل هو الخطوة الأولى نحو بناء دفاعات قوية تحمينا من الوقوع في متاهة الخيال الرقمي، وتمكننا من التمسك بالحقيقة في عالم يتزايد فيه سبل المعلومات المغلوطة والصور المضللة . كما أن مستقبل الإعلام والمعرفة يعتمد على قدرتنا على التكيف مع هذه التحديات الجديدة والانتصار في معركة الحقيقة ضد التضليل .

تستدعي هذه الدراسة الحاجة الملحة إلى وضع إطار أخلاقي وقانوني ينظم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلاميخاصة في سياق الحروب، كما تؤكد على مسؤولية وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية في توعية الجمهور بمخاطر التضليل الاعلامي بالذكاء الاصطناعي وتعزيز قدرتهم على التعامل مع المشهد الإعلامي المفبرك. إن الحفاظ على مصداقية المعلومات البصرية هو أساس بناء فهم دقيق وعادل للأحداث، وهو أمر بالغ الأهمية لتحقيق السلام والعدالة في مناطق الصراع .

- **التوصيات :**

بناءً على نتائج هذه الدراسة التي تناولت دلالات الصور المظللة المولدة بالذكاء الاصطناعي خلال حرب غزة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. إدراج وحدات تعليمية حول الإعلام الرقمي المعزز بالذكاء الاصطناعي ومكافحة الأخبار الكاذبة والتضليل في المناهج الدراسية على مختلف المستويات التعليمية.
2. توجيه البحث العلمي نحو تطوير أدوات وتقنيات متقدمة قادرة على الكشف عن الصور المولدة أو المعدلة بالذكاء الاصطناعي بدقة عالية، وإتاحة هذه الأدوات للمؤسسات الإعلامية والمنظمات الحقوقية والجمهور العام.
3. تشجيع إجراء المزيد من البحوث والدراسات المتعمقة حول تأثير الصور المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي على الرأي العام وسلوك الأفراد في سياق الحروب.
4. إطلاق حملات توعية مكثفة تستهدف الجمهور العام لتعزيز مهارات التفكير النقدي الرقمي، وتمكينهم من تحليل وتقييم الصور ومقاطع الفيديو المتداولة عبر الفضاء الرقمي ، مع التركيز على التعرف على علامات التلاعب والتضليل المحتملة.
5. حث منصات التواصل الاجتماعي على تبني سياسات أكثر صرامة بتطوير أطر قانونية وأخلاقية لمكافحة انتشار المحتوى المضلل وتمنع استخدام الذكاء الاصطناعي في تضليل الجمهور واتخاذ إجراءات فعالة ضد الحسابات التي تنشر مثل هذا المحتوى.
6. الدعوة إلى تبني معايير شفافة للإفصاح عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج أو تعديل المحتوى الإعلامي، خاصة في سياقات حساسة مثل تغطية الحروب والأزمات والصراعات.

ملخص الدراسة

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الدلالات البصرية والرمزية للصور المضللة المولّدة بالذكاء الاصطناعي في سياق حرب غزة 2023، تكمن أهميتها الجوهرية في كونها تسلط الضوء على ظاهرة التضليل البصري المتفاقمة في العصر الرقمي، حيث تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج صور تهدف إلى تزييف الحقائق وتشكيل الرأي العام، وتزداد هذه الأهمية في ظل مركزية القضية الفلسطينية كقضية عربية وإسلامية ذات أبعاد تاريخية وإنسانية عميقة، مما يجعلها عرضة بشكل خاص لحملات التشويه والتضليل الإعلامي. تبرز الدراسة الحاجة الماسة إلى فهم كيفية تأثير هذه الصور المضللة على إدراك المتلقي، وكشف الآليات المعقدة التي تُستخدم بها التقنيات الحديثة لخدمة أجندات معينة، كما تُسهم بشكل فعال في تعزيز الوعي النقدي لدى الجمهور بضرورة التحقق من المحتوى البصري المتداول ،وتهدف أيضا إلى تحليل الدلالات البصرية والرمزية للصور المضللة المولّدة بالذكاء الاصطناعي خلال الصراع، والكشف عن الآليات والخصائص التقنية التي يعتمدها الذكاء الاصطناعي في إنتاج صور مضللة وتوظيفها للتأثير على الإدراك العام، وتقديم إطار تحليلي لفهم طبيعة التضليل البصري الناتج عن الذكاء الاصطناعي وأساليب مواجهته.

تعتمد الدراسة على المنهج السيميولوجي لفك شفرة المعاني الكامنة، وذلك بتطبيقها على عينة قصدية من الصور المتداولة عبر الفضاء الرقمي خلال حرب غزة 2023، كما تكشف الدراسة الفهم الأعمق للآليات التي تعمل بها هذه الصور في التأثير على الرأي العام، حيث أصبح من المستحيل على العين المجردة التمييز بين الحقيقي والمفبرك، مما يقوض أسس الحقيقة الموضوعية ويفتح الباب واسعًا أمام التلاعب الإعلامي ، وتؤكد الدراسة أن التضليل الإعلامي وخاصة عبر الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة دعائية هامشية، بل تحول إلى سلاح فتاك في حروب العقول الموازية للحروب العسكرية قادر على تشكيل الوعي الجماهيري وتغيير الرواية الإعلامية بشكل خفي وعميق.

الكلمات المفتاحية:الصور المضللة، الذكاء الاصطناعي، حرب غزة 2023، التضليل الإعلامي، الرواية الإعلامية.

Abstract:

This study aims to analyze the visual and symbolic connotations of misleading images generated by Artificial Intelligence (AI) in the context of the 2023 Gaza War. Its fundamental importance lies in shedding light on the escalating phenomenon of visual disinformation in the digital age, where the use of AI in producing images to distort facts and shape public opinion has proliferated. This significance is further amplified by the centrality of the Palestinian cause as a deep-rooted Arab and Islamic issue with profound historical and humanitarian dimensions, making it particularly vulnerable to campaigns of distortion and media manipulation. The study highlights the urgent need to understand how these misleading images affect the recipient's perception and to uncover the complex mechanisms through which modern technologies are used to serve specific agendas. It also effectively contributes to enhancing the public's critical awareness regarding the necessity of verifying circulated visual content.

To achieve this, the study aims to analyze the visual and symbolic connotations of AI-generated misleading images during the conflict, reveal the mechanisms and technical characteristics employed by AI in producing and utilizing deceptive images to influence public perception, and provide an analytical framework for understanding the nature of AI-driven visual disinformation and methods to counter it.

The study adopts the semiological approach to decode the latent meanings, applying it to a purposive sample of images circulated in the digital space during the 2023 Gaza War. The study reveals a deeper understanding of the mechanisms by which these images influence public opinion, making it impossible for the naked eye to distinguish between authentic and fabricated content, thus undermining the foundations of objective truth and widely opening the door to media manipulation. The study confirms that media disinformation, especially through AI-generated images, is no longer merely a marginal propaganda tool, but has transformed into a deadly weapon in information warfare, parallel to military conflict, capable of subtly and profoundly shaping public consciousness and altering media narratives.

Keywords: Misleading Images, Artificial Intelligence, 2023 Gaza War, Media Manipulation, Media Narrativ

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادروالمراجع :

- **المصادر**

القرآن الكريم

- **المراجع باللغة العربية**

أولا: المعاجم

1- ابن منظور (2005) لسان بالعرب.دار صادر للطباعة والنشر، بيروت .

2- أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة .عالم الكتب ، القاهرة .

ثانيا : الكتب

1- بن مرسلي أحمد (2005) مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال. ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر.

2- برنار توسان (2000) ترجمة محمد نظيف ماهي السيميولوجيا ، افريقيا الشرق . المغرب

3- السيد العربي يوسف (2016) الدلالة وعلم الدلالة المفهوم والمجال والأنواع.شبكة الألوكة .

4- عادل عبد النور (2005) مدخل الى عالم الذكاء الاصطناعي مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية،السعودية .

5- عبد الستار العلي. (2009). المدخل الى ادارة المعرفة. دار المسيرة للنشر والتوزيع.، عمان.

6- عبيدة صبطي، نجيب بخوش(2009) مدخل الى السيميولوجيا. دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.

7- عدنان القاسم (2024)التضليل الاعلامي كيف ينتشر وكيف نحمي انفسنا . سلسلة التوعية العلمية،مجلة التوعية المجتمعية .

8- عمر سليم (2023) الذكاء الاصطناعي دار المعرفة، القاهرة .

9- فايزة يخلف (2012) سيميائيات الخطاب والصورة. دار النهضة العربية بيروت ، لبنان.

10-فريد حاتم الشحف (2015) الدعاية والتضليل الإعلامي (الأساليب والطرق). دار علاء الدين للنشر والتوزيع دمشق، سوريا.

11-محمد عبد الحميد (2000) البحث العلمي في الدراسات الإعلامية عالم الكتب ط 1، القاهرة .

1- موريس أنجرس (2004\2006) منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية. دار القصبةللنشر، الجزائر.

12-ندى الشقيفي المريني (2011) الحرب النفسية الاسرائيلية : حقائق وأوهام.اصدار مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية بيروت، لبنان

13-نعمان بوقرة (2010) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب عالم الكتب الحديثة،الأردن

ثالثا :المذكرات والرسائل العلمية :

1- وفاء مطروح (2019\2020) أطروحة دكتوراه الأبعاد القيمية للإعلان التلفزيوني الموجه للطفل. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة العربي التبسي ، تبسة.

2- أمينة آيت الحاج (2020-2021)أطروحة دكتوراه صورة المسلم في الأفلام الهوليودية كلية علوم الإعلام والاتصال قسم الإعلام، جامعة الجزائر03.

3- رضوان بلخيري (2013- 2014) أطروحة دكتوراه الدلالات السيميائية للصورة السينمائية. علوم الإعلام والاتصال،جامعة باجي مختار، عنابة .

4- رضوان بلخيري(2009-2010) مذكرة ماجستير صورة المسلم في السينما الأمريكية كلية العلوم السياسية والإعلام قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة دالي إبراهيم الجزائر .

5- محمد زيدان الخرابشة (2018) مذكرة ماجستير الإطار الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على الفيسبوك قسم الاعلام ، كلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط عمان ، الأردن.

6- مجد نبيل محمود عثمان. (2015). مذكرة ماجستير الدعاية والتضليل الإعلامي في الأفلام الأمريكية . جامعة البترا ، الأردن .

رابعا : الرسائل العلمية

1- أبو بكر الصديق جدو (2022) أهمية الصورة الصحفية في الصحافة المكتوبة دراسة في المفهوم والأهمية. مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية،المجلد 05 العدد 02 ،الجزائر.

2- أحمد بن ضيف الله القرني (2022) حرب المعلومات في الأزمة الأوكرانية.المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (رصانة).

3- محمد محمود بداه الكوار (2023) الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المعاصرة المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات .

قائمة المصادر والمراجع

4- إسماعيل زياد ،طارق هابة (2018) المقاربة السيميولوجية لرولان بارث في تحليل الصورة الاشهارية الالكترونية مجلة الاعلام والمجتمع المجلد 02 العدد 01 جامعة الوادي ، الجزائر .

5- بومعيزة السعيد.(2004) التضليل الإعلامي وأفول السلطة الرابعة. المجلة الجزائرية للاتصال الجزائر.

6- حسام سلمان (2015) أثر شبكات التواصل الإجتماعي على تشكيل الوعي السياسي للمواطنين ثورات الربيع العربي نموذجا. دراسات استراتيجية.العدد 21 جامعة الجزائر 03.

7- حسين عمر دراوشة (2021) دور الصورة في ممارسات التضليل اللغوي بين الخطاب الاعلامي الفلسطيني والإسرائيلي أوراق المجلة الدولية للدراسات الادبية والانسانية مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة جامعة باتنة 01،الجزائر .

8- حصباية هيفاء (2018) الصورة الثابتة والبيداغوجيا. مختبر المصطلح والمخطوط والادب الجزائري المكتوب في الصحافة ،جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر.

9- خالد لرارة.منى مايسة نذير (2023). مستقبل مهنة الإعلام في ظل بروز الذكاء الاصطناعي هل ستستغني المؤسسات الاعلامية عن صحافييها .مجلة رقمنة للدراسات الاعلامية والاتصالية المجلد 03 العدد 02جامعة الجزائر03.

10- دور الذكاء الاصطناعي في تطوير محتوى ادارة الازمات الاعلامية نظرة مستقبلية. (2020). مركز القرار للدراسات الاعلامية.

11- سعاد بوبحة (2022) الذكاء الاصطناعي تطبيقات وانعكاسات. مجلة اقتصاد المال والاعمال، المجلد 06 العدد 04.

12- سلسلة الذكاء الاصطناعي (2024) الذكاء الاصطناعي. الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي

13- سليمان يعقوب الفرا (2012) الذكاء الاصطناعي . مجلة البدر جامعة بشار، 3.

14- شاهنده عاطف عبد السلام(2025) العمليات الإدراكية للصور المولدة عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأثرها على الأمن الفكري المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري كلية الإعلام جامعة بني سويف المجلد 08 العدد 01، مصر.

15- شريط حورية (2022) الأخبار الكاذبة fake news ... مفهوم جديد أو وجه جديد للدعاية والتضليل الإعلامي. مخبر الاستخدامات والاشباعات الثقافية مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية المجلد 06 العدد 04جامعة الجزائر03.

16- الدمراش (2023) شتاء الذكاء الاصطناعي جامعة سعيدة جمهورية مصر العربية

قائمة المصادر والمراجع

17- صالح بن محمد حسن العمري ، عبد الرحمان عبد الله العمري (2024) الآثار الإجتماعية للهندسة الإجتماعية في الفضاء الرقمي على المجتمع السعودي المجلة الدولية للتصميم والبحوث التطبيقية دورية علمية محكمة المجلد 03 العدد 08 جدة ، السعودية .

18- عبد الحسين كاظم مريخ العطواني(2018) التضليل الإعلامي في بث المعلومات. مجلة الباحث الإعلامي، كلية الاعلام العدد 40 جامعة بغداد، العراق.

19- عبد العالي بشير (2021) أهمية الصورة الفوتوغرافية في توثيق الأحاسيس وتوقيف انسياب الزمن .مجلة بحوث سيميائية المجلد 09 العدد 16 جامعة تلمسان، الجزائر .

20- عبد الله حنادر(2019) دلالة الصورة الفوتوغرافية في الصحافة الجزائرية وأثرها على النص المكتوب قراءة في رؤية المصور الصحفي لصورة إيلان الكردي.مجلة جسور المعرفة المجلد 05 العدد 02 جامعة الجزائر03

21- عشور مكاوي (2022) المقاربة النظرية سياق بحثي في العلوم الإجتماعية والتربوية لا بد منه مجلة الإنسان والمجال المجلد 08 العدد 02 جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج ، الجزائر

22- عمرو محمد جلال محمد (2024) مصداقية الصورة الإعلامية في ظل تطور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية،المؤتمر الدولي الرابع عشر المجلد 09 العدد 11 كلية الألسن والإعلام، جامعة مصر الدولية .

23- فتيحة لمام(2020) الصورة التلفزيونية الإخبارية بين الموضوعية والإيديولوجية. مجلة جماليات المجلد 07 العدد 01 مختبر بحث الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب،جامعة مستغانم.

24- فريد عاوي.رمزي موهئ (2018) مذكرة اللغة العربية للإعلام ،قسم اللغة العربية .

25- قارس محمد. هادف مصطفى (2014). ثقافة الصورة وتأثيرها على الرأي العام. مجلة العلوم الإجتماعية الإنسانية. العدد التاسع جامعة الحاج لخضر، باتنة .

26- كباش غانية (2024) سيميولوجية الصورة بين النظرية والتطبيق . مجلة مجتمع تربية عمل. المجلد 09 العدد01 جامعة تيزي وزو، الجزائر .

27- كريم دواجي. سحنون نسيمة (2023) آليات محاربة الأخبار الكاذبة في مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية،مخبر الاتصال والأمن الغذائي المجلد 07 العدد01 ، جامعة الجزائر 03.

28- كمال يعقيل، بن جيلالي محمد عدلان (2021) وظيفة ودلالة الصورة الإعلامية الإخبارية في القنوات التلفزيونية. مجلة آفاق سينمائية المجلد 08 العدد 03 جامعة احمد بن بلة وهران ، الجزائر .

29- لامية طالة (2021) الصورة الإعلامية وإشكالية المصداقية في عصر ال deep fake قراءة في بعض الأمثلة العربية. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني،المجلد 07 العدد01 ،جامعة الجزائر03.

قائمة المصادر والمراجع

30-لامية طالة (2021) الصورة في الحضارات القديمة قراءة تاريخية. مجلة آفاق للعلوم، المجلد 06 العدد 01 جامعة الجزائر03.

31-لبنى رحموني. صيد عادل (2025). تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتحسين تجربة المستخدم في صناعة المضامين الإعلامية.مخبر دراسات الإعلام والوسائط الرقمية، جامعة أم البواقي .

32-لواتي ربيعة (2019) سيميولوجيا التواصل قراءة في علاقة السيميائيات بالأنساق والانظمة التواصلية . مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية المجلد 03 العدد 02 جامعة الجزائر 03.

33-مجاني باديس ، نجاعي سامية. (2021). سيكولوجية الصورة الرقمية في ظل الميديا الحديثة . مجلة المواقف المجلد 18 العدد 01 جامعة باتنة وجامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر .

34-محمد أحمد العواودة (2024)أساليب الدعاية في مواقع التواصل الاجتماعي أثناء الحرب على غزة -2024 2023 مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والإجتماع العدد 111جامعة عبد المالك السعدي ، المملكة المغربية .

35-محمد احمد العواودة (2024) دلالة الصور الصحفية حول الحرب على غزة 2023-2024 في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع العدد 103 جامعة عبد المالك السعدي ، المملكة المغربية.

36-محمد شرقي (2009) المجهود التقني للصورة خلال القرن 19وولادة السينما. مجلة المترجم العدد 20جامعة وهران، الجزائر.

37-محمد محمود بداه الكوار (2023) الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المعاصرة . المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات المجلد الثالث العدد الثاني ، القاهرة.

38-محمد مناد (2023) الذكاء الاصطناعي بين الحاجة الإنسانية والحتمية الأخلاقية. مجلة التدوين،المجلد 15 العدد 01 جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ، الجزائر .

39-مركز البحوث والمعلومات (2021) الذكاء الاصطناعي. مركز البحوث والدراسات الرياض ،المملكة العربية السعودية.

40-ابراهيم (2016) تقنياتو اساليب التضليل الاعلامي المعاصرة بين تغييب الوعي وتوجيه اهتمامات الافراد جامعة الجزائر 03

41-هدار (2022) تاثير الصورة الاعلامية على الراي العام جامعة باتنة ، الجزائر

42-نصار (2019) الصورة الاخبارية المنشورة على حسابات وكالات الانباء العالمية على مواقع التواصل الاجتماعي .

43- شلغوم (2016) الصورة الفنية – مفاهيم وقضايا مجلة العلوم الانسانية جامعة خنشلة ، الجزائر

44- صبطي (2022) الصورة الاشهارية وبعدها السيميائي الملتقى الدولي السابع للسيمياء والنص الادبي جامعة بسكرة ، الجزائر

45- محمد (2022) الصورة الاعلانية واثرها على قرارات الشراء لدى المستهلكين جامعة عجمان ، الامارات العربية المتحدة

46- وسيلة سعود (2023) الذكاء الاصطناعي وتحديات الممارسة الاخلاقية مخبر السياسات التنموية والدراسات الاستشرافية مجلة نماء للاقتصاد والتجارة جامعة البويرة ، الجزائر

47- مروان محمد عبد العظيم آخرون(2024) أطر تغطية أحداث طوفان الأقصى في المواقع الإلكترونية الاجنبية الناطقة بالعربية (cnn بالعربية و bbc بالعربية نموذجا) المجلة العلمية لدراسات الاعلام الرقمي والراي العام قسم الصحافة كلية الاعلام جامعة بني سويف ، مصر.

48- معمري مروة. بوشقورة سولاف (2023) تطبيق الذكاء الاصطناعي في الاعلام الرقمي فرص كبيرة وتحديات اكبر.مجلة رقمنة مجلة الدراسات الاعلامية والاتصالية ، المجلد 03 العدد 02 جامعة الجزائر 03

49- منصور حسام (2022) الإعلام الرقمي : مفهومه وسائله ونظرياته. مجلة بحوث في الميديا الجديدة. المجلد 03 العدد02 جامعة قالمة.

50- المنظمة العالمية لصحة الحيوان. (2024) مكافحة المعلومات المضللة والمعلومات الخاطئة في حالة الطوارئ المتصلة بصحة الحيوان. باريس: الانتربول.إدارة حالة الطوارئ .

51- مى مصطفى عبد الرزاق (2022) تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام .. الواقع والتطورات المستقبلية المجلة المصرية لبحوث الإعلام العدد 81 ، مصر.

52- نبيل شايب (2021) الاتجاهات البحثية للتحليل السيميولوجي الخاصة ببحوث الاتصال الرقمي ... قراءة في الأطر المعرفية والرهانات الابستيمولوجية . مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية ، المجلد الثالث العدد الثاني .جامعة يحي فارس المدية ، الجزائر .

53- نبيل لحمر (2020) الأخبار الكاذبة عبر شبكات التواصل الإجتماعي وآثارها على اتجاهات الرأي العام دراسة في المفهوم ، العلاقة والأهداف . مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية المجلد 07 العدد02 جامعة بسكرة، الجزائر .

54- نبيلة جعفري، رحموني لبنى (2021) الفيلم الوثائقي والتضليل الإعلامي خلال جائحة كوفيد. مجلة آفاق سينمائية أم البواقي، الجزائر.

55-نرمين مجدي (2020) الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة. سلسلة كتيبات تعريفية اصدارات صندوق النقد العربي العدد 03 ابو ظبي الامارات العربية المتحدة .

56-نسرين بوطاروس ،حجام الجمعي (2024) المنصات الرقمية الإعلامية الجزائرية بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل. مخبر دراسات الاعلام والوسائط الرقمية مجلة الاعلام والمجتمع،جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، الجزائر .

57-نصيرة تامي (2022) اقتصاديات وسائل الإعلام. كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03.

58-هبال فتحي (2024) أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الاعلام الرقمي. مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة. المجلد 03 العدد 02 ،جامعة محمد بوضياف المسيلة.

59-هبة أحمد رزق سنيد (2025) معالجة صفحات القنوات الإخبارية الموجهة باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي لأحداث طوفان الاقصى 2023 المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري كلية الإعلام جامعة بني سويف ، مصر.

60-وردية راشدي (2022) مقاربات التحليل السيميولوجي أسسه وأدواته جامعة يحي فارس ، المدية .

61-وائل بركات (2002) السيميولوجيا بقراءة رولان بارث مجلة قسم اللغة العربية وادابها ، كلية الاداب والعلوم الانسانية . جامعة دمشق

62-يوسف نقماري (2022) السيميولوجيا في النقد العربي المعاصر - المفهوم والتجليات -مجلة جسور المعرفة المجلد 08 العدد 03 كلية الآداب والفنون جامعة حسيبة بن بوعلي (الشلف)، الجزائر.

- **المراجع باللغة الأجنبية :**

باللغة الإنجليزية :

1- García-Huete, E., Ignacio-Cerrato, S., Pacios, D., Vázquez-Poletti, J. L., Pérez-Serrano, M. J., Donofrío, A., Cesaranó, C., Schetakis, N., & Di Iorio, A. (2025). Evaluating the role of generative AI and color patterns in the dissemination of war imagery and disinformation on social media. Frontiers in Artificial Intelligence, 7, Article 1457247.

2- Tweissi, B. (2024). How Israel lost the 2023 Gaza propaganda war. Al-Muntaqa, 7(1), 127–128.

- **المصادر الإلكترونية:**

قائمة المصادر والمراجع

أولا :المعاجم الإلكترونية

1- التضليل : تعريف وشرح ومعنى في قاموس النور. (2025).
https://qamus.inoor.ir/ar/meaning

2- معجم المعاني الجامع. (2025).
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

3- معجم المعاني الجامع. (2025). الذكاء الاصطناعي.
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

ثانيا : المقالات الإلكترونية

1- *تاريخ الذكاء الاصطناعي مراحل التطور أشهر علمائه(07 01, 2025)*
https://bakkah.com/ar/knowledge-center

2- أحمد العرجا. *الذكاء الاصطناعي المسلح ضيف ثقيل على منصات التدقيق(30 09, 2024).*
https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2861

3- التصوير. (02, 2010). تم الاسترداد من تونكل
twinkl: https://www.twinkl.com/teaching-wiki/altswyr

4- الدعاية النازية والرقابة . (05 05, 2022) موسوعة الهولوكوست:
https://encyclopedia.ushmm.org/content/ar/article/nazi-propaganda-and-censorship

5- اهداف حملات التضليل الاعلامي ضد النظام الوطني السوري واساليب مواجهتها
/https://www.koul-alarab.com/2025/03/10

6- الاسس المفاهيمية والتقنية للذكاء الاصطناعي وتطوره
https://www.dohainstitute.org/ar/BooksAndJournals/Pages/the-fundamental-concept-and-technology-of-artificial-intelligence-and-its-evolution.aspx

7- موقع جامعة الضياء الدولية للتعليم الخاص الصورة الصحفية : لغة التواصل البصري
https://addiyae.university

8- بيان حمدان. (25 02, 2024). كيف وُظّفت الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي خلال الحرب الإسرائيلية على غزة؟ مسبار:
https://www.misbar.com/editorial

9- جاسم محمد شبيب العيسى. (11 11, 2017). حرب الشائعات على العراق الزمان عربية يومية دولية مستقلة:
https://www.azzaman.com

10- جمال السعيدي. (2018). التصوير في عصره الرقمي ،اختفت الأفلام وكثرت الكاميرات :
https://qafilah.com/ar

11- حسن الزين. (15 09, 2017). دور التضليل الاعلامي في الحرب الناعمة اساليب وتقنيات التضليل الاعلامي.
https://almaarefcs.org/4659/339

12- خالد حاجي (2023) الاعلام والخبر والحقيقة .. الصورة كوسيلة لصناعة الواقع وتسريع المعلومة
https://www.aljazeera.net/opinions/2023/2/23

13- سعيد حسن. (30 06, 2020). القوة الناعمة في الاعلام. جهاز اذاعة وتلفزيون الخليج :
https://gcc-grt.org

14- سليمان الطعاني. (31 01, 2023). التلاعب الاعلامي. المرجع الالكتروني للمعلوماتية:
https://mail.almerja.com/reading.phpidm=194291

15- عبد الرحيم النعيمي. (25 06, 2024). الاعلام والذكاء الاصطناعي
https://www.aletihad.ae/opinion :

16- عثمان كباشي. (27 03, 2016). الصورة في صحافة الانترنت. معهد الجزيرة للإعلام مجلة الصحافة:
https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/250

17- عنتر (2024) الذكاء الاصطناعي ابهى صور التفاعل بين البشر والتكنولوجيا
/https://www.google.com/amp/s/www.aljazeera.net/amp/tech/2023/12/24

18- عز الدين طيطي. (11 11, 2023). الدمى الرقمية : اساءة استخدام الذكاء الاصطناعي للدعاية المضللة والتاثير في الراي العام. القدس العربي :
https://www.alquds.co.uk

19- فهد بن عبد الله الشميمري. (12 01, 2022) انواع التضليل الاعلامي. الملرجع الالكتروني للمعلوماتية:
https://almerja.net

20- محمد تيسير. (06 03, 2023). تعريف الملاحظة : أهميتها ودورها . المدونة العربية :
https://blog.ajsrp.com

قائمة المصادروالمراجع

21- محمود سمير حسنين. (02 03, 2025). ادعاءات مضللة طاولت فولوديمير زيلينسكي منذ بدء الحرب الروسية على أوكرانيا. مسبار:
https://www.misbar.com/editorial

22- مهند عبد الحميد. (10 07, 2024). مؤسسة الدراسات الفلسطينية. إبادة الاطفال الجماعية في غزة وصمة عار على جبين البشرية:
https://www.palestine-studies.org/ar/node/1655834

23- هذه الصورة التي قيل إنها لأطفال في خيمة إيواء في غزة غير حقيقية، بل مولدة بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي. (18 02, 2024).
https://fatabyyano.net

24- ياسين أبو فاضل. (03 01, 2024). حرب غزة : وتيرة التضليل بصور الذكاء الاصطناعي في تزايد و6 نصائح لتمييزها . تأكد:
https://verify-sy.com/details

25- يان فالتر. (01 02, 2024). DW تتحقق: صور لأطفال في غزة مزيفة بتقنية الذكاء الاصطناعي. DW تتحقق:
-https://amp.dw.com/ar/dw